المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية

مُتطلَّب تكميلي لنَيْل درجة الماجستير (تخصُّص التربية الإسلامية والمقارنة)

إعداد الطالبة: مشاعل بنت رجاء الحيزان

الرقم الجامعي: ٤٣٦٨٠٣٣٠

إشراف الدكتورة: صفية بنت عبدالله بخيت

أستاذ الأصول الاسلامية للتربية

الفصل الدراسي الثاني

١٤٤١هـ

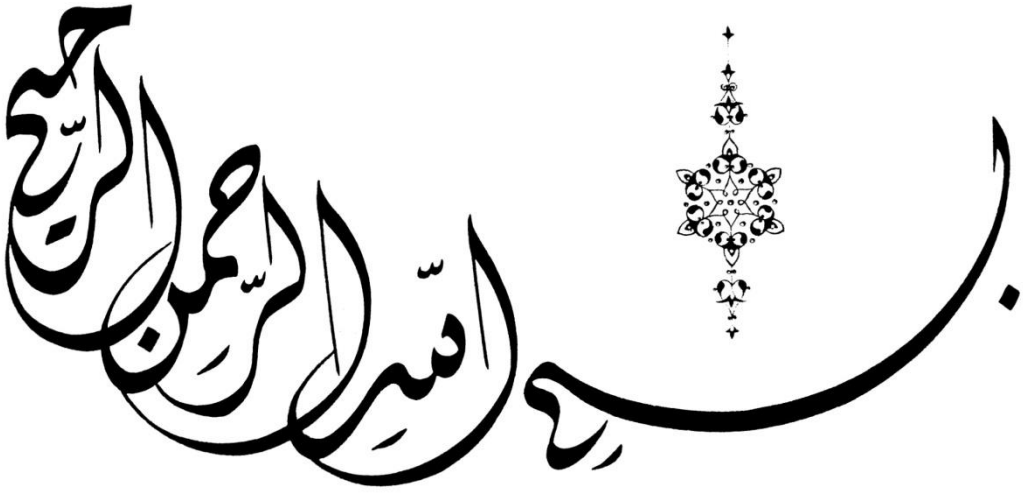
بسم الله الرحمن الرحيم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"

(البخاري، ١٤٢٢هـ، ٢/١٠)

ملخص الدراسة

اسم الباحثة: مشاعل بنت رجاء الحيزان **الدرجة العلمية:** ماجستير

عنوان الدراسة: المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية.

هدف الدراسة: توضيح مفهوم الجوار وحدّه وأهميته في الإسلام، واستنباط بعض الاسس الايمانية والممارسات الاجتماعية والقيم الاخلاقية من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي.

فصول الدراسة: قسمت الدراسة إلى خمسة فصول وهي:

- الفصل الأول: المدخل الى مشكلة الدراسة.
- الفصل الثاني: الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار وتطبيقاتها التربوية.
- الفصل الثالث: الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار وتطبيقاتها التربوية.
- الفصل الرابع: القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار وتطبيقاتها التربوية .
- الفصل الخامس :الخاتمة(النتائج والتوصيات)

أهم نتائج الدراسة:

- أمكن استنباط أربعة أسس إيمانية رئيسة من أحاديث حق الجار، ترتبط بالعقيدة والسلوك والمعاملات، وهي: الإيمان، والإحسان، والإخلاص، والخيرية.
- تمثلت أهم الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار، في: البرّ والصلة، والتكافل الاجتماعي، والأمن الاجتماعي، والسعادة. وتُعد هذه الممارسات قواعد وأسس لسلامة النظام الاجتماعي.
- تتمثل أهم القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في: حُسن الخُلق، والصبر(على الجار)، والعفة، والكرم. وتُعد هذه القيم من أمهات الأخلاق الفاضلة، وهي أساسية للمسلم في جميع جوانب حياته وعمله وتعاملاته، واستمراره ورقيه ونهوضه.

Abstract

Researcher Name: Mashael Bint Raja Al – Hizan. **Degree**: Master

Title of study: **Educational implications derived from the rights of the neighbor in the Prophet 's Sunnah**

Objective of the study: To clarify the concept of neighborhood and its importance in Islam, and to devise some of the faith and social and ethical implications of the rights of the neighbor in the Sunnah.

Methodology: The study followed the deductive approach.

Study Structure: The study was divided into five chapters and a conclusion:

- Chapter I: Introduction to the Problem of Study.
- Chapter II: The Fundamentals of Faith Derived from the Hadiths of Neighbor Rights and their Educational Applications.
- Chapter III : Social Practices Derived from Neighboring Rights Hadiths and their Educational Applications.
- Chapter IV: Moral Values Deduced from Neighboring Rights Talks and their Educational Applications.
- Chapter V: Conclusion (findings and recommendations)

Main results of the study:

- It was possible to devise four main contents of faith from the hadiths of the right of the neighbor, linked to doctrine, behavior and transactions, namely: faith, charity, sincerity, benevolence.
- The most important social implications derived from the sayings (hadith) about the rights of the neighbor, are: good treatment and link, social solidarity, social security, and happiness. These are the rules and foundations for the integrity of the social system.
- the rights of the neighbor appear in: good manners, patience (over the neighbor), chastity, and generosity. These values are among the virtuous mothers of morals, and they are essential for a Muslim in all aspects of his life, work and dealings, and for his persistence and advancement.

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، عدد ما كان وما هو كائن وما سيكون، حمداً يملأ السموات والأرض وما بينهما من شيء بعد، وأصلي وأسلم على خير المرسلين، وسيد الغر المحجلين، خير مَن صلى وصام وطاف بالبيت الحرام، مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته وسلك دربه إلى يوم الدين.

وبعد شكر الله على ما أتمه من نعمه وفضله بالانتهاء من هذه الدراسة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ» (الترمذي،٤،١٣٩٥/٣٣٩)، فأوجه شكري لجامعة أم القرى ممثلة في معالي مديرها الأستاذ الدكتور عبدالله بن عمر عبدالله باحسين بافيل، ولمنبرها العلمي: كلية التربية ، كما أشكر قسم التربية الإسلامية والمقارنة، وأخص بالشكر رئيس القسم الأستاذ الدكتور فهد بن عائض القحطاني، ووكيلته الدكتورة سارة المطيري وجميع أعضاء هيئة التدريس، على جهودهم ودعمهم، وتعاونهم خلال فترة الدراسة، سائلة المولى عز وجل أن ينفع بهم ويجزيهم عني وعن الجميع خيراً.

وأما الشكر الذي يبلغ مداه، ويعجز عنه البيان، فأخص به أُستاذتي الفاضلة ،سعادة الدكتورة صفية بنت عبدالله بخيت، المشرفة على هذه الدراسة؛ فقد كانت لي نعم الموجه والمرشد، بشوشة الوجه، واسعة الصدر، رفع الله قدرها، ونفع بعلمها، وأسبغ عليها نعمه، ولا حرمها فضله، وجزاها عني خير ما جزى معلماً عن طالبه.

كما أتوجه بشكري وتقديري لعضوي لجنة المناقشة، سعادة الدكتورة آمال مُحَمَّد حسن عتيبة ، وسعادة الدكتور مُحَمَّد زين الدين مجاهد، لتفضلهما بالموافقة على مناقشة هذه الدراسة، وهو ما يثريها، ويسد بإذن الله خللها.

والشكر والتقدير لسعادة الدكتورة رجاء المحضار، وسعادة الدكتورة حنان الحازمي، لجهودهما في تحكيم خطة الدراسة، وما أبدياه من تعديلات وتوجيهات كان لها بالغ الأثر في إعداد الدراسة.

والشكر موصول لكل من دعمني خلال إعداد هذه الدراسة، وكل من خصني بدعواته، جزى الله الجميع خيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحات
ملخص الدراسة باللغة العربية.	ج
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية(Abstract)	د
الإهداء.	هـ
شكر وتقدير.	و
قائمة المحتويات	ز
الفصل الأول: مدخل الى مشكلة الدراسة	
المقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٥
أسئلة الدراسة	٧
أهداف الدراسة	٧
أهمية الدراسة	٨-٧
منهج الدراسة	٩-٨
حدود الدراسة	٩
مصطلحات الدراسة	١٠
الدراسات السابقة والتعليق عليها	١١
الفصل الثاني : الاسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار وتطبيقاتها التربوية	
المبحث الاول: مفهوم الجار وحدّ الجوار وأهميته في الإسلام	
- تعريف الجار في اللغة	١٥
- تعريف الجار في الاصطلاح	١٦
- حد الجُوَار	١٨

الموضوع	الصفحات
- أهمية الجُوَار في الإسلام	١٩
المبحث الثاني: الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار وتطبيقاتها التربوية	
المطلب الاول : الاسس الايمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية	
- أولاً : الإيمان.	٢٠
- ثانياً: الإحسان.	٢٩
- ثالثاً: الإخلاص.	٣٢
- رابعاً: الخيرية.	٣٥
المطلب الثاني: التطبيقات التربوية للأسس الايمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية	٤٠
الفصل الثالث: الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار وتطبيقاتها التربوية	
المبحث الاول: الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار	
- أولاً : البر والصلة.	٤٦
- ثانياً: التكافل الاجتماعي.	٥٠
- ثالثاً: الأمن الاجتماعي.	٥٤
- رابعاً: السعادة.	٦٤
المبحث الثاني: التطبيقات التربوية المستنبطة للممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية.	٦٩
الفصل الرابع: القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار	
المبحث الاول: القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار	
- أولاً: حُسن الخُلق.	٧٤
- ثانياً: الصبر (على الجار).	٧٩
- ثالثاً: العفة.	٨٤
- رابعاً : الكرم.	٨٨

الموضوع	الصفحات
المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للقيم الاخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية	٩٤
الفصل الخامس: الخاتمة	
الخاتمه	٩٨
أولاً: النتائج.	٩٨
ثانياً: التوصيات.	٩٩
ثالثاً: المقترحات.	١٠١
قائمة المصادر والمراجع	
المصادر والمراجع	١٠٣
قائمة الملاحق	
ملحق رقم ١	١١٨
ملحق رقم ٢	١٣٠

الفصل الأول: المدخل الى مشكلة الدراسة

المدخل الى مشكلة الدراسة

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- منهج الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وأُصلي وأُسلم على خيرِ من ألفّ القلوب، وجمع الناس على الهُدى، وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى.

إن مما يميز النظام الاجتماعي في الإسلام ويُعليه على غيره من النُظم الدينية والدنيوية الأخرى، أنه نظام متكامل شامل لجميع جوانب الحياة، لا يميل لجانب على حساب آخر، وإنما يتعامل بتوازن كبير مع كل ما فيه صلاح الإنسان واستقرار المجتمع، وهو في هذا الإطار يراعي الطبيعة الاجتماعية للإنسان، واحتياجاته، وينظم علاقاته وتعاملاته من خلال مبادئ وأسس وتوجيهاتٍ وتشريعاتٍ تضمنُ استقراره وأمنه الاجتماعي وتواصله الفعّال مع محيطه، ومن الأمثلة المهمة على ذلك: علاقات الجوار، التي نظمها الإسلام بصورة مميزة وفريدة ضمن مجموعة العلاقات الأهم والأكثر تأثيراً في الإسلام، بل لقد ربطها بعبادته سبحانه وتعالى وعدم الاشراك به، فقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ [النساء: ٣٦]..

ولقد بلغ من عِظم اهتمام الإسلام بعلاقة الجوار، أن تكررت وصية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ بالجار، وهي وصية ربانية سماوية عظيمة، فما كان جبريل ينطق إلاّ عن وحي منه سبحانه، وقد كان من أثر تكرار هذه الوصية الربانية أن قال ﷺ "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠/٢)، والمراد أنه ظن أن الله سيُنَزل الجار منزلة مَنْ يرث بالبر والصلة (عبده، ٢٠٠٧م، ١٤).

والمتتبع للنصوص الشرعية من القرآن والسنة التي تؤكد على حقوق الجار يرى أنها تتسع لكل المعاني التي تصب في حُسن الجوار، وترفض كل صور الإساءة إلى الجار، وهذا الحرص والاهتمام لم يكن مقصورًا على الجار المسلم، لأنّ كل مَن تنطبق عليه صفة الجوار يستحق هذا الإحسان وتشمله الحقوق (المصري، ٢٠١٠م، ٣٠٨).

فاسم الجار يشمل المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والعدو والصديق، والغريب والبلدي، والنافع والضار، والقريب والأجنبي، والأقرب داراً والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض (ابن حجر، د.ت، ١٠/ ٤٤١)، فالجيرةَ على مراتب ثلاث: أدناها وآكدها: الجار المسلم

ذو القرابة، ثم الجار المسلمُ غيرُ ذي القرابة، ثم الجارُ الذميُّ، ومَنْ كان من هؤلاء أقربَ من حيثُ المسكن، زادَ تأكُّده (ابن هبيرة، ١٤١٧هـ،١٧٥/٦)، وجميعهم تشمله حقوق الجار والأمر بالإحسان إليه، كل بحسب مرتبته.

ولقد بينَت السنة النبوية هذه الحقوق بياناً شافياً، وفصلتها تفصيلاً وافياً، مما حدا بالكثير من العلماء والمحدثين إلى تضمين حق الجار في أبواب خاصة، كأبواب الأدب، والبر والصلة، وشعب الإيمان، وأفردها بعضهم في مصنفات خاصة، كأبي نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، والحميدي (ت ٢١٩هـ)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وغيرهم (عبدالحميد، ١٩٩٤م، ٣).

وهذه الحقوق تتسع لتشمل كل أشكال وأنواع الإحسان الممكنة للجار ونفعهم، مادياً ومعنوياً، وأن يأمنه على نفسه وعِرضه وماله، ويُجنبه أذاه قولاً وفعلاً؛ والتي يمكن أن يُستنبط منها العديد من الأسس الإيمانية، والممارسات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية؛ فمن الأسس الإيمانية: نفى كمال الإيمان عمن يؤذي جاره، ومن أمثلة تغليظ النبي ﷺ على حرمة ذلك قوله "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" قيل: من يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يأمن جاره بوايقه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠/٨) ثم توعد مؤذي جاره بالحرمان من الجنة، فقال ﷺ: "لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" (مسلم، د.ت، ٦٨/١).

وهناك العديد من الممارسات الاجتماعية العظيمة التي يمكن استنباطها من أحاديث حقوق الجار، ما تحض عليه من البر بالجيران وصلتهم بأنواع النفع والخير، والهدايا، والتكافل، ومن ذلك قول بن عباس رضي الله عنهما: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)، و ماروا ابن عمر من أنه سَمِع النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كَمْ مِن جارٍ مُتعلق بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ هَذَا أَغْلَقَ بابهُ دُوني فَمَنع مَعْرُوفَهُ" (البخاري، ١٤١٩هـ،٦٠)، فضلاً عن الممارسات المتعلقة بالأمن الاجتماعي، مثل حفظ الأعراض والتشديد عليه، كما في حديث عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عندما قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ" قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ" قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٨/٦؛ مسلم، د.ت، ٩٠/١؛ أبوداود، ٢٠٠٩م،٢/ ٢٤٩؛

النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٣٩٩)، والأمن على الأموال كما في قوله ﷺ "لأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يسرق من بيت جاره" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٥٧)، ففي هذه الأحاديث النبوية الشريفة وغيرها، تتضح العديد من الصور والمعاني التربوية التي توجه بوجوب رعاية الجيران، وقضاء حوائجهم، وحفظ حقوقهم، وأمنهم الاجتماعي؛ فإن ذلك مما يضمن ترابط المجتمع واستقراره وسلامة بنيانه الاجتماعي.

وتحث السنة النبوية في إطار حقوق الجيران على الجانب الأخلاقي، وتركز عليه، وترغّب في بذل كل ما يكون به التعاون والتآلف بين الجيران والتنفير من الأثرة والبخل، ويحض على الكرم والتكافل، والتواصل في السراء والضراء، والسعي في المصالح، وبذل الطاقة في النفع والإفادة، والصبر على أذاهم قدر الاستطاعة، وهذا الجانب يجمعه حسن الخلق مع الجيران الذي يُستنبط من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ" (الشيباني، ٢٠٠١م، ٤٣/ ١٥٣؛ الماوردي، ١٩٨٦م، ٢٤٣)، ولما جاءه رجل يشكُو جارَه، أمره ﷺ بالصبر عليه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ" مرَّتينِ أو ثلاثاً، (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢)، هذا فضلاً عما يستنبطه المسلم مما تتضمنه أحاديث حقوق الجار من تربية للعفة، والشجاعة، والأمانة في نفس المسلم.

إن الرسول ﷺ يُريد من خلال تأصيل حقوق الجيران والتأكيد عليها، وما تتضمنه من أسس وممارسات وقيم متنوعة أن "يؤلف بين الذين يمتون فيما بينهم بصلات الجوار، ويجعلهم متضامنين في كل ما يحل بهم من الأفراح والأتراح، ويقيم بينهم أواصر الثقة والاعتماد حتى يأمن كل واحد منهم أخاه على نفسه وماله وعرضه؛ فهذه هي العشرة الإسلامية وآدابها" (المودودي، ١٩٨٣م، ٤٦). كما أن أداء هذه الحقوق، والبرّ بالجار يُربي النفس على الإحسان، ويسهم في صلاح المجتمع وترابطه وتماسكه (حمدان، ٢٠١٣م، ٥٧)، ويقلل المشاكل والصراعات، ويريح البال، وينشر الهدوء والسكينة والطمأنينة والسعادة والرضا بين الجيران.

ومن يراجع أحاديث النبي ﷺ حول حقوق الجار، يجدها ثرية بالمضامين التي تفيد المسلم في كثير من جوانب حياته، وسوف تستعرض الدراسة بعضاً من هذه الأسس والممارسات والقيم التي أمكن استنباطها في الجوانب الإيمانية والاجتماعية والأخلاقية .

مشكلة الدراسة:

ان ما يُشَاهَد اليوم من انفتاح وتغير اجتماعي وحضاري وتقني انعكس سلباً على بعض جوانب النظام الاجتماعي وعلاقاته ، أدى إلى فتور كثير من هذه العلاقات ولعل ابرزها علاقة الجوار، أن "دراسة العلاقة بين الجيران لما لها من الاثر على المجتمع وتماسكه حيث بيّن إن قوة علاقات الجيرة بين سكان المجاورة السكنية تؤدي إلى التماسك الاجتماعي فيما بينهم، عكس ضعفها الذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي، ومنه فإن قوة وتماسك ووحدة المجتمع من قوة هذه العلاقات، وضعفه وتفككه وانهياره من ضعفها، لذا كان لزاما على الجميع أن يحافظ ويعمل على تقويتها، وذلك من خلال التعرف على حقوق الجار وتطبيقها في واقع الحال، لأنها صمام الأمان للحفاظ على استقرار الأُسر.(العسلي،٢٠١٤،ص١)إن ما تضمنته السنة النبوية الشريفة من اهتمام بحقوق الجار والتأكيد عليها، وتنويعها، والتحذير من التقصير فيها، يُعد أساساً وقاعدة لتأصيل هذه الحقوق في مجتمعنا المعاصر، ومنطلقاً للتركيز عليها في التنشئة والتربية وإعداد الجيل المسلم وتوجيه العلاقات بين الجيران، خاصة في ظل فالخلافات الحادة بين الجيران التي قد تتطور في بعض الأحيان لتصل الى ابواب المحاكم، كفيل بأن يبين الصدع والشرخ الواضح في هذه العلاقات نتيجة لتجاهل هذه الحقوق او التغافل عنها وهو بحد ذاته يشكل تحدٍ صريح للمجتمع الاسلامي والخروج على مبادئه وتهديد امنه واستقراره ، فضلاً على انعكاسه السلبي على منظومة القيم والأخلاق.

وهذا ما دلّت عليه دراسة مُحَمَّد وعلي (٢٠١٥م) الذي استعرض فيها أهمية الجار الصالح وذلك كان من خلال استقراء الأحاديث النبوية الصحيحة التي تبين أهمية الجار الصالح في الحياة ودوره في صلاح المجتمع، وتوصل الى أن الجار الصالح يكون سبباً لهداية جاره، من خلال حسن معاملته وتذكيره بأمور دينه، ومساعدته في أمور دنياه، وحفظه في نفسه وماله وأهله.

إن المجتمعات الإسلامية تواجه عدداً كبيراً من المشكلات التي تزيد من تفككها وتنافرها سواء على المستويين الفردي والجماعي، والانسلاخ من هويتها ومبادئها وللعل حقوق الجيرة اكثرها تجاهلا وتغافلا عنه، ولقد كتب رؤشة في مقاله له بعنوان(الجار .. الحق الضائع في المجتمع المتفسخ).(٢٠١٧) ان مجتمعاتنا تعاني من الانفصال الاجتماعي ، والنفور ، والفردية فيما يخص الحياة الاجتماعية التشاركية بين الجيران بعضهم بعضا ،يبلغ ذلك حدا كبيرا ، لدرجة عدم معرفة الجار اسم جاره ، ولا شيئا أبدا عن حاله في المدن الكبيرة ، وانا ارى ذلك سلبية عميقة تسببت ولازالت تتسبب في تفسخ المجتمعات واصابتها بالنفعية والنزاع والشقاق، وهذا ما أكدته دراسة الدوسري (٢٠١٨) فيما يتعلق بحقوق الجار عامة، وفي البناء والطريق خاصة، وخلصت في نهايته الى جملة من النتائج أهمها: معرفة الاحكام في البناء والطريق عامة ومع الجار خاصة، وبيان معنى الضرر والوقوف على ضابطه يساعد كثيرا في معرفة القدر الذي لا يحق للجار مجاوزته، ايضا التعرف المضر بالجار يكون على نوعين احدهما تصرفه في ملكه بما يضر جاره وثانيها تصرفه في ملك جاره بما يضر جاره، واهمها مراعاة حقوق الطريق العامة والخاصة لاسيما مع الجار ،كما هدفت دراسة عواطي (٢٠١٨م) إلى تأصيل التزامات الجوار من خلال السنة النبوية التي تمتاز بإحاطتها وتنظيمها لشؤون الحياة وقضاياها المختلفة، وتوصلت الى عدة نتائج، أهمها أنه على الرغم من أن القوانين الوضعية كانت دون السنة النبوية في تناول موضوع الجوار، إلاّ أن ما تضمنته هذه القوانين من موضوعات تتعلق بالجوار له أصل في السنة النبوية والفقه الإسلامي، وانفردت السنة النبوية ببعض الموضوعات مثل التزامات الجوار الإيجابية التي لم تتطرق لها القوانين الوضعية.

ومن هنا ايضا تبرز حاجة الفرد والمجتمع إلى الاستفادة مما تضمنته الأحاديث النبوية الشريفة من حقوق الجيرة، وإعمال العقل في استنباط مضامينها التربوية، اضافة الى ما تناولته الدراسات السابقة في هذا الموضوع ولكن في جوانب مختلفة وهو ما إستشعرته الباحثة من أهمية إجراء هذه الدراسة التي هي مواصلة لجهود باحثين سبقوها في هذا المجال لتأكيد وتعظيم حق الجار و التي سعت من خلالها لاستنباط المضامين التربوية المتضمنة في أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية ؟

وتتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية ؟

٢. ما الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية؟

٣. ما القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. توضيح بعض الأسس الإيمانية من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية و تطبيقاتها التربوية.

٢. ابراز بعض الممارسات الاجتماعية من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية و تطبيقاتها التربوية .

٣. توضيح بعض القيم الأخلاقية من أحاديث حقوق الجار في السنة النبوية و تطبيقاتها التربوية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- **اهمية علمية:**

١. الأهمية المعاصرة لموضوع حقوق الجار، باعتباره مطلب اجتماعي راقٍ، يُسهم في استقرار المجتمع ونهوضه وسعادته.

٢. تسهم الدراسة في تأصيل بعض القيم التربوية الأخلاقية، من حسن الخلق والصبر والعفة والكرم لما لها الاثر الطيّب في تهذيب الشخصية المسلمة.

٣. اثراء المكتبة الاسلامية بحيث يصبح مرجعاً علمياً لمن اراد الاستفادة منه.

- **اهمية عملية:**

٤. يمكن للآباء والأمهات الاستفادة من هذه الدراسة في ترسيخ المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار لدى الأبناء في الاسرة.

٥. يمكن للمعلمين والمعلمات ومصممي مقررات التربية الإسلامية، ومصممي برامج النشاط المدرسي، الاستفادة من هذ الدراسة في ترسيخ المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار لدى طلاب المدارس.

٦. يمكن للباحثين والمهتمين في هذا المجال الاستفادة من هذه الدراسة في مواصلة البحث والاستقصاء حول الموضوع لما له اهمية في بناء المجتمع الاسلامي واستقراره.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي ، و الاستنباط؛ فيشير إلى "استخراج الأمر الذي من شأنه أن يخَفَى على غيرِ مُستنبِطهِ" (ابن القيم، ١٩٩١م، ١/١٧٢).

ويبدأ المنهج الاستنباطي من قضايا مُسلّم بها انتقالاً إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة، ومعناه يدور حول استخراج واستظهار الأفكار عن طريق الاجتهاد وإعمال العقل (أبودنيا، ٢٠٠٠م، ٦٣).

وقد تم تطبيق المنهج الاستنباطي في الدراسة الحالية من خلال الخطوات الإجرائية التالية:

١. حصر الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت حقوق الجار من كتب السنة التسعة (البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، الدارمي، ابن ماجة، أحمد، مالك) والأدب المفرد للبخاري، وكتب الصحاح، كصحيح ابن حبان، ومعجمي الطبراني، والسنن وشعب الإيمان للبيهقي.

٢. الاقتصار على الأحاديث الصحيحة فقط.

٣. مراجعة كتب شروح السنة النبوية الشريفة، لاستيضاح معاني الأحاديث والأفكار واللطائف التي تضمنها كما عرضها العلماء.

٤. استخراج الاسس الايمانية، والممارسات الاجتماعية، والقيم الاخلاقية التربوية من أحاديث حقوق الجار.

٥. شرح (الاسس، الممارسات، القيم) المستخرجة من كتب شروح السنة والمراجع المختصة واستخلاص الصورة النهائية لها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- المضامين التربوية (الاسس الإيمانية، والممارسات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية).
- الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت حقوق الجار من كتب السنة التسعة (البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، الدارمي، ابن ماجة، أحمد، مالك) والأدب المفرد للبخاري، وكتب الصحاح، كصحيح ابن حبان، ومعجمي الطبراني، والسنن وشعب الإيمان للبيهقي.

مصطلحات الدراسة:

١. المضامين التربوية:

المضامين جمع مَضْمُون، والْمَضْمُون هو المحتوى وَمِنْه مَضْمُون الْكتاب مَا فِي طيه ومضمون الْكَلام فحواه وَمَا يفهم مِنْهُ (مصطفى وآخرون، ٢٠١١م، ٥٤٥).

وتُعرّف المضامين اصطلاحاً بأنها "الدلالات والمبادئ التربوية المستنبطة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، والتي تسهم في إصلاح الفرد والأسرة والمجتمع" (الراشدي، ١٤١٨هـ، ١٥).

٢. الاستنباط:

الاستنباط مختص باستخراج المعاني من ألفاظ النصوص، مأخوذ من استنباط الماء، أي استخراجه. وهو أصل للقياس وفرع للاجتهاد، لأن الوصول إلى استنباط المعاني يلي الاجتهاد في الدلائل، وصحة القياس تكون بعد استنباط المعاني، لذلك صار الاستنباط فرعاً للاجتهاد وأصلاً للقياس (الماوردي، ١٤١٩هـ، ١٦/ ١٣٠).

و يُعرّف بأنه "استنباط ما خفي من النص القرآني والنبوي بطريق صحيح" (الوهبي، ٢٠٠٧م، ٤٤).

٣. حقوق الجار:

الحق في لسان أهل اللغة هو: الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وفي اصطلاح أهل المعاني هو: الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل (القونوي، ٢٠٠٤م، ٧٨).

ويُعرَّف الحق شرعاً بأنه "اختصاص ثابت في الشرع يقتضي سلطة أو تكليفاً لله على عباده أو لشخص على غيره" (العبادي،٢٠٠٠م، ١٠٣/١)

كما عرّفه المحيميد بأنه "اختصاص قرره الشارع لله أو لشخص، أو لهما معاً" (المحيميد، ١٤٢٠هـ، ٩٢).

وأما الجار في مفهوم الشرع فهو "مَنْ جَاورَكَ وقرُب منك، وحدّه بعض العلماء بأربعين داراً من كل جانب، وقال بعض العلماء: يُرجع في ذلك إلى العُرف" (العثيمين، ٢٠٠٦م، ٥٤١/٤).

والجار أيضاً هو "مَن جاورك في السكن، أو العمل، أو أي نشاط تقوم به" (عبيد وعبدالكافي، ٢٠٠٧م، ١٢٣).

٤. السنة النبوية:

السنة النبوية هي "مَا أضيف إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، قولاً، أَو فعلاً، أَو تقريراً، أَو صفة، حَتَّى الحركات والسكنات فى الْيَقَظَة وَالنَّوْم" (السخاوي، ٢٠٠١م، ٦١).

وأشار ابن تيمية إلى أن السنة النبوية هي "ما حُدِّث به عنه ﷺ بعد النبوة، من قوله وفعله وإقراره؛ فإن سنته ثبتت من هذه الوجوه الثلاثة. فما قاله إن كان خبراً وجب تصديقه به، وإن كان تشريعاً إيجابا أو تحريماً أو إباحة وجب اتباعه فيه" (ابن تيمية،٢٠٠٥م، ١٨/ ٦).

والحديث الشريف هو مضمون السنة النبوية، وهو في المرتبة الثانية من التشريع، ويتضمن "ما أُثر عن النبي من قول، أو فعل، أو إقرار، وكما هو في المرتبة الثانية بعد القرآن من ناحية التشريع؛ فإنه بنفس المرتبة من حيث البلاغة. وعلاقة الحديث بالقرآن الكريم تبدو في مجموعة من المظاهر، منها: تفصيل مُجمَله، أو تقييد مُطلقَهُ، أو تخصيص عامهُ، أو توضيح مُبهَمهُ" (طعيمة، ٢٠٠٠م، ١٧٩).

وقد عرّفت الباحثة هذه الدراسة إجرائيا على أنها: محاولة استنباط واستخراج الاسس والممارسات والقيم لحقوق الجار في السنة النبوية للاستفادة منها، وتصنيفها في المجال الإيماني والاجتماعي والاخلاقي .

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة قواعد المعلومات وقوائم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، فقد اتضح أن هناك عدد ضئيل من الدراسات التي تناولت حقوق الجار، فقد تناولته من المنظور الإسلامي بصورة عامة فلم تركز على أحاديث حقوق الجار أو مضامينها التربوية، وإنما ركزت على جوانب أو قضايا معينة تتعلق بهذه الحقوق، وفيما يلي استعراض بعض هذه الدراسات والتعليق عليها:

الدراسات التي تناولت حقوق الجار:

دراسة الدوسري (٢٠١٨) بعنوان "حقوق الجار في التعمير والطرق: دراسة حديثية فقهية". قامت على استقراء الأحكام الواردة في نصوص الكتاب والسنة فيما يتعلق بحقوق الجار عامة، وفي البناء والطريق خاصة، وقد تناولت عدة موضوعات أهمها: حقوق الجار في التعمير، حيث تم التعريف بالجار، وفضل الإحسان إليه، وبيان رفع الضرر اللاحق به عند البناء، ومعرفة ضمان الضرر اللاحق به، كما تم تناول حقوق الجدار المشترك بين الجار وجاره من معرفة حكم الانتفاع بالجدار، وبيان بعض الأحكام المتعلقة بعمارة الجدار المشترك بينهما، وما يترتب على التلف بسقوطه. كما تناولت الدراسة حق الطريق فيما بين الجيران، ومعرفة حقوق الطريق المجملة، وضمان ما وقع فيه من ضرر بسبب التعدي في استخدامه، وبيان الأحكام المتعلقة بالطريق عندما يقع تنازع بين الجيران.

دراسة عواطي (٢٠١٨م) بعنوان "التزامات الجوار: دراسة تأصيلية في ضوء السنة النبوية الشريفة". هدفت الدراسة إلى تأصيل التزامات الجوار من خلال السنة النبوية التي تمتاز بإحاطتها وتنظيمها لشؤون الحياة وقضاياها المختلفة، واعتمدت الدراسة على استقراء الأحاديث النبوية، وخرجت بعدة نتائج، أهمها أنه على الرغم من أن القوانين الوضعية كانت دون السنة النبوية في تناول موضوع الجوار، إلاّ أن ما تضمنته هذه القوانين من موضوعات تتعلق بالجوار له أصل في السنة النبوية والفقه الإسلامي، وانفردت السنة النبوية ببعض الموضوعات مثل التزامات الجوار الإيجابية التي لم تتطرق لها القوانين الوضعية.

دراسة مُحَمَّد وعلي (٢٠١٥م) بعنوان "أهمية الجار الصالح في إصلاح المجتمع في ضوء حديث "من سعادة المرء الجار الصالح". دراسة تحليلية تستعرض أهمية الجار الصالح من خلال استقراء الأحاديث النبوية الصحيحة التي تبين أهمية الجار الصالح في الحياة ودوره في صلاح المجتمع، وقد عرضت الدراسة لبعض النماذج المؤثرة للاعتناء بالجار، وأهمية الجار الصالح، وتأثيره في صلاح جاره ومجتمعه، كما بينت عظم حق الجار من خلال الأحاديث النبوية التي أوضحت أن أفضل الناس وأخيرهم عند الله أفضلهم لجاره، وأن الجار الصالح يكون سبباً لهداية جاره، من خلال حسن معاملته وتذكيره بأمور دينه، ومساعدته في أمور دنياه، وحفظه في نفسه وماله وأهله.

التعليق على الدراسات السابقة:

تم استعراض الدراسات السابقة، وهي دراسات ذات مناهج مختلفة، فدراسة الدوسري (٢٠١٨) تقوم على استقراء الأحكام الواردة في نصوص الكتاب والسنة حول حقوق الجار في التعمير والطرق، أما دراسة عواطي (٢٠١٨م) فهي دراسة تأصيلية لموضوع التزامات الجوار في ضوء السنة النبوية الشريفة مقارنة مع القوانين الوضعية، بينما كانت دراسة مُحَمَّد وعلي (٢٠١٥م) تحليلية لأهمية الجار الصالح في إصلاح المجتمع في ضوء حديث "من سعادة المرء الجار الصالح".

وبذلك فإن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة بكونها تقوم على استنباط المضامين التربوية في جانب موضوعي واحد من الحديث الشريف، وهو أحاديث حقوق الجار، وهو ما لم يجتمع في أي دراسة من الدراسات السابقة التي تم عرضها.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة سواء في تعرف الخطوات الإجرائية للدراسات الاستنباطية كما في دراسات المحور الأول، أو في معرفة أهم المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع لها والجوانب المهمة في موضوع حقوق الجار، كما في دراسات المحور الثاني.

الفصل الثاني: الاسس الايمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

المبحث الاول
مفهوم الجار وحدّ الجوار وأهميته في الإسلام

أولاً: مفهوم الجار

- تعريف الجار في اللغة.
- تعريف الجار في الاصطلاح.

ثانياً: حدّ الجُوَار وأهميته في الاسلام

- حدّ الجُوَار.
- أهمية الجُوَار في الإسلام.

اولاً: مفهوم الجار

أ- تعريف الجار في اللغة

أصل الْمُجَاورَة فِي الْعَرَبيَّة تقَارب الْمحَال من قَوْلك: أَنْت جاري، وَأَنا جَارك، وبيننا جوَار، وَلِهَذَا قَالَ بعض البلغاء: الْجوَار قرَابَة بَين الْجِيرَان (العسكري، ٢٠٠٥م،١٤٨).

والجوار: الإقامة قريباً من الشيء، ومنه ﴿ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاّ قَلِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦٠] (قلعجي وقنيبي، ٢٠٠٩م، ١٦٨).

وعَن ابْن الأعرابيّ: أَنه قَالَ: الْجِوَارُ بالكسرِ: المجاوَرَة، والْجُوَار: الاسْم، والجارُ الَّذِي يجاوِرُك بَيتَ بَيتَ (الهروي، ٢٠٠١م،١١/١٢٠).

وذكر الفيومي أن الْجَار هو الْمُجَاوِرُ فِي السَّكَنِ، وَالْجَمْعُ جِيرَانٌ، وَالاسْمُ الْجُوَارُ بِالضَّمِّ إذَا لاصَقَهُ فِي السَّكَنِ، وَالْجَارُ الشَّرِيكُ فِي الْعَقَارِ مُقَاسِمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُقَاسِمٍ، وَالْجَارُ الَّذِي يُجِيرُ غَيْرَهُ، أَيْ يُؤْمِنُهُ مِمَّا يَخَافُ، وَالْجَارُ الْمُسْتَجِيرُ أَيْضًا، وَهُوَ الَّذِي يَطْلُبُ الأَمَانَ، وَالْجَارُ الْحَلِيفُ، وَالْجَارُ النَّاصِرُ، وَالْجَارُ الزَّوْجُ والزَّوْجَةُ، (الفيومي، ٢٠٠٣م، ١٤٤).

ويُقال: المرأَةُ جارَةُ زَوْجِهَا لأَنه مُؤْتَمَرٌ عَلَيْهَا، وَصَارَ زَوْجُهَا جَارُهَا لأَنه يُجِيرُهَا وَيَمْنَعُهَا وَلا يَعْتَدِي عَلَيْهَا؛ وَقَدْ سَمَّى الأَعشى فِي الْجَاهِلِيَّةِ امرأَته جَارَةً، فَقَالَ: أَيا جارَتَا بِينِي فإِنَّكِ طالِقَهْ (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٤/١٥٤).

وفي المعجم الوسيط: الْجَار هو: المجاور فِي الْمسكن، وَالشَّرِيك فِي الْعقار أَو التِّجَارَة (مصطفى والزيات وعبدالقادر والنجار، ٢٠١١م، ١٤٦).

يتضح من التعريفات اللغوية أن مفهوم الجار كمعنى جامع خرج لكل ما هو قريب، ثم أصبح لهذا القُرب حقاً، كما يظهر في معنى المجاورة والاستجارة؛ فمن أجار مستجيراً قرّبه فصَار لهُ حق الجوار في الحماية والشعور بالأمن، لكنه في هذه الدراسة يقتصر على المعنى اللغوي الذي تناوله من باب مجاورة السكن، مهما كانت درجة هذه المجاورة.

ب- تعريف الجار في الاصطلاح

لا تكاد التعريفات الاصطلاحية تخرج كثيراً عن المفهوم الذي تناولته التعريفات اللغوية، وفي هذا الصدد عرف المناوي الجار بأنه: من قرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايفة، فإن الجار لا يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جار له، كالأخ والصديق. ولما استعظم حق الجار عقلاً وشرعاً عُبر عن كل مَن يعظم حقه بالجار، ومنه ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]. وتصور من الجار معنى القرب، فقيل لكل ما يقرب من غيره جاره، ومنه ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] (المناوي، ١٩٩٠م، ١١٩).

والجَار هو المجاور والملاصق في المسكن، والجارُ الملاصق: هو الذي ظهر بيته إلى بيت هذا وبابُه في سِكَّة أخرى (البركتي، ٢٠٠٣م، ٦٨).

والجَارِ يَشْمَلُ الْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَ وَالْعَابِدَ وَالْفَاسِقَ وَالصَّدِيقَ وَالْعَدُوَّ وَالْغَرِيبَ وَالْبَلَدِيَّ وَالنَّافِعَ وَالضَّارَّ وَالْقَرِيبَ وَالأَجْنَبِيَّ وَالأَقْرَبَ دَارًا وَالأَبْعَدَ وَلَهُ مَرَاتِبٌ بَعْضُهَا أَعْلَى مِنْ بَعْضٍ فَأَعْلاهَا مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الأُوَلُ كُلُّهَا، ثُمَّ أَكْثَرُهَا وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْوَاحِدِ وَعَكْسُهُ (ابن حجر، د.ت، ٥٥٩/١٣).

ويشير مفهوم الجوار في الاصطلاح الحديث: النطاق أو الحيز المكاني أو الجغرافي الذي يتجاور فيه الأشخاص والأموال، أيا كانت طبيعتها وسواء كانت متلاصقة أو غير متلاصقة، والذي يتحدد بالمدى الذي يمكن أن يصل إليه أذى الأنشطة المجاورة، والذي يختلف تبعاً لذلك من حالة إلى أخرى بحسب هذه الأنشطة (حواس، ٢٠١١م، ٩٨).

وتعددت التعريفات القانونية الحديثة المنظمة لعلاقات الجوار؛ فهناك من عرفه بالتلاصق بين العقارات، ومنهم مَنْ قال بأن اجتماع العقارات وتقاربها في حي واحد يكفي لتحقيق الجوار، ومنهم من يعطيه مدلولاً آخر بالنظر إليه من حيث الأموال والعقارات التي تنشأ في حالة الجوار (بوعلي، ٢٠١٧م، ٤).

كما يُعرف الجار بأنه: كل من توفر له عنصر الاستقرار بغض النظر إذا كان يستند في ذلك إلى حق عيني -كالعقارات والمنقولات- أو حق شخصي (مخلوط ومحمودي، ٢٠١٣م، ٥).

يتبين من التعريفات السابقة أن الجوار حالة تشير إلى تقارب الناس من حيث النطاق الذي يعيشون فيه، ويكون الجار جاراً ما اتصلت داره بدار جاره، أو ممتلكاته، أو محل عمله، وتكون صلة الجيرة أقوى كلما كان الاتصال بينهما أقرب، وتبنى الحقوق في الجيرة عدد من الأبعاد، منها الدين، وقرابة الدم، وقرب المكان.

ثانياً: حد الجوُار وأهميته في الاسلام

أ- حد الجُوَار

اختلف الفقهاء في وضع حد للْجوَار ما بين مضيق إلى قصرهِ على الجارِ الملاصقِ فقط، ومتسع إلى حدِ جعل أهل البلد كلهم جيران؛ فجَاءَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ- أي الآذان- فَهُوَ جَارٌ، وَقِيلَ مَنْ صَلَّى مَعَكَ صَلاةَ الصُّبْحِ فِي الْمَسْجِدِ فَهُوَ جَارٌ، وَعَنْ عَائِشَةَ حَدُّ الْجِوَارِ أَرْبَعُونَ دَارًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَعَنِ الأَوْزَاعِيِّ مِثْلَهُ، وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ عَنِ الْحَسَنِ (ابن حجر، د.ت، ١٣/ ٥٥٩).

وحدّ الجوار عِنْد الشَّافِعِي أَرْبَعُونَ دَاراً من جَمِيع الجوانب، يصرف إِلَيْهِم، وعند أبي حنيفَة الْجَار هو الملاصق، بينما ذهب صاحباه أبو يوسف ومُحَمَّد إلى أن الجوار يشمل كل أهل الْبَلَد، وأهل الْمحلة التي يقيم فيها (الإشبيلي، ١٤١٧هـ، ٤٢/٤).

وقد ورد في القرآن الكريم ما يمتد بحدّ الجوار إلى كل أهل البلد، قال تعالى ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إلاّ قَلِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦٠]، فجعل السكنى في نفس المدينة مجاورة، قال الزمخشري في معنى الآية: لنأمرنك بأن تفعل بهم الأفاعيل التي تسوءهم، ثم بأن تضطرهم إلى طلب الجلاء عن المدينة، وإلى أن لا يساكنوك فيها إلاّ زمنا قَلِيلاً ريثما يرتحلون (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٥٦١/٣).

وقال الحنابلة بقول الشافعي: أن حد الجار أربعون داراً من كل جانب من جوانب الدار الأربعة (الزحيلي، ٢٠٠٧م، ٧٥١٣/١٠).

وذهب المالكية إلى أن الجار هو الملاصق من جهة من الجهات، أو المقابل له بينهما شارع ضيق لا يفصلهما فاصل كبير، كسوق أو نهر متسع، أو من يجمعهما مسجد أو مسجدان لطيفان متقاربان، إلا إذا دل العرف على غير هذا الحد (الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٤٢٧هـ، ٢١٧/١٦).

وقال الشوكاني: وَالأَوْلَى أَنْ يُرْجَعَ فِي مَعْنَى الْجَارِ إِلَى الشَّرْعِ، فَإِنْ وُجِدَ فِيهِ مَا يَقْتَضِي بَيَانَهُ وَأَنَّهُ يَكُونُ جَارًا إِلَى حَدِّ كَذَا مِنَ الدُّورِ، أَوْ مِنْ مَسَافَةِ الأَرْضِ، كَانَ الْعَمَلُ عَلَيْهِ مُتَعَيِّنًا، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ رُجِعَ إِلَى مَعْنَاهُ لُغَةً أَوْ عُرْفًا. وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ مَا يُفِيدُ أَنَّ الْجَارَ هُوَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ

جَارِهِ مِقْدَارُ كَذَا، وَلا وَرَدَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ أَيْضًا مَا يُفِيدُ ذَلِكَ، وتختلف الأعْرَافُ فِي مُسَمَّى الْجِوَارِ بِاخْتِلافِ أَهْلِهَا (الشوكاني، ١٤١٤هـ، ٥٣٧/١).

ويرى المراغي أن الأولى عدم التحديد بالدور، وجعل الجار من تجاوره، ويتراءى وجهك ووجهه فى غدوك أو رواحك إلى دارك (المراغي، د.ت، ٣٦/٥).

ويبدو من هذه الآراء أنه لا يوجد حد متفق عليه للجوار، وفي هذا قال ابن عاشور: الظاهر أنه موكول إلى ما تعارفه الناس (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٥١/٥).

وخلاصة القول في حد الجوار أنه متروك لما تعارف عليه الناس في تحديد أبعاد الجيرة؛ لأن أساسها العلاقة القائمة بين الجيران؛ فما ارتضاه الناس في أعرافهم فله حق الجيرة؛ فربما اختلف الحد من مكان لمكان؛ فقد يرى أهل البلاد الصغيرة، كالقرى، أنهم جميعاً جيران بحكم اتصال دورهم ومعرفة بعضهم البعض وتشاركهم العادات والمناسبات، وقد يقتصر بعض أهل المدن الكبيرة على التصاق الدور كحد للجيرة؛ بينما يعتبر أهل الأحياء في بعض المدن الذين تقوى فيهم الصلات الاجتماعية أنهم جميعاً جيران، وهكذا؛ فالأمر يرجع إلى عُرف الناس وما شاع فيهم.

ب- أهمية الجُوَار في الإسلام

الإنسان بطبيعته اجتماعي، يعيش في جماعات الناس وبينهم؛ فيتجاورون، ويتواصلون، ويبنون العلاقات، ويتبادلون المنافع، ويتعاضدون، ويتعاونون على أمور الحياة، فضلاً عن أن هذا القرب يشعرهم بالأمان والقوة.

فالجيرة ليست مجرد تراص البيوت إلى جوار بعضها، بل هي مصدر للوحدة والقوة بين الجيران، ومدخل للترابط والتواصل والتعاون على الخير، لذلك اهتمت الأمم جميعها بالجوار، حتى أن أهل الجاهلية كانوا يشعلون نار الحروب إذا انتُهكت حرمة جوارهم، ومن لجأ إليهم واحتمى بهم فهو جار لهم تسيل دماؤهم دفاعاً عنه "ذلك أن قانون الجوار عند العرب في الجاهلية (وهو قانون غير مكتوب) له مكان القداسة، مجمعون على احترامه والعمل به، ولا يخرق هذا القانون إلا الذي لا يبالي أَن يُعرّض نفسه وقبيلته لحرب ضروس مدمِّرة. فقد كان المتعارف عليه أَن من حق أيِّ فرد في القبيلة أَن يُعطيّ جواره ويُعلن حمايته لأَيّ إنسان استجار به، وإذا ما فعل ذلك، فإن قبيلة المجير تصبح – تلقائيًا – ملزمة بتحمل مسؤولية

هـذا الجـوار، وهـي حمايـة الإنسـان الـذي يجـيره الفـرد المنتسـب إليهـا" (باشميـل، ١٩٨٨م، ١٩٤/٥).

وذكر الفاكهي أن العرب كانت تفتخر بحماية جيرانها وحفظ أمنهم، وكان الشعراء يعدّون ذلك من المفاخر، فهذا أحدهم يجعل أساس فخره بقومه أنهم يؤمّنون جارهم، كما يأمن حمام مكة، فقال:

يَـرَى الْجَـارُ فِـيهِمْ أَمْنًـا مِـنْ عَـدُوِّهِ كَمَـا أَمِنَتْ عِنْدَ الْحَطِيمِ حَمَامُهَـا

(الفاكهي، ١٤١٤هـ، ٢٧٣/٣)

لقد كان العرب في الجاهلية يبالغون فِي رِعَايَة الجار وحِفْظِ حَقِّهِ. وفي ذلك حَكَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَار قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلية أَبَرَّ مِنْكُمْ بِالْجَارِ، هَذَا قَائِلُهُمْ قَالَ:

نَارِي وَنَارُ الْجَـــــارِ وَاحِـــــدَةٌ وَإِلَيْـــهِ قَبْلِـــي يَنْـــزِلُ الْقَـــدَرُ

مَـــا ضَـــرَّ جَـــارِيَ إِذْ أُجَـــاوِرُهُ أَنْ لا يَكُـــونَ لِبَابِـــهِ سَـــتْرُ

أَغُـــضُّ طَـــرْفِي إِذْ مَـــا جَـــارَتِي بَـــرَزَتْ حَـــتَّى يُـــوَارِيَ جَـــارَتِي الْخِـــدْرُ

(الزرقاني، ٢٠٠٣م، ٤/ ٤٧٨)

وقد بالغوا أيما مبالغة في حفظ حُرمة الجار، وصون عِرضه، فهذا قيس بن الحطيم يقول أنَّ عينهُ لا تلمع إلى غَرةِ الجارةِ ولا يمتدُ طرفهُ نحوها في غفلةٍ، ولا هو بالخائن الذي يفجع جاره في حليلته:

وهـلْ يحـذرُ الجـارُ القريـبُ فجيعـتيْ وخَـونيْ وبعـض المقـرفين خـؤونُ

ومـــا لمعـــتْ عيـــني لغـــرةِ جـــارتي ولا ودَّعـــتْ بالـــذمِ حـــينَ تبـــينُ

(تنباك، ١٩٩١م، ٣٩٤)

ومن مآثرهم في رعاية الجيران وتكافلهم، ما أورده القرطبي حول قصة الاعتفاد، وذلك أن أحـدهم في الجاهليـة كـان إذا أصـابته حاجـة ومجاعـة، يقـوم إلى موضـع فيضـرب علـى نفسـه وعياله خباءً حتى يموتوا جوعاً، حَتَّى كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مناف، وكان سيداً في زَمَانِهِ، وَلَهُ صبي يُقَالُ لَهُ أَسَدٌ، وَكَانَ لأسد جار في عمره مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، يُحِبُّهُ وَيَلْعَبُ مَعَهُ. فَقَالَ لَهُ: نَحْنُ غَدًا نَعْتَفِدُ (يعني: ذَهَابُهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْخِبَاءِ، وَمَوْتُهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ). فَدَخَلَ أَسَدٌ عَلَى أُمِّهِ يَبْكِي، وَذَكَرَ مَا قَالَهُ صاحبه. فَأَرْسَلَتْ أُمُّ أَسَدٍ إِلَى أُولَئِكَ بِشَحْمٍ وَدَقِيقٍ، فَعَاشُوا بِهِ

أَيَّامًا. ثُمَّ إِنَّ صاحبه أَتَاهُ أَيْضًا فَقَالَ: نَحْنُ غَدًا نَعْتَفِدُ، فَدَخَلَ أَسَدٌ عَلَى أَبِيهِ يَبْكِي، وَخَبَّرَهُ خَبَرَ جاره، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَقَامَ خَطِيبًا فِي قُرَيْشٍ وَكَانُوا يُطِيعُونَ أَمْرَهُ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ حَدَثًا تَقِلُّونَ فِيهِ وَتَكْثُرُ الْعَرَبُ، وَتَذِلُّونَ وتعز العرب، وأنتم أهل حرم الله عز وجل، وَأَشْرَفُ وَلَدِ آدَمَ، وَالنَّاسُ لَكُمْ تَبَعٌ، وَيَكَادُ هَذَا الاعْتِفَادُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: نَحْنُ لَكَ تبع. قال: ابتدءوا بِهَذَا الرَّجُلِ- يَعْنِي جاره- فَأَعْنُوهُ عَنِ الاعْتِفَادِ، فَفَعَلُوا. ثُمَّ إِنَّهُ نَحَرَ الْبُدْنَ، وَذَبَحَ الْكِبَاشَ وَالْمَعْزَ، ثُمَّ هَشَّمَ الثَّرِيدَ، وَأَطْعَمَ النَّاسَ، فَسُمِّيَ هَاشِمًا. ثُمَّ جَمَعَ كُلَّ بَنِي أَبٍ عَلَى رِحْلَتَيْنِ: فِي الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ، وَفِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ لِلتِّجَارَاتِ، فَمَا رَبِحَ الْغَنِيُّ قَسَمَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَقِيرِ، حَتَّى صَارَ فَقِيرُهُمْ كَغَنِيِّهِمْ، وفي ذلك قال شَاعِرِهِمْ:

وَالْخَـــالِطُونَ فَقِـــيرَهُمْ بِغَنِـــيِّهِمْ حَـتَّى يَصِـيرَ فَقِـيرُهُمْ كَالْكَـافِي

(القرطبي، ١٩٩٤م، ٢٠/٢٠٥)

قال ابن العربي: "حُرمة الجار عظيمة في الجاهلية والإسلام، معقولة، مشروعة مروءة وديانة" (ابن العربي، ١٤٢٤هـ، ١/٥٤٦).

لقد كان العرب يحفظون للجار حرمته عن مروءة ونخوة، فجاء الإسلام فأعظم من حقوق الجار، وجعلها ديناً، وجعل الجوار أحد الروابط الرئيسة لقيام المجتمع المسلم وتأسيس العلاقات الاجتماعية، فقال سبحانه ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ [سورة النساء: ٣٦].

لقد وضع الإسلام في هذه الآية مبادئ العلاقات الاجتماعية على أسس ثلاثة: عبادة الله وحده لا شريك له، والخوف منه سبحانه، وتوثيق العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة والمجتمع بدءاً من الجار وانتهاء بابن السبيل (الزحيلي، ١٤٢٢هـ، ١/٣١٨).

فَالْوَصَاةُ بِالْجَارِ مَأْمُورٌ بِهَا مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا، وَهُوَ الصَّحِيحُ (القرطبي، ١٩٩٤م، ٥/١٨٤)

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٢/١٠)، وهذا من عظم مكانة الجار وتعظيم الله تعالى للجيرة والإحسان للجيران.

لذلك عدّوا الجوار ضرب من ضروب القرابة؛ فباعتبار قُرب المكان والسكن، يأنس الإنسان بجارهِ القريب أكثر مما يأنسُ بالنسيب، لذلك يحسُنُ أن يتعاون الجيران، ويكون بينهم الرحمة والإحسان؛ فإذا لم يُحسن أحدهم إلى الآخر؛ فلا خير فيهم لسائر الناس (المراغي، د.ت، ٣٦/٥).

ويحقق الجوار العديد من الفوائد، وتحديداً عندما تكون الجيرة صالحة، ومن أهمها (حمدان،٢٠١٣م، ٥٨):

١. زيادة الإيمان وتقويته.
٢. في الإحسان إلى الجار دعوة إلى الله تعالى بالسلوك والأخلاق الفاضلة.
٣. الإحسان إلى الجار يثمر سلوكاً حسناً في المجتمع؛ فهو عنوان للإيمان، وشعار للخير والإحسان.
٤. صلاح المجتمع وترابطه وتماسكه.
٥. حصول السعادة الأسرية بصلاح الجار؛ فالجار الصالح يحفظ العورة ويستر العيبة، ويعين على نشوء الأبناء في بيئة صالحة، ويعين على نوائب الدهر، كما أن الجار يتأثر بسلوك جاره.
٦. تناصح المجتمع، وتقييم السلوك والرجوع عن الخطأ.

وترى الباحثة أن أهمية الجوار تتضح في العديد من النقاط، منها:

١. الجوار صلة اجتماعية، وعلاقات لا تقوم بالأساس على نفع مادي، وإنما مشاركات معنوية متبادلة، وتكافل اجتماعي فاعل، لذلك يُعد الجوار حاجة ضرورية للتعايش، لأن الإنسان اجتماعي بطبعه.
٢. وجود الجوار يُشعر الإنسان بالأمن والاستقرار، لأن الناس يستقوون ببعضهم؛ فالناس بالناس والكل بالله.
٣. تسهم علاقات الجوار في تحقيق الضبط الاجتماعي والتربوي في محيط الجيرة، إذ يعمل الجيران كمراقبين للسلوك وموجهين له بما يتفق والأعراف والتقاليد الاجتماعية ومبادئ الدين والعقيدة المتفق عليها بين الناس.

٤. تنمي علاقات الجوار العديد من مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لدى الجيران.

٥. يسهم الجيران في تخطي أزمات ومشاكل الحياة، من خلال المساندة والمشاركة الاجتماعية، والمساعدة وقت الحاجة.

وقد زخرت السنة النبوية الشريفة بالكثير من النصوص النبوية التي جسدت أهمية الجار، ورسخت للعلاقة الحسنة مع الجار والإحسان إليه من خلال مجموعة كبيرة من الحقوق، والنهي عن كل ما يؤذيه، وسوف تستعرض الدراسة هذه الأحاديث في الفصول القادمة لارتباطها المباشر بموضوعها والاستنباطات المستخرجة منها .

المبحث الثاني: الاسس الايمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

المطلب الاول: **الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار**:

- أولاً : الإيمان
- ثانياً : الإحسان
- ثالثاً: الإخلاص
- رابعاً: الخيرية

المطلب الثاني: **التطبيقات التربوية للأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار**

المطلب الاول

الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

تُعد الأسس الإيمانية من أبرز ما تضمنته أحاديث حقوق الجار، وقد تم استنباط مجموعة من الأسس الإيمانية التي أمكن تصنيفها وفقاً للاتي:

أولاً: الإيمان

يُعد الإيمان من أهم المرتكزات العقدية في الإسلام، "فالإيمان والإسلام يجتمع فيهما الدين كله" (ابن تيمية،١٩٩٦م، ٣)، ومفهوم الإيمان من أكثر المفاهيم العقدية وضوحاً، لأن حدوده وأركانه وضعها الله تعالى ورسوله ﷺ؛ فقال تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[البقرة: ٢٨٥]، وعرّفه رسول الله ﷺ في حديث جبريل عندما سأله ما الإيمان، فقال "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" (مسلم، د.ت، ٣٦/١).

والإيمان تجتمع فيه ثلاثة شروط: "قول باللسان وعمل بالأركان، وعقد بالجنان" (ابن قدامة، ١٤٢٠هـ، ٢٦)، فهو اعتقاد بالقلب لما أوجبه الله ورسوله من أركان الإيمان المقررة، يصدقها اللسان بالقول، ويطبقها الإنسان بالعمل. قال الإمام أحمد بن حنبل "الإيمان قول وعمل" (الشيباني، ١٤٠٨هـ،١١٧).

ويتجلى الأساس الإيماني في كثير من أحاديث حقوق الجار بصورة واضحة وألفاظ صريحة، بعضها يربط الإيمان بالله بالإحسان للجار، والبعض الآخر ينفي الإيمان عمن يؤذي جاره أو يظلمه.

ومن الأحاديث التي ربطت تحقق الإيمان بالإحسان للجار وإكرامه:

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ" (مسلم، د.ت، ٦٩/١؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٦٣٧/٤). قال النجدي: "هذا الحديث من قواعد الإسلام، لأن جميع آداب الخير تتفرع منه وآكدها حق الجوار" (النجدي، ٢٠٠٢م، ٢١٩).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١١؛ مسلم، د.ت، ١/٦٨)، وفي لفظ أبي داود "من كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ ضيفَه، ومن كان يُؤمِن بالله واليومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَه، ومن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليقُلْ خيراً أو ليصمُتْ" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢).

وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟"، فقال أبو هريرة: أنا يا رسول الله، فأخذ بيده فعدّ خمساً وقال: "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب" (الترمذي، ١٩٩٧م، ٤/١٢٧)

ومن الأحاديث التي نفت الإيمان عمن يؤذي جاره أو يقصر في حقوقه:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠).

وعن أبي شريح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يأمن جاره بوايقه"(البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١٠) وفي رواية مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (مسلم، د.ت، ١/٦٨).

ويلاحظ أن مفهوم الإيمان في هذه الأحاديث قد يختص بالإيمان مطلقاً كما في قوله ﷺ "والله لا يؤمن.. الذي لا يأمن جاره بوايقه"، وقوله ﷺ "وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً"، أو يتوجه إلى بعض أركانه، وتحديداً ركني الإيمان بالله واليوم الآخر كما في قوله صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره"، وفي هذا الصدد قال ابن حجر "الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (يُؤْمِنُ) الإِيمَانَ الْكَامِلَ، وَخَصَّهُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ إِشَارَةً إِلَى الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ، أَيْ: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَهُ وَآمَنَ بِأَنَّهُ سَيُجَازِيهِ بِعَمَلِهِ فَلْيَفْعَلِ الْخِصَالَ الْمَذْكُورَاتِ" (ابن حجر، د.ت، ١٠/٤٤٦).

وقال الصنعاني: إنما وجه الأمر إلى من آمن بالأمرين – الله واليوم الآخر– لأنه الذي يمتثل الأوامر الشرعية ويقبلها (الصنعاني، ٢٠١١م، ٣٧٣/١٠).

وقيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خص بالذكر الإيمان بالله واليوم الآخر دون غيرهما مما يجب الإيمان به كالرسل والكتب الإلهية؛ لأن الله تعالى مبدأ كل شيء وبيده الخير والشر، واليوم الآخر نهاية الحياة الدنيا، وهو يتضمن البعث والنشر؛ والحشر والحساب؛ والجنة والنار؛ فهو يوم جامع لكثير مما يجب الإيمان به؛ وإنما كان الإيمان بهما مقتضياً للإحسان للجار لأن من صدّق بالله؛ وعلم أنه خبير بما يعمله، ومحاسبه عليه. وأن بيده الثواب والعقاب يجدّ في عمل الطيبات؛ ويدع السيئات. ومن آمن بيوم يحيا فيه الناس جميعاً، وتعرض عليهم فيه أعمالهم من خير أو شر؛ ويلقون جزاءهم من جنة أو نار– من آمن بكل ذلك طمع في الثواب بالمسارعة إلى الخيرات ونفر من العقاب باتقائه الشرور (الخولي،١٤٢٣هـ، ١١٩).

والمعنى : أن من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وبره، وأمَر أهل الإيمان بذلك (السبتي،١٩٩٨م، ٢٨٤/١).

وبصورة عامة؛ فإن هذه الأحاديث الشريفة تنفي الإيمان الكامل عمن لا يحسن الجوار ويكف أذاه عن الجار، وفي هذا الصدد قال الصديقي تعليقاً على قوله ﷺ "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ": إن كمال الإيمان لا يحصل إلا بالجمع بين الأمرين، فيكفّ عنه أذاه، ويحسن إليه بما تصل إليه قدرته (الصديقي، ٢٠٠٤م، ١٤٠/٣).

وقال السندي: أَيْ: إِيمَانًا كَامِلاً، وَالظَّاهِرُ الإطلاقُ؛ لأَنَّ الإِيمَانَ وَغَيْرَهُ مَطْلُوبٌ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ لا يَخُصُّ طَلَبَهُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ، بَلْ كُلُّ أَحَدٍ يُؤْمَرُ لِيَصِلَ ذَلِكَ الْكَمَالَ (السندي، ٢٠٠٣م، ٣٩١/٢).

وفي قوله ﷺ "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره"، قال العظيم آبادي: أَيْ أَقَلُّهُ– الإيمان– أن لا تؤذي جارك (العظيم آبادي، ٤١٥هـ، ٤٦/١٤)، فالمعنى أنك إن لم يكتمل إيمانك بالإحسان إلى جارك، فإن أقل الإيمان أن لا تؤذيه.

وللأسس الإيمانية في أحاديث حقوق الجار أهمية كبيرة وآثار عظيمة، تنبع أساساً من أهمية الإيمان وآثاره على الفرد والمجتمع؛ فخيرات الدنيا والآخرة، ودفع الشرور كلها من آثار هذا الإيمان، ومن آثاره أيضاً التي ذكرها (آل عبداللطيف، ١٤٢٢هـ، ٥٤):

١. أن الله يدفع عن المؤمنين جميع المكاره، وينجيهم من الشدائد، ويحفظهم من المكائد، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[الحج: ٣٨].

٢. أن الإيمان سبب الحياة الطيبة والسعادة والسرور. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧].

٣. يُطهر الإيمانُ النفوس من الخرافات؛ فالمؤمن بالله تعالى حقاً يعلِّق أمره به وحده؛ فلا يخاف من مخلوق، ولا يعلّق قلبه بأحد من الناس، ومن ثم يتحرر من الخرافات والأوهام.

٤. يؤدي الإيمان للفوز والفلاح، وإدراك كل مطلوب والسلامة من كل مرهوب، كما قال تعالى عن المؤمنين: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

٥. تعد مرضاة الله سبحانه ودخول الجنة، والفوز بالنعيم المقيم، والرحمة الكاملة من أعظم آثار الإيمان .

كما أن الإيمان يحافظ على سلامة القلب ونوره، ويُقوّي فيه مادة الخير، ويقلل نوازع الشر، ويزيد من صلته بربه، ويحصنه من الكفر والفسوق والعصيان؛ فلا يميل إلى الأفكار الهدامة ولا تستهويه، ولو تولد في قلبه شيء منها –مما يلقيه الشيطان– أو عرضها عليه شياطين الإنس، لكان فيه من النور ودواعي الخير ما يكشفها وينفر القلب منها (الجربوع، ١٤٢٣هـ، ٣٧٧).

والايمان الصحيحة هو الحصن الحصين ورأس الدين وعموده، وتأصيلها في النفوس هو مدخل ضروري لتحقيق الإيمان بأركانه، والتبعية لله تعالى ورسوله صلى الله عليه و سلم كما ينبغي أن تكون، لذلك كانت أهم وصايا الأنبياء لمن بعدهم التزام العقيدة الصحيحة؛ فقال الله تعالى حكاية عن إبراهيم ويعقوب عليهم السلام ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة:٣٢] .

فمن أهم الأسس المتعلقة بالإيمان المستنبطة من أحاديث حقوق الجار يمكن تحديدها بالاتي:

- يتحقق كمال الإيمان بإكرام الجار وبره، وهو ما يكون سبباً للفوز والفلاح ودخول الجنة.
- أداء حق الجار من شعب الإيمان.
- أقل الإيمان أن لا يؤذي المسلم جاره.
- من سمات أهل الإيمان إكرام جيرانهم وبرهم.
- أداء حق الجار من دلائل الالتزام بشرائع الإسلام.
- حسن المعاملة بين الجيران من أسباب الحياة الطيبة والسعادة والسرور.

ثانياً: الإحسان.

يُعد الإحسان للجار من المعاني البارزة التي تضمنتها أحاديث حقوق الجار، ويعني الإحسان كما عرفه رسول الله ﷺ في حديث جبريل عندما سأله عن الإحسان، فقال "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"(مسلم، د.ت، ٣٦/١)، وهو هنا يحمل معنى الإخلاص؛ فهذا على مستوى الاعتقاد القلبي، وأما على مستوى العمل والتطبيق؛ فهو يعني "فعل ما ينبغي أن يُفعل من الخير" (الجرجاني، ١٩٨٣م، ١٢). وهو أيضاً "كل ما عُرف بالشرع أو بالعقل حسنه" (قلعجي وقنيبي، ٢٠٠٩م،٤٤٠). وعرفه الراغب بأنه: فعل ما ينبغي فعله من المعروف، وهو ضربان: أحدهما الإنعام على الغير، والثاني إحسان في فعله، وذلك إذا علّم علماً محمودا، أو عمل عملاً حسناً، ومنه قول علي ﷺ: الناس أبناء ما يحسنون، أي منسوبون إلى ما يعلمون ويعملون. وإحسان الشيء عرفانه وإيقانه" (المناوي، ١٩٩٠م، ٤٠).

والإحسان مأمور به من الله تعالى أمراً صريحاً، وأصحابه محمودون منه سبحانه ومحبوبون، فقال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، وقال سبحانه ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٨]، وقال سبحانه ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾[الرحمن: ٦٠].

وهذا الأمر بالإحسان تارة يكون للوجوب، كالإحسان إلى الوالدين والأرحام بمقدار ما يحصل به البر والصلة، والإحسان إلى الضيف بقدر ما يحصل به قراه. وتارة يكون للندب كصدقة التطوع ونحوها. ويجب الإحسان في كل شيء من الأعمال، لكن إحسان كل شيء بحسبه (ابن رجب،١٤٢٢هـ،٣٨١) .

قال السعدي: "الإحسان فضيلة مستحبة، وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع، حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول وغيره" (السعدي، ١٤٢٠هـ، ٤٤٧).

فالإحسان يكون في كل شيء من أعمال العبادات والمعاملات؛ فيكون الإحسان في العبادات بأدائها على الوجه الذي أمر به الله تعالى، ويكون في المعاملات بأداء الحقوق لأصحابها، والصلة، والإكرام وكف الأذى، ونفع الناس بما يقدر عليه الإنسان.

وقد جاء الإحسان في أحاديث حق الجار مرتبطاً بالإيمان بالله، موجهاً إلى الإحسان للجار، كواحدة من الصور العظيمة لتأسيس العلاقات الاجتماعية والتآلف في الإسلام، ويمكن ملاحظة أن معناه جاء متضمناً بصورة عامة في معظم أحاديث هذا الباب، بينما جاء صريحاً في حديثين:

الأول: عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ" (مسلم، د.ت، ٦٩/١؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٦٣٧/٤).

والثاني: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعد خمساً وقال: "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب" (الترمذي، ١٩٩٧م، ١٢٧/٤).

قال الصنعاني في التعليق على هذا الحديث : لما كان الإحسان إلى الجار أرفع رتبة من مجرد المحبة، كان المترتب عليه الاتصاف بكمال الإيمان، ولما كانت المحبة كالجزء منه ناسب

أن يرتب عليها الاتصاف بالإسلام الذي هو كالجزء من الإيمان، إذ الإيمان لا يكون إلا بعد الاستسلام (الصنعاني، ٢٠١١م، ٣١٩/١).

والإحسان في قوله ﷺ "فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ" شيء زائد على كف الشر، ومنع الأذى، والجملة خبر في معنى النهي، وهو -كما قال العلماء- أبلغ من النهي الصريح، لأنه يشعر بأن النهي امتثل، وأصبح المنهي عنه منتفياً يخبر عنه بالنفي وعدم الوقوع (لاشين، ٢٠٠٢م، ١٧٤/١).

والإحسان هنا يكون بِمَا أَمْكَنَ وَلْيَتَحَمَّلْ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ وَيَكُفَّ الأَذَى عَنْهُ (السندي، ٢٠٠٣م، ٣٩١/٢).

وقال الهروي: الإحسان للجار بأن يعينه على ما يحتاج إليه، ويدفع عنه السوء (الهروي، ٢٠٠٢م، ٩/ ٧٣١).

وقال القرطبي: الإحسان للجار قد يكون بمعنى المواساة، وقد يكون بمعنى حسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه (القرطبي، ١٩٩٤م، ١٨٤/٥).

فالإحسان للجار يتضمن: عدم إيذائه مع إكرامه والتبرع له في قضاء حوائجه ومهماته، وأن يحسن إلى جاره بالبرّ والإهداء والنصيحة، ويدخل معنى الإحسان في تعظيم حقوق الجار (الهرري، ٢٠٠٩م، ٣٩٤/٢).

وفي معنى الإحسان للجار أشار العلماء إلى أن "الجار قد يكون المصاحب، وقد يكون الملتجئ، فعليه أن يكرم الجارين إكرامًا يرفع نفسه عن أن يرضى لها أن يقتصر بجاره على أن لا يؤذيه؛ فإن منعه الأذى عن الأبعد متعين، فكيف الأقرب!، ولكن إن حرمها غنيمة، فلا أقل بما يعف على أن لا يؤذيه، وليس وراء ذلك من مقامات الفضل شيء"(ابن هبيرة، ١٤١٧هـ،١٧٤/٦).

وإجمالاً؛ فالإحسان إلى الجار يكون بعمل ما يستطيع معه من ضروب الخير؛ فإن استقرضك أقرضته. وإن استعانك أعنته. وإن احتاج أعطيته. وإن مرض عدته وإن أصابه خير هنّأته. وإن انتابته نائبة عزّيته. وكن أمينا على أسراره. متوداً إليه بالهدايا حريصاً على مصالحه كما تحرص على مصالحك (الخولي، ١٤٣٢هـ، ١١٩)، بعيداً كل البعد عن إيذاءه والإساءة إليه بأي طريق.

إن التطبيق العملي لأساس الاحسان الى الجار في شتى صوره يتمثل في القدوة الحسنة عندما يقوم الاباء في التعامل مع جيرانهم وفق ما جاء به الإسلام، فيكون من افضل المداخل لترسيخه في نفوس الابناء، وما تضمنته سنة النبي ﷺ من أوجه الإحسان للجيران وكف الأذى عنهم، ونفعهم بكل ما يحقق لهم الفائدة والخير، وأن ينوعوا في أوجه الإحسان للجيران، ويشركوا الأبناء في ذلك، ويوجهونهم إلى أن أذية الجار تنفي الإيمان وتُغضب الله تعالى وتجلب لعنة الله والناس لمن يؤذي جاره، وأن إيذاء الجار بكل أنواعه ومستوياته، معنوياً أو مادياً، ظلم يتعارض مع عظم حق الجار ووصية الله ورسوله به.

فمن أهم الأسس المتعلقة بالإحسان المستنبطة من أحاديث حقوق الجار يمكن تحديدها بالاتي:

- الإحسان إلى الجار من كمال الإيمان بالله.
- الإحسان إلى الجار يتضمن كل ما ينفعه، مادياً ومعنوياً.
- الإحسان إلى الجار من شرائع الإسلام.

ثالثاً: الإخلاص.

الإخلاص في أجلِّ معانيه هو "إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة"، وقيل: "الإخلاص: استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن، والصدق في الإخلاص أن يكون باطنه أعْمَرَ من ظاهره"، وقيل: "تصفية العمل من كل ما يشوبه"، وقال بعضهم: "الإخلاص أن لا تطلب على عملك شاهداً غير الله، ولا مجازيا سواه. (ابن القيم،١٤١٦هـ، ٩٢/٢)

فحقيقة الإخلاص "أن يريد العبد بعمله التقرب إلى الله تعالى وحده" (القحطاني،١٤١٥هـ، ٥٧٣/٢)

ويُستنبط اساس الإخلاص من بعض أحاديث حق الجار، خاصة الأحاديث التي ربطت حق الجار بالإيمان بالله واليوم الآخر، لأن "الإخلاص شرط في صحة الإيمان والإسلام معًا؛ فمن تلفظ من غير نيّة إخلاص لم يكن محسنًا" (القسطلاني، د.ت، ٢٨٩/٧).

كما يستنبط أساس الإخلاص من الحديث الذي رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ"؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ: "اتَّقِ المَحَارِمَ تَكُنْ

أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ" (الترمذي، ١٩٩٧م، ١٢٧/٤).

لقد جمع رسول الله ﷺ في هذا الحديث جملة من فضائل الأعمال التي تصلح بها حياة المسلم وتستقيم، محفزاً على العمل بها أو تعليمها ليقع للمسلم الأجر المرجو منها، فيكون بذلك أداها لله تعالى وطاعة لرسوله ﷺ، وحقق ما جاء فيها من التقوى والرضا والإيمان والإسلام وسلامة القلب وصحته، وقد دخل فيها الإحسان للجار كأحد شروط الإيمان، والإيمان لا يتحقق إلا بالإخلاص لله تعالى.

قال الهروي تعليقاً على الحديث: هذه مبايعة خاصة ومعاهدة خالصة، ونظيره ما عاهد بعض أصحابه بأنه لا يسأل مخلوقاً (الهروي، ٢٠٠٢م، ٢٣٧/٨).

وتتأكد هذه الرابطة بين الإخلاص وحق الجار في قوله تعالى ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾[النساء: ٣٦].

تأتي هذه الآية الكريمة للتذكير بحسن معاملة الخالق، بالإخلاص له في الطاعة، وحسن معاملة الطوائف المختلفة من الناس، بما فيهم الجيران، وعدم الضن عليهم بالمال في أوقات الشدة، مع قصد التقرب إلى الله تعالى، لا لقصد الفخر والخيلاء؛ لأن ذاك عمل من لا يرجو ثواب الله تعالى، ولا يخشى عقابه (الهرري، ١٤٢١هـ، ٧٤/٦).

قال ابن عاشور: في هذه الآية عطف تشريع يختص بالمعاملة مع ذوي القربى والضعفاء، وقدم له الأمر بعبادة الله تعالى وعدم الإشراك على وجه الإدماج، للاهتمام بهذا الأمر وأنه أحق ما يتوخاه المسلم، تجديداً لمعنى التوحيد في نفوس المسلمين، والمناسبة هي ما أريد جمعه في هذه السورة من أحكام أواصر القرابة في النسب والدين والمخالطة. والمراد بالجار ذي القربى: الجار النسيب، وبالجار الجنب: الجار الغريب الذي نزل بين القوم وليس منهم (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٤٨/٥).

ولما كان الإخلاص هو أساس الدين، ابتدأ الله هذه الآية بالأمر بإخلاص التوحيد له والكفر بما سواه، وأردف ذلك ببر الوالدين؛ لأنهما هما السبب الظاهر في وجود الإنسان في هذه الحياة، ولم يغفل سبحانه وتعالى حق الأقارب؛ لأنهم أرجى الناس بفضله وإحسانه، وحتى لا ييأس بقية إخوانه المسلمين أوصى بالأيتام عموماً والمساكين سواء القريب منهم أو البعيد، ثم بيّن سبحانه حقوق الملازمين له في الحياة، فبدأهم بالجار الذي يجمع بين حق الإسلام والقرابة والجوار، ثم الجار الذي له حقان، حق الإسلام والجوار، ثم الجار الذي له حق الجوار فقط وهو الذمي. ثم ذكر حق من سيلازمه ويرجو فضله كالزوجة ورفيق السفر والمماليك، ولما كانت هذه الأعمال أعمال خير قد يعجب فاعلها بنفسه حذر الله سبحانه من الكبر والإعجاب بالنفس؛ لأنهما قد يحبطان هذه الأعمال الجليلة (القرعاوي، ١٤٢٤هـ، ٦)، فالإخلاص في الإحسان للجار، وجعله لوجه الله تعالى، هو أمر ضروري لثبات الأجر وعدم إحباط العمل.

وللإخلاص أهمية كبيرة في حياة المسلم جميعها، "لأنه هو روح العبادة وعمودها الذي تقوم عليه، فالعبادة بدون إخلاص عبادة مردودة على صاحبها لأنها لم توجه إلى الله وحده لا شريك له، ومتى شاب العبادة قصد غير الله ـ تعالى ـ اعتبرت لاغية لا قيمة لها، ولا فائدة منها سوى التعب لصاحبها لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه (الشيخ، ١٤١٥هـ، ١٨٥)، كذلك في المعاملات، وكل ما أمر الله تعالى به كصلة الأرحام، وحقوق الجيران، ونحوها، مما ينبغي أن تكون خالصة لله تعالى ليتحقق للعبد منها الأجر وحسن الثواب وطاعة الله تعالى وحُسن اتباع نبيه ﷺ. فالكلام في الإخلاص كما قال ابن القيم : شديد الارتباط بأعمال القلوب؛ لأنها هي الأصل المراد المقصود، وأعمال الجوارح تبع ومكملة ومتممة، وأن النية- الإخلاص- بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء الذي إذا فارق الروح فموات، وكذلك العمل إذا لم تصحبه النية فحركة عابث؛ فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح إذ هي أصلها وأحكام الجوارح متفرعة عليها (ابن القيم،١٤١٥هـ، ١٨٨/٣).

والإخلاص أعظم الصفات التي تجب على جميع المسلمين، فيريدون بدعوتهم وعملهم ومعاملاتهم وجه الله والدار الآخرة، وإصلاح الناس، وله ثمرات حميدة وفوائد جليلة عظيمة؛

فهو السبب الأعظم في قبول الأعمال وتحقيق متابعة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ثمراته محبة الله للعبد، ثم محبة الملائكة، ووضع القبول في الأرض، والأجر الكبير والثواب العظيم بالعمل اليسير، وزيادة الهدى، وهو أساس العمل، وروحه، ومن ثمراته الفوز والتوفيق ، وحسن الخاتمة، وتفريج كروب الدنيا والآخرة، وحسن الذكر بين الناس، وطمأنينة القلب والشعور بالسعادة، واستجابة الدعاء ورفع المنزلة في الآخرة (القحطاني،١٤١٥هـ، ٥٧٩/٢).

والإخلاص إذا تمكن من طاعة من الطاعات؛ فإن الله سبحانه قد يغفر بها الذنب ولو كان عظيماً، ويضاعف الأجر ولو كان العمل يسيراً، وفي هذا الصدد يقول ابن تيمية: "والنوع الواحد من العمل قد يفعله الإنسان على وجه يكمل فيه إخلاصه وعبوديته لله، فيغفر الله به كبائر" (ابن تيمية، ١٤٠٦هـ، ٢١٩/٦).

فمن أهم الاسس المتعلقة بالإخلاص المستنبطة من أحاديث حقوق الجار يمكن تحديدها بالاتي:

- الإخلاص واجب في كل عمل ومعاملة، ويدخل في ذلك أداء حق الجار وإكرامه وكف الأذى عنه، بأن يكون ذلك قربة لله تعالى واتباعاً لأوامره وطاعة له سبحانه.
- العلم بحق الجار لا قيمة له بلا عمل وتطبيق، والعمل لا يُقبل بلا نية خالصة لله.
- الإحسان للجار من الإيمان، والإخلاص هو لب الإيمان وجوهره؛ فالإخلاص بذلك هو قاعدة الإحسان للجار.
- إذا أخلص العبد لربه في معاملته لجيرانه، كان أقدر على تحمل إيذاءهم والصبر عليهم والقدرة على نفعهم والإحسان لهم، دون انتظار مقابل.
- الإخلاص في معاملة الجيران لا يختلف باختلاف مراتبهم وقربهم، لكن الحقوق هي التي تختلف وفقاً لدرجة الجيرة والقربى.
- الإخلاص في معاملة الجيران يقي النفس من الكبر والإعجاب وإحباط العمل.

رابعاً: الخيرية

الخيرية هي صفة لكثرة الخير (جبل، ٢٠١٠م، ٥٤٢/١)، فهي اسم منسوب إلى الخير، والخير نقيض الشر، والخيرات: أعمال الخير. قال الله تعالى ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

[البقرة:١٤٨]، قيل: جَمْعُ خَيْرَةٍ، وَهِيَ الْفَاضِلَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ورَجُلٌ خَيِّر وامرأَة خَيِّرَةٌ: فَاضِلَةٌ فِي صَلاحِهَا، ويقال: فلان خير الناس، للتفضيل (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢٦٤/٤).

وذكر التهانوي أن الخير يُطلق على حصول كمال الشيء، ويُطلق الشّر على عدم حصوله (التهانوي، ١٩٩٦م، ٧٧٠/١)، والخير: ما يرغب فيه الكل كالعقل والعدل والفضل والشيء النافع والمال (البركتي، ٢٠٠٣م، ٩١).

والخير هو العمل الصالح، وتأتي خيرية التفضيل كما في قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] لِمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُ وَاجْتَنَبَ مَحَارِمَهُ (الطبري، ١٤٢٠هـ، ١٠٠/٧).

وقد جاءت الخيرية في أحاديث حق الجار بثلاثة معانٍ يحمل كل منها مضموناً مختلفاً، أولها على سبيل التفضيل بين الجيران، والثاني لنفي الخيرية إجمالاً عمن يؤذي جاره، والثالث لإثبات مغفرة الله تعالى لجار الخير.

فعلى سبيل التفضيل بين الجيران، روى الترمذي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره" (الترمذي، ١٩٩٧م، ٣٩٧/٣).

هذا الحديث يضع حداً للأفضلية بين الجيران عند الله تعالى في الأجر والثواب، فأفضلهم أكثرهم خيراً، الذي ينفع جاره ولا يضره، ويمنع عنه الشرور، ويسعى في خيره.

وأما نفي الخيرية عمن يؤذي جاره؛ فوردت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه صريحة؛ حيث روى أنه قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعَلُ وَتَصَّدَّقُ وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا خير فيها هي من أهل النار"، وَفُلانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَتَصَّدَّقُ بِأَثْوَارٍ (جمع ثور وهو القطعة من الإقط) وَلا تُؤْذِي أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هي من أهل الجنة" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٣؛ المروزي،١٤١٩هـ، ١٢٤). فقد قرر رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن من يؤذي جاره منزوع الخيرية، حتى وإن كان يقوم الليل ويصوم النهار ويتصدق ويؤتي أعمالاً فاضلة أخرى، إلاّ أن أذيته لجاره تخرجه من خيرية النفس المقرونة بطاعة الله واتباع أوامره وتُلقي به في المعصية وإتيان ما حرم الله، فتدخله النار.

والحكمة في هذا ظاهرة؛ إذ لو كانت هذه المرأة مصلية صائمة حقاً؛ لامتنعت عما يدنس النفس أقبح تدنيس، وهو إيذاء الجار. ولذلك لا يجوز الفصل بين عبادات الإسلام وغايتها وثمرتها؛ فنظن أن أعمال القربات مقصودة لذواتها، وبذلك نفرغ العبادة من ثمرتها وغايتها؛ فمن شأن العابد أن يكون تقياً خائفاً من ربه محسناً، وهذه التزكية والطيبة والطهر، والعبادة قد وضعت لذلك، ولا يكون المرء طيباً طاهراً بغير العبادة؛ أن الطاعة من التزكية، فطاعة الله الذي له الفضل علينا والمنة والنعمة هي أول صور المعروف والإحسان والاعتراف، ولذلك لا يتصور زكاة وطهر بغير طاعة أمر الله واجتناب نواهيه (اليوسف، ١٩٩٤م، ٣٠).

كما وردت الخيرية منفية ضمنياً عمن تطال شروره جيرانه في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، الذي روى فيه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" (مسلم، د.ت، ٦٨/١).

ومعنى البوائق: الغوائل والشرور (العثيمين، ١٤٢٦هـ، ١٧٦/٣)، قال قتادة: بوائقه: ظلمه وغشمه. وقال الكسائي: غوائله وشره. والبائقة: الداهية (ابن الملقن، ١٤٢٩هـ، ٣٢٢/٢٨).

لقد فُسرت البوائق في هذا الحديث بالشر، وذلك لأنه إذا كان مضراً لجاره، كان كاشفاً لعورته حريصاً على إنزال البوائق به دل حاله على فساد عقيدته ونفاق طويته، أو على امتهانه ما عظم الله حرمته وأكد وصلته؛ فإصراره على هذه الكبيرة مظنة حلول الكفر به؛ فإن المعاصي بريده، ومن ختم له بالكفر لا يدخلها، أو هو في المستحل، أو المراد الجنة المعدة لمن قام بحق جاره (المناوي، ١٤٢٢هـ، ٤٤٨/٦).

وفي معنى لا يدخل الجنة جوابان يجريان في كل ما أشبه هذا أحدهما أنه محمول على من يستحل الإيذاء مع علمه بتحريمه؛ فهذا كافر لا يدخلها أصلاً، والثاني معناه جزاؤه أن لا يدخلها وقت دخول الفائزين إذا فتحت أبوابها لهم، بل يؤخر، ثم قد يجازى وقد يُعفى عنه فيدخلها أولاً، وإنما تأولنا هذين التأويلين لأنا قدّمنا أن مذهبُ أهل الحق أن من مات على التوحيد مصراً على الكبائر فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه فأدخله الجنة، وإن شاء عاقبه ثم أدخله الجنة (النووي، ١٩٩٢م، ١٧/٢).

وفي الحديث مبالغة في تعظيم حق الجار والنهي عن إيذاءه؛ حيث جعل عدم الأمن من وقوع الضرر سبباً لنفي دخول الجنة، فكيف إذا تحقق لحوق الضرر والشر بالجار؟(الهروي، ٢٠٠٢م، ٣٠١٩/٧).

قال الصنعاني: يفترق الحال في ذلك بالنسبة إلى الجار الصالح وغير الصالح، والذي يشمل الجميع: إرادة الخير له، وموعظته بالحسنى، والدعاء له بالهداية، وترك الإضرار به، والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم، وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الصنعاني، ١٤٣٣هـ، ٦٣٥/٦).

إن الأمن على النفس والمال والعرض من نعم الله الكبرى، وأقرب الناس تهديداً لهذا الأمن هو الجار، لأن الحذر منه أصعب من الحذر من غيره، والضرر منه أشد خطراً من الضرر من غيره، إنه يعرف كثيراً من الخفايا، ويكشف كثيراً من الأستار، ويطلع على كثير من العيوب، إنه أعلم بمواطن الضعف، وأقدر على توصيل الأذى والشر. والإسلام يحرص على استتباب الأمن، ونشر الطمأنينة والاستقرار بين أبناء المجتمع الواحد، لهذا جعل مسالمة الجار من الإيمان، وجعل حبس النفس عن أذى الجار من الإيمان، بل جعل خوف الجار من الجار دليلا على ضعف إيمان الجار الذي بعث الخوف، وإن لم يصل ضرره لجاره بالفعل؛ فلو أمن كل جار جاره، وكف كل جار عن ضرر جاره، وحمى كل جار محارم جاره، لكانت المدينة الفاضلة التي يسود فيها الخير، ولكان المجتمع الموادع الأمين، ولعاش الناس سعداء آمنين (لاشين، ٢٠٠٢م، ١٧٠/١).

وجاءت الخيرية مقرونة بمغفرة الذنوب في حديث أَنَسٍ ﷺ، الذي روى فيه أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَبْيَاتِ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ أَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إلاّ خَيْرًا، إلاّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ – أَوْ قَالَ: شَهَادَتَكُمْ – وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لا تَعْلَمُونَ" (الحاكم، ١٤١١هـ، ٥٣٤/١؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١١٠/١٢).

قوله "أبيات" جمع بيت ويجمع بيوت أيضاً؛ وخص الجيران بالذكر لأنهم أعرف الناس بالميت. وخص الأقربين منهم بقوله "الأدنين" مبالغة في شدة المعرفة،؛ لأن الجار القريب أعرف بأحواله من الجار البعيد. كما أن الله عز وجل قدمه في البر والإحسان بقوله سبحانه (والجار

ذي القربى والجار الجنب)، وقد استدل به القائلون بقبول شهادة المسلمين للميت فيما علموا، والمغفرة له وإن كان له ذنوب مستورة عنهم (الساعاتي، د.ت، ٨/٤٥).

قال المباركفوري: وَالصَّحِيحُ أَن هذا الحديث عَلَى عُمُومِهِ وَأَنَّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَأَلْهَمَ اللَّهُ تَعَالَى النَّاسَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ كَانَ دليلاً عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَوَاءٌ كَانَتْ أَفْعَالُهُ تَقْتَضِي ذَلِكَ أَمْ لا؛ فَإِنَّ الأعمال دَاخِلَةٌ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ، وَهَذَا إِلْهَامٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى تَعْيِينِهَا وَبِهَذَا تظهر فائدة الثناء. قال الحافظ بن حجر: وَهَذَا فِي جَانِبِ الْخَيْرِ وَاضِحٌ، وَأَمَّا جَانِبُ الشَّرِّ فَظَاهِرُ الْحَدِيثِ كَذَلِكَ (المباركفوري، د.ت، ٤/١٤٢).

إن من أهم العوامل المؤثرة في النفس الإنسانية وأكثرها فاعلية في تعديل وتوجيه السلوك الإنساني، أن تكون النفس خيرة، لديها إيثار وحب الخير والنفع للناس أجمعين. كما أن النفوس الخيرة نفوس رحيمة، تحب لغيرها الخير كما تحبه لصاحبها، لا تغلب أثرتها إيثارها، ولا يقوى شرها على خيرها الذي يفيض على من حولها.

فمن أهم الاسس المتعلقة بالخيرية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار يمكن تحديدها بالاتي:

- إثبات خيرية النفس لمن يحسن لجاره.
- حب الله لمن يحسن لجاره
- المغفرة لجار الخير.
- شهادة الجار لجاره بالخير سبب لمغفرة الله.

المطلب الثاني:

التطبيقات التربوية للأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

تُعد المؤسسات التربوية بجميع أنواعها أرضاً خصبة لتطبيق الاسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار، ويمكن هنا التركيز على مؤسستي الأسرة والمدرسة، باعتبارهما أهم المؤسسات التربوية المعاصرة المؤثرة في عملية التنشئة، بحكم الوجود المستمر للأبناء فيهما، وكونهما يكملان بعضهما ويسعيان إلى تحقيق النمو المتكامل للأبناء.

اولا: التطبيقات التربوية للأسس الإيمانية في الأسرة:

الأسرة هي مرتكز التربية، وأساس التنشئة المتكاملة، والقاعدة الرئيسة لترسيخ العقيدة وما يرتبط بها من أسس ومفاهيم في نفوس الناشئة، لذلك تعد المبتدأ لكل تربية وتوجيه، وفيها توضع اللبنات الأولى للتربية وتؤسس المفاهيم والقيم الإسلامية بجميع أنواعها، وهو ما يؤكد على أهميتها في ترسيخ الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حق الجار وحث الأبناء على استيعابها وتطبيقها.

ومن أهم التطبيقات التربوية للأسس الإيمانية في الأسرة:

١. تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس الأبناء وربطها بحقوق الجيران:

العقيدة الصحيحة هي الحصن الحصين ورأس الدين وعموده، وتأصيلها في نفوس الأبناء هو مدخل ضروري لتحقيق الإيمان بأركانه، والتبعية لله تعالى ورسوله صلى الله عليه و سلم كما ينبغي أن تكون، لذلك كانت أهم وصايا الأنبياء لمن بعدهم التزام العقيدة الصحيحة؛ فقال الله تعالى حكاية عن إبراهيم ويعقوب عليهم السلام ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة:٣٢]، وفي وصية لقمان لابنه ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣].

ويبدأ الآباء ترسيخ العقيدة في نفوس أبناءهم بطريقة متدرجة تتناسب مع فطرتهم ووعيهم متبعين بذلك المنهج النبوي الشريف الذي يتضح في نصيحة رسول الله ﷺ لابن عباس "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل

الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"(الترمذي، ١٩٩٧م، ٦٦٧/٤). فقد وضع رسول الله ﷺ أسس العقيدة الإسلامية في هذه النصيحة النبوية الجامعة بطريقة مناسبة للفهم وتطبيقات عملية وتوجيهات واضحة للمتعلم، وكذلك يجب على الآباء أن يوجهوا عقيدة الأبناء بطريقة عملية من خلال القدوة الحسنة والتطبيق العملي، مع الحرص على الفهم وربط ما يتعلموه بواقع الحياة وتطبيقاته، وعدم الفصل في تطبيق العقيدة بين العبادات والمعاملات، فالعبادات هي حق الله تعالى، والمعاملات هي حق العباد، وهما مرتبطان أيما ارتباط، فالدين والإيمان قول واعتقاد وعمل، عقيدة راسخة في النفس، يصدقها قول اللسان وعمل الجوارح، وهذا العمل يتضمن المعاملات والعلاقات، مثل بر الوالدين، صلة الأرحام، والإحسان للجيران، وغيرها مما ينبغي ربطه بتأصيل العقيدة تطبيقاً في نفوس الأبناء.

٢. تنمية الإخلاص في نفوس الأبناء:

يُعد الإخلاص من أهم الجوانب التي يجب تأصيليها في نفوس الأبناء، فهو مبنى الدين كله، وهو روح العبادة وعمودها الذي تقوم عليه؛ فالعبادة بدون إخلاص عبادة مردودة على صاحبها لأنها لم توجه إلى الله وحده لا شريك له، ومتى شاب العبادة قصد غير الله تعالى اعتبرت لاغية لا قيمة لها، ولا فائدة منها سوى التعب لصاحبها لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه (الشيخ، ١٤١٥هـ، ١٨٥)؛ فالأعمال في الإسلام بالنيات، والنية الخالصة لله هي المؤشر الرئيس لقبول أعمال الخير، وهذا هو مضمون قوله ﷺ "إنما الأعمال بالنية" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٤٠/٨؛ مسلم، د.ت، ١٥١٥/٣)، والعمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا. والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة (ابن القيم،١٤١٦هـ،٨٩/٢)

وكان سفيان الثوري يقول: "ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي، لأنها تتقلب عليّ"، ولذلك يجب تعليم الأبناء أن العمل من غير نية خالصة لوجه الله طاقة مهدرة، وجهد مبعثر، وهو مردود على صاحبه، والله تعالى غني حميد لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً له سبحانه (القحطاني، ١٤٢٧هـ، ١٢)، وأن تكون معاملاتهم مع الجيران وغيرهم من هذا

المنطلق، أنها لله تعالى وطلباً لمرضاته، وأن يرسخ لديهم أن ترك إيذاء الجيران هو انتهاء عما نهى عنه سبحانه واستجابة لأوامره، فيحصل لهم بذلك الأجر، وتثبت لديهم قيمة الإحسان للجار، وينعكس ذلك على سلوكهم والصبر على ما يصدر منهم؛ فتتأسس العلاقات الاجتماعية مع الجيران على مبادئ الإسلام، ويخاف الجميع أن يخرج عن منهج الله تعالى في التعامل مع الجيران فيقع عليهم ما يسخطه سبحانه أو يحرمهم الإيمان، أو يمنعهم عن الجنة. وعلى الآباء الحرص على تجديد النيات مع الأبناء عند كل عمل؛ توجيهاً لهم بإخلاص العمل لله، وأن كل معاملة مع الجيران وغيرهم من الناس هي لله تعالى في المقام الأول، حتى وإن وقعت لهم منها فائدة أو كان معها مصلحة دنيوية للإنسان.

٣. تطبيق الإحسان للجيران عملياً في الأسرة:

إن التطبيق العملي للأسس الإيمانية المرتبطة بحقوق الجيران هو من أفضل المداخل لترسيخها لدى الأبناء، وهو ما يتطلب من الآباء أن يكونوا أولاً قدوة في التعامل مع جيرانهم وفق ما جاء به الإسلام، وما تضمنته سنة النبي ﷺ من أوجه الإحسان للجيران وكف الأذى عنهم، ونفعهم بكل ما يحقق لهم الفائدة والخير، وأن ينوعوا في أوجه الإحسان للجيران، ويشركوا الأبناء في ذلك، ويوجهونهم إلى أن أذية الجار تنفي الإيمان وتُغضب الله تعالى وتجلب لعنة الله والناس لمن يؤذي جاره، وأن إيذاء الجار بكل أنواعه ومستوياته، معنوياً أو مادياً، ظلم يتعارض مع عظم حق الجار ووصية الله ورسوله به.

٤. غرس حب الخير للجيران في نفوس الأبناء:

إن من أهم العوامل المؤثرة في النفس الإنسانية وأكثرها فاعلية في تعديل وتوجيه السلوك الإنساني، أن تكون النفس خيرة، لديها إيثار وحب الخير والنفع للناس أجمعين. كما أن النفوس الخيرة نفوس رحيمة، تحب لغيرها الخير كما تحبه لصاحبها، لا تغلب أثرتها إيثارها، ولا يقوى شرها على خيرها الذي يفيض على من حولها؛ فإذا ما استطاع الآباء غرس الخيرية في نفوس أبنائهم، أمكنهم توجيه سلوكهم ومعاملاتهم مع الناس جميعاً بطريقة صحيحة، خاصة إذا صاحب ذلك تأصيل للعقيدة وترسيخ للإخلاص وربط الأعمال بالنيات الصالحة؛ فيقع بذلك الحب الحقيقي بين الجيران، وتتحقق الخيرية بينهم، ويحرص كل منهم على خير جاره، ونفعه، ودفع الشرور عنه.

ثانيا: التطبيقات التربوية للأسس الإيمانية في المدرسة:

المدرسة هي أهم مؤسسة تربوية نظامية يمر بها الفرد، وهي تستغرق معظم الفترة المؤثرة في تربيته وتنشئته، وفيها يقضي الأبناء شطراً كبيراً من يومهم، ويتلقون قدراً من العلوم والمعارف التي تعدهم للواقع والمستقبل، وتزودهم إلى جانب المعارف والعلوم المختلفة بالقيم وقواعد السلوك الصحيحة التي تسهم في تكيفهم الشخصي والاجتماعي؛ لذلك يُعد دورها محورياً في عملية التنشئة عموماً.

ويمكن للمدرسة أن تؤدي دوراً مهماً في ترسيخ الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حق الجار، من خلال التطبيقات التالية:

١. تضمين المناهج الدراسية للأسس الإيمانية المرتبطة بحق الجار:

وضع خطة لإثراء المناهج الدراسية بالأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حق الجار، على أن يتم توزيعها على المقررات الدراسية بصورة متكاملة، ومتناسقة، ومتدرجة بين المراحل الدراسية، فتتناول مقررات التربية الإسلامية على -سبيل المثال- الجانب التأصيلي لهذه المضامين (الإيمان، الإحسان، الإخلاص، والخيرية) وربطها بحقوق الجار، وتقدم مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الأسرية التطبيقات العملية لهذه الأسس، وتدرب الطلاب على تطبيقها أو اتخاذها سلوكاً في الواقع العملي.

٢. توجيه الطلاب إلى تحقيق للأسس الإيمانية أثناء الدروس:

يُعد دور المعلم في ترسيخ الأسس الإيمانية دوراً محورياً له أهمية بالغة؛ لأن المعلم يمثل القدوة الأهم في البيئة التعليمية، وهو الأكثر وعياً وإدراكاً لواقع طلابه واهتماماتهم واحتياجاتهم، وفهم الأساليب المناسبة لتوجيههم وإرشادهم وغرس القيم والأسس المناسبة، وهو ما يمكن أن يحققه أثناء التدريس، وتضمينه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في التوجيهات والتكليفات التعليمية التي يطلبها من طلابه، ويتطلب ذلك وجود خطة متكاملة يعمل عليها المعلمون لتوجيه الطلاب إلى تحقيق الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار بطريقة عملية في حياتهم.

٣. إثراء الأنشطة الطلابية بالتطبيقات العملية للأسس الإيمانية:

تتعدد وتتنوع الأنشطة الطلابية المدرسية، ويسهم هذا التنوع في إمكانية توظيفها لتحقيق العديد من الأهداف التربوية، ومن ذلك توجيهها لترسيخ الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حق الجار من خلال تطبيقات وبرامج وأنشطة مبتكرة وتطبيقات عملية تسهم في ترسيخها لدى الطلاب.

الفصل الثالث: الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

المبحث الاول: الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

- أولاً: البر والصلة
- ثانياً: التكافل الاجتماعي
- ثالثاً : الامن (الاجتماعي)
- رابعاً: السعادة

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

المبحث الاول

الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

علاقة الجوار في منبعها علاقة اجتماعية تؤسس للألفة والاستقرار والأمن الاجتماعي وحسن التواصل والحب بين الناس من خلال التقارب المكاني، وهذه المعاني الراقية تجدها بوفرة في حقوق الجوار التي أقرها الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفيما يلي توضيح لأهم الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار:

أولاً: البر والصلة.

البِرّ اسمٌ جامعٌ للخَيْرات كُلّها، وهو الاتِّسَاع فِي الإحْسَان والزّيادة فِيهِ، وقيل: البِرّ هو الصِّلَة (الهروي، ٢٠٠١م، ١٣٨/١٥). وقيل: "الْبر سَعَة الْفضل الْمَقْصُود إِلَيْهِ، وَالْبر أَيْضا يكون بلين الكلام، والصلة الْبر المتأصل، يُقَال: بار وُصُول أَي يصل بره فَلا يقطعهُ، وفي قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة القصص: ٥١] أَي كَثرْنَا وُصُول بعضه بِبَعْض بالحكم الدَّالَّة على الرشد" (العسكري، ٢٠٠٥م، ١٧٠).

"وكل البر من الصِّلَة وَفعل الْخَيْر واللطف والمبرة وَالطَّاعَة" (السبتي، ٢٠٠٢م، ٨٤/١)، ويدخل في ذلك بر الوالدين والأقارب والجيران.

وقال الزبيدي: البِرُّ هو كل مَا تُقُرِّب بِهِ إِلى الله عزَّ وجلَّ مِن عَمَلٍ خَيْرٍ، وفي البِرِّ خَيرُ الدُّنيا والآخِرةِ؛ فخَيرُ الدُّنيا مَا يُيَسِّرُه اللهُ تعالَى للعَبْدِ من الهُدَى والنِّعْمَةِ والخَيْرَاتِ، وخيرُ الآخِرَةِ الفَوْزُ بالنَّعِيم الدّائِمِ فِي الجَنَّة، جَمَعَ اللهُ لنا بَينهمَا برَحْمَتِه وكَرَمِه (الزبيدي، ١٤١٤هـ، ١٥١/١٠).

وإذا كان البرُّ هو اسم جامع لكل الخيرات، وفيه سعة ليشمل كل معاني الإحسان؛ فإن هذه المعاني متضمنة في العديد من أحاديث حقوق الجار، ومن أعظمها وأبرزها الوصية الربانية بالجار، كما في حديث عَائِشَةَ ﵂، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/ ١٠؛ مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٦٣٧/٤؛ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢؛ الترمذي، ١٩٩٧م، ٣٩٦/٣)، قال ابن حجر: قيل الْمُرَادُ بالتوريث هنا أَنْ يُنَزَّلَ مَنْزِلَةَ مَنْ يَرِثُ بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ (ابن حجر، د.ت، ٤٤١/١٠). وكثرة الوصية بالجار حتى وقعت مظنة الأمر

بالتوريث إنما "خرج مخرج الْمُبَالغَة فِي شدَّة حفظ حق الْجَار" (العيني،٢٠٠٠م،١٠٨/٢٢)، أي تعظيما لحفظ حقه والبرّ به.

وهذه الوصية من أعظم الصلة وأجمل معاني البرّ التي تُبلور نموذجاً اجتماعياً للصلة يتسع إلى أن يشمل درجات من الجوار تتخطى كل القيود وتكسر كل الحواجز، لتشمل الجار القريب والغريب، والمسلم وغير المسلم، فتبني نظاماً اجتماعياً إنسانياً قوياً متيناً.

فكل الجيران في الحديث، على اختلاف مراتبهم لهم حق البر والصلة بحكم الوصية التي لم تفرق بين الجيران، وهو ما أثبته قوله تعالى ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [سورة النساء: ٣٦]، قال ابن حجر: وَاسْمُ الْجَارِ يَشْمَلُ الْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَ، وَالْعَابِدَ وَالْفَاسِقَ وَالصَّدِيقَ وَالْعَدُوَّ، وَالْغَرِيبَ وَالْبَلَدِيَّ، وَالنَّافِعَ وَالضَّارَّ، وَالْقَرِيبَ وَالأَجْنَبِيَّ وَالأقرَبَ دَارًا وَالأبْعَدَ، وَلَهُ مَرَاتِبٌ بَعْضُهَا أَعْلَى مِنْ بَعْضٍ، فَأَعْلاهَا مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الأوَلُ كُلُّهَا، ثُمَّ أَكْثَرُهَا وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْوَاحِدِ وَعَكْسُهُ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الأخْرَى كَذَلِكَ، فَيُعْطَى كُلٌّ حَقَّهُ بِحَسَبِ حَالِهِ (ابن حجر، د.ت،٤٤١/١٠)، فكل هؤلاء الجيران الذين قد يصلون إلى الجار الأربعين، لهم حق البرّ وصلتهم بالحسنى على حسب مراتبهم.

ويدخل في صلة الجيران وبرّهم كل شيء ينفعهم، مما يُدخل السرور عليهم ويشعرهم بالمودة؛ فعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ" (مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤)، وفي لفظ لأبي ذَرٍّ، قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي: "إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ" (مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤؛ النسائي، ٢٠٠١م، ١٠/ ٣٩٠)، ولفظ ابن ماجة "إِذَا عَمِلْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَاغْتَرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا" (ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٤٥٦/٤)؛ ففي هذا الحديث أمر بصلة الجيران وبرهم، إذ يوصي رسول الله ﷺ صاحبه بإكثار الماء إذا طبخ ليهدي منه جيرانه، قال ابن عثيمين في قوله ﷺ "وتعاهد جيرانك": ظاهر الحديث ولو كانوا أغنياء؛ لأنّ هذا من باب الصلة، وليس من باب دفع الضرورة بل من باب التواصل. ففي هذا الحديث دليل على فوائد: منها: أن الإنسان ينبغي له أن يراعي جيرانه بالإحسان إليهم، وفيه دلالة على عناية الإسلام بالجار، حتى أن النبي صلى الله عليه

وسلم أرشد إلى أن يكون الجار شريكاً في الأكل، ومن فوائد الحديث: أنه ينبغي للإنسان أن يكون دائمًا ذا حزم وفطنه لقوله: "وتعاهد"، وهذا التعاهد معناه: أن يكون الإنسان متأملاً في أحوالهم ينظر ماذا يحتاجون فيقضي حاجتهم (العثيمين، ٢٠٠٦م، ٦/٢٩٧).

وليس الأمر مقصوراً على الطعام، بل يتسع ليشمل كل شيء يمكن أن يحقق الودّ والصلة، والترابط بين الجيران، وتُعد الهدية، مهما كانت قيمتها، مثالاً واضحاً لذلك الود الذي يحقق الترابط والتواصل الاجتماعي بين الجيران؛ فعن عائِشةَ ﵂، قالت: قلت: يا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، إن لي جارَينِ بأيِّهما أبدأُ؟ قال: "بأدناهُما باباً" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٤). وفي رواية البخاري، قلت يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: "إلى أقربهما منكِ باباً" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١١). قال ابن بطال: إنما أمر عليه السلام بالهدية إلى من قرب بابه؛ لأنه ينظر إلى ما يدخل دار جاره وما يخرج منها، فإذا رأى ذلك أحب أن يشاركه فيه، وأنه أسرع إجابة لجاره عند ما ينوبه من حاجة إليه فى أوقات الغفلة والغرة؛ فلذلك بدأ به على من بَعُد بابهُ، وإن كانت داره أقرب (ابن بطال، ٢٠٠٣م، ٦/٣٨٣).

والهدية مما تلين به النفوس، وتُقَرِّب المسافات بين القلوب، وتنزع الشحناء، وتنشر الود والمحبة بين الناس؛ فإن كانت للجيران، قربت بينهم أيما قُربى، وزادت مودتهم، "وقد كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن، ويكافئ عليها ويأكلها" (القاسمي، ١٤١٥هـ، ١٦٦). والهدية من البر بالجار (الخطابي، ١٩٨٨م، ٢/١١٦٤).

وتأكدت أهمية الهدية في بر الجيران وصلتهم في حديث أبي هريرة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١٠). وفرسن الشاه هو ظَاهر الْخُف، أو طرف خف الْبَعِير، وهُوَ من الْبَعِير بِمَنْزِلَة الظفر من الإنْسَان، وقيل هُوَ عظم قَلِيل اللَّحْم، وَهُوَ للشاة وَالْبَعِير بِمَنْزِلَة الْحَافِر للدابة، وَقيل هُوَ خف الْبَعِير رُبمَا استعير للشاة، وَقَالَ الأصْمَعِي: الفرسن مَا دون الرسغ من يَد الْبَعِير (العيني، ٢٠٠٠م، ١٣/١٢٦). فى هذا الحديث الحض على مهاداة الجار وصلته، وإنما أشار النبى عليه السلام بفرسن الشاة إلى القليل من الهدية، لا إلى إعطاء الفرسن لأنه لافائدة فيه (ابن بطال، ٢٠٠٣م، ٩/٢٢٢).

والمعنى: لا تستحقر جارة إهداء شيء لجارتها، فقيرة كانت أو غنية منكن أو من غيركن، حتى وإن كانت جارتها (المهدى إليها) من الأكابر، وحتى ولو أن تهدي فرسن شاة، وهو شيء قليل لا يُذكر على اختلاف معناه، وأريد به المبالغة أي: ولو شيئا يسيراً وأمراً حقيراً لقوله تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] ولأمرهُ عز وجلّ بالإحسان إلى الجار بقوله ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] والمعنى لا تمتنع إحداكن من الهدية لجارتها احتقاراً للموجود عندها وقيل: يجوز أن يكون الخطاب لمن أهدى إليهن؛ فالمعنى لا تحقرن إحداكن هدية جارتها، بل تقبلها وإن كانت قليلة، وفيه حث على الهدية واستجلاب القلوب بالعطية (الهروي، ٢٠٠٢م، ١٣٣٦/٤).

قال الطيبي: والأمر بإهداء الجار كناية عن التحابب والتوادد، كأنه قيل: لتحاب جارة جارتها بإرسال هدية ولو كانت حقيرة، ويتساوى فيه الفقير والغنى. وخص النهى بالنساء، لأنهن موارد الشنأن والمحبة ولأنهن أسرع انفعالاً في كل منهما. وفي الحديث الحض على التهادي ولو باليسير لما فيه من استجلاب المودة وإذهاب الشحناء، ولما فيه من التعاون على أمر المعيشة، والهدية إذا كانت يسيرة؛ فهي أقرب لجلب المحبة وأسقط للمؤنة وأسهل على المهدي لطرح التكلف، والكثير قد لا يتيسر كل وقت، والمواصلة باليسير تكون كالكثير (المباركفوري، ١٩٨٤م، ٣٢٧/٦).

إن مما يُستفاد من أحاديث الهدية للجار أنه ينبغي للإنسان أن يهدي لجيرانه ولو شيئاً قليلاً، وذلك لما يترتب عليه من الفائدة، وهي الألفة بين الجيران، ولا شك أن الألفة بين الجيران فيها مصالح كثيرة منها: التعاون على البر والتقوى فيما إذا كان أحدهما مقصراً، ومنها: الحماية والرعاية، لأن جارك يحميك. ومنها: التغاضي عن الحقوق التي تكون بين الجيران، فإذا كنتَ تهدي إليهِ، ويُهدي إليكَ، تغاضى عن حقوقك، وتغاضيت أنت عن حقوقه. ومن فوائد الهدية أن الإنسان ينال بها كمال الإيمان لقوله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره"(مسلم، د.ت، ٦٩/١؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٦٣٧/٤). ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهدية إلى الجيران حتى في الشيء القليل (العثيمين، ٢٠٠٦م، ٣٢٢/٤).

إن هذه المعاني الكريمة في توجيه بصلة الجيران وبرهم، والتودد لهم والتحابب بكل ما ينفعهم، أو يجلب مودتهم، ويقرب بينهم، إنما هو تأصيل لنوع من الصلات تتخطى حدود القربى والدم والأنساب، لتبني روابط وعلاقات إنسانية تُسِّهم في تواصل المجتمع و تضامنه وبناءه على أسس متينة وصلات لا تنقطع، فيحرص كل منهم على الآخر، ويدفع كل منهم عن جاره السوء كأنه يدفعه عن نفسه، فيتعايش الناس في سلام وحب ومودة، وتقربهم الجيرة كما تقربهم الأرحام والأنساب.

وبذلك يمكن تحديد أهم الممارسات المتعلقة بصلة الجيران المستنبطة من أحاديث حقوق الجار فيما يلي:

- عِظم صلة الجوار في الإسلام.
- تُعد الصلة حقاً من حقوق الجار في الإسلام.
- صلة الجيران تشمل كل ما ينفعهم.
- صلة الجيران ضمانة للاستقرار الاجتماعي.
- صلة الجوار تشمل جميع الجيران، قريب الدم والغريب، والمسلم وغير المسلم.
- الهدية من أبرز ما يؤصل الصلة ويحقق البرّ بالجيران.

ثانياً: التكافل الاجتماعي:

مما يميز النظام الاجتماعي في الإسلام، أنه نظام تكافلي، يكفل فيه المجتمع بعضه، ليقوى الجميع على العيش ومواجهة صعوبات الحياة مهما كانت أنواعها، "فالإسلام دين المودة والمحبة، ودين الألفة والاجتماع، ودين التكافل والترابط بين البشر" (لاشين، ٢٠٠٢م، ٨/١٠).

ومعنى التكافل: تبادل الاعالة والنفقة والمعونة، والرعاية والتحمل، ومنه تكافل المسلمين: رعاية بعضهم بعضاً بالنصح والنفقة وغير ذلك (قلعجي وقنيبي، ٢٠٠٩م، ١٤٢).

والتكافل في مغزاه ومؤداه أن يحس كل فرد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداؤها، وأن تقصيره في ذلك قد يؤدي لانهيار البناء الاجتماعي، لذلك وجب على كل فرد أن يدفع الضرر عن الضعفاء، ويسد خلل العاجزين (أبوزهرة، ١٩٩١م، ٧)، كل فرد قدر طاقته وفي نطاق إمكاناته، فلا يكلف الله نفساً إلاً وسعها.

إن التكافل الاجتماعي في الإسلام لا يُدانيه مذهبٌ قديم أو حديث؛ فهو يُعطي كلَ ذى حق حقه، ويشيع روح الحب والتعاطف بين المسلمين، ويطهرهم ويزكيهم، وينمى مودتهم وأموالهم (شيبة الحمد، ١٩٨٢م، ٨٩/٣).

والتكافل "صفة شاملة لصور كثيرة من التعاون والتآزر والمشاركة في سد الثغرات، تتمثل بتقديم العون والحماية والنصرة والمواساة، إلى أن تُقضَى حاجة المضطر، ويزول هم الحزين، ويندمل جُرح المصاب" (الخزندار، ١٩٩٧م، ١٧٣).

والتكافل بين الجيران هو صورة رائعة من صور التكافل الاجتماعي المتعددة في الإسلام، وهو وإن كانت تحمله وتوجه له أحاديث نبوية كثيرة بما في ذلك العديد من أحاديث حقوق الجار، مثل حديث الوصية بالجار، وأحاديث الهدية، التي سبق توضيح توجيهاتها ومضامينها النبوية الشريفة، إلاّ أنه جاء أكثر وضوحاً في أحاديث أخرى تؤكد على أن التكافل بين الجيران من الإيمان ومسؤولية يُسأل عنها المسلم عند ربه سبحانه وتعالى؛ ومن ذلك:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)، وفي رواية البيهقي"ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه" (البيهقي، ١٤٢٣هـ، ٧٦/٥). وفي رواية أخرى عن ابن عباس "ما آمن مَنْ بات شبعاناً وجارُهُ طاوياً" (ابن رجب، ١٤٢٤هـ، ٣٨٤/١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: لَقَدْ أَتى عَلَيْنَا زَمَانٌ، أَوْ قَالَ: حِينٌ، وَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛ ثُمَّ الآنَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كَمْ مِن جارٍ مُتعلق بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ هَذَا أَغْلَقَ بابهُ دُوني فَمَنع مَعْرُوفَهُ" (البخاري، ١٤١٩هـ،٦٠).

وروى أحمد في المسند عن عقبة بن عامر، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "أوَّل خصمينِ يومَ القيامةِ جاران" (الشيباني،٢٠٠١م ، ٦٠١/٢٨).

وقال المناوي في انتفاء الإيمان عمن يشبع وجاره جائع: أَي لَيْسَ الْمُؤمن الَّذِي عَرفته أَنه الْمُؤمن الْكَامِل بِالَّذِي يشْبع وجاره جَائِع الى جنبه، لإخلاله بِمَا توجه عَلَيْهِ فِي الشَّرِيعَة من حق الْجوَار (المناوي، ١٩٨٨م، ٣٢١/٢).

ونقل ابن رجب الحنبلي عن المروزي أنه قال لأحمد بن حنبل: إني أسمع السائل في الطريق يقول: إني جائع، فقال: قد يصدق وقد يكذب. قلت: فإذا كان لي جار أعلم أنه يجوع؟ قال: تواسيه، قلت: إذا كان قوتي رغيفين؟ قال: تطعمه شيئاً، ثم قال: الذي جاء في الحديث إنما هو الجار. وهذا يدل على وجوب مواساة الجائع من الجيران (ابن رجب،١٤٢٤هـ، ٣٥٢/١).

إن اهتمام الجار بجاره، ووقوفه معه في الشدائد والملمات يُعد حلقة مهمة من حلقات التواصل بين المجتمع الإسلامي في صورته الصغيرة، وبدون هذا التواصل الأوليّ بين هذه الدوائر القريبة يُصبح التفكك سمة غالبة على هذا المجتمع، لذلك وصل اهتمام الإسلام بالجار إلى الاهتمام بطعامه وشرابه، وجوعه وشبعه؛ فقال ﷺ "ما آمن مَنْ بات شبعاناً وجارُهُ طاوياً" (السرجاني، ٢٠١٠م، ٨٥)

وفي الحديث "ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه"، دليل واضح على أنه يحرّم على الجار الغني أن يدعُ جيرانه جائعين؛ فيجب عليه أن يقدم إليهم ما يدفعون به الجوع، وكذلك ما يكتسون به إن كانوا عراة، ونحو ذلك من الضروريات (آل نعمان، ٢٠١٥م، ٥٦٩/١٠).

إن منهج الإسلام في تنظيم المجتمع منهج في غاية الدقة والتخطيط، إذ جعل التكافل الاجتماعي يبدأ من محيط الأسرة، ثم يمتد إلى دائرة الأقربين، ثم ينساح في محيط الجماعة بدءاً من الجيرة، في سهولة ويسر، وفي تراحم ورضا وود، يجعل الحياة جميلة شائقة لائقة ببني الإنسان. لذلك تجد المسلم الصادق لا يحتمل وجدانه المرهف أن يكون جاره في ضيق وفاقة وعسر، وهو في بحبوحة من العيش، منعم، مرفه. وكيف يحتمل وجدانه الذي أرهفه الإسلام هذه المفارقة بينه وبين جاره، وهو يسمع قول الرسول ﷺ "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع" (الهاشمي، ٢٠٠٢م، ١٠٦-١٢٠).

إن الإسلام يريد أن يؤلف بين الذين يمتون فيما بينهم بصلات الجوار، ويجعلهم متضامنين في كل ما يحل بهم من الأفراح والأتراح، ويقيم بينهم أواصر الثقة والاعتماد حتى يأمن كل واحد منهم أخاه على نفسه وماله وعرضه؛ فهذه هي العشرة الإسلامية وآدابها (المودودي، ١٩٨٣م، ٤٦).

وقد رتب العلماء على مكانة الجيرة والوصية بالجيران أحكاماً في التكافل الاجتماعي، تتعلق بفريضة الزكاة، فإن الجار يلي القرابة من المحتاجين، بل وقدّم الجار الأجنبي على قريبٍ بعيد عن دار المتصدق، بحيث لا تنقل إليه الزكاة، ولو كان ببادية (الموسوعة الفقهية،١٤٢٧هـ، ٣٣٢/٢٦).

ويحث الإسلام ويُرغّب في بذل ما يكون به التعاون والتآلف بين الجيران والتنفير من البخل، حتى قال العلماء: يُستحَبُ أن يستكثرَ الرجلُ في بيته ما يحتاج إليه الجيران؛ ليعيرهم منه، ولا يقتصر على الواجب (السبكي، د.ت، ٢٩٩/٩).

إن مكانة الجار، وعظم حقه، جعل التقصير في رعايته وتعاهده إذا كان فقيراً محتاجاً مما يغضب الله، ويجعل الجيران غرماء عند الله تعالى كما ورد عن النبي ﷺ "كَمْ مِن جارٍ مُتعلق بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ هَذَا أَغْلَقَ بابهُ دُوني فَمَنع مَعْرُوفَهُ" (البخاري، ١٤١٩هـ،٦٠)، وتعلقه بجاره هو تعلق الغريم بغريمه والخصم بخصمه. يقول شاكياً لربه: يا رب هذا أغلق بابه دوني، لئلا أنال منه خيراً؛ فمنع معروفه. فينصفه الله منه، ومعنى الانصاف هنا هو محل الترهيب وحُذِف للعلم به، وفيه تأكيد عظيم لرعاية حق الجار، والحث على مواساته، وإغلاق الباب في الحديث كناية عن عدم خروج خير منه إليه (الكحلاني، ٢٠١١، ٢٣٦/٨).

إن هذه الصورة من الخصومة، والمعنى الذي تحمله من إنصاف الله تعالى للجار المتعلق بجاره يشتكيه لربه، تعطي تصوراً عن عِظم المسألة موضوع هذا الغُرم؛ فهذه التصويرات لا تأتي في السنة النبوية إلاّ فيما يعظم عند الله تعالى أمره، كما في قوله ﷺ "الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ" (مسلم، د.ت، ١٩٨١/٤)، فالمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصليها وعظيم إثم قاطعيها (النووي،١٩٩٢م، ١١٢/١٦). كما أن صاحب المظلمة الذي يكون الله معه وناصره، هو القوي المنتصر في الآخرة، وهو المعنى الذي يريد النبي ﷺ أن يصل للمسلمين، بتخويفهم من التقصير في حق الجار، وعدم رعايته وتعهده، والغفلة عنه حتى يجوع، أو يبلغ به العوز مبلغاً تصعب عليه فيه الحياة، وجاره منعّم في حياته، لاهٍ بنفسه عنه، فيأتي غريماً له يوم القيامة، متعلقاً به، يشكو إلى الله ظلمه له، بأن غفل عنه وقت حاجته إليه، فينصره الله عليه، ويقتص له منه.

إن هذا التكافل، وهذه الرعاية الاجتماعية للجيران، هي رحمة من الله تعالى، وتأصيل لترابط المجتمع وتعاضده، وتكاتفه، فيقوى، وتتمكن منه الفضيلة، وينتشر فيه الأمن، ويحب فيه الناس بعضهم، ويحرصون على مصالح بعضهم البعض، وتنتفي فيه الفردية القائمة على الأثرة وحب الذات؛ فيتراحم الناس، ويتواصلون بالحب والمودة، وتجمعهم أخوة الإسلام التي من أجلها تكافلوا، فيكون الله تعالى ورضاه نصب أعينهم، ويهون كل شيء، وتسود القيم، ويجد الإيثار موضعه بين الناس، وتكون للفضيلة السيطرة على سلوكهم وتوجهاتهم، وياله من مجتمع فاضل هذا الذي لا تتمكن منه البغضاء ويعتزله الحسد، وتغادره الأثرة، ويجتمع الجيران فيه على الحب والمودة والأخوة.

وأبواب التكافل الاجتماعي مع الجيران كثيرة ومتعددة، يدخل فيها كل أبواب التكافل في المجتمع الإسلامي، من زكاة، وصدقة، وأضاحٍ، وعقيقة، ونذور، وكفارات، وأنوع الطعام والولائم، وكل ما يتَقَرّبُ به المسلم لله تعالى، فيمكن أن يدعم به المحتاجين من جيرانه وفقرائهم، ويسد عوزهم، ويقضي به حوائجهم، قربة لله تعالى.

وبذلك يمكن تحديد أهم الممارسات المتعلقة بالتكافل الاجتماعي المستنبطة من أحاديث حقوق الجار فيما يلي:

- التكافل الاجتماعي أحد حقوق الجار في الإسلام.
- رعاية الجيران، وقضاء حوائجهم، يضمن ترابط المجتمع واستقراره.
- التقصير في رعاية الجار وتعاهده مما ينفي كمال الإيمان عن المسلم.
- يتحقق التكافل بكل ما يرفع الاحتياج عن الجار حتى وإن كان قليلاً.

ثالثاً : الأمن (الاجتماعي):

الأَمْنُ: ضدُّ الْخَوْفِ (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢١/١٣). والأمن: عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف (المناوي، ١٩٩٠م، ٦٣). والأمن والأمان واحد، ويُجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان" (البركتي، ٢٠٠٣م، ٣٥)

ويُعد الأمن أحد أسباب السعادة، وهو من أسس الاستقرار والنمو والنهوض في المجتمعات، ونعمة من الله تعالى على عباده، قال سبحانه ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ

الأمِينِ﴾ [سورة التين: ١-٣] أي البلد الآمن (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٥٠١/٢٤)، وقال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾[سورة البقرة: ١٢٦]، فدعا الله أن تكون مكة بلداً آمنة، وأمن البلدة مجاز، والمراد: أمن من فيها، أي أمن أهلها (ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ، ١١٠/١)، فالمراد أمن أهل البلد؛ لأن الأمن والخوف لا يلحقان البلد، وقد سأل إبراهيم ربه الأمن أولاً، ثم سأله الرزق ثانياً لأهمية الأمن وأنه لا تستقيم الحياة بلا أمن (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٤٨/٤).

وقد كان هذا الأمن من نعم الله تعالى التي مَنّ بها على العرب، وأمر نبيه ﷺ أن يُذكرّهم بها، إذ جعل بلدهم في أمن وطمأنينة، فلا يتسلط عليه الجبارون، ولا يعكر صفوه المجرمون الآثمون، ويحميه سبحانه وتعالى من الخسف والزلزال والغرق والهدم، ونحو ذلك من مظاهر سخط الله على بلاد أخرى (الزحيلي، ١٤١٨هـ، ٣٠٥/١).

وقال تعالى مستنكراً على أهل مكة صدودهم عن دعوة الحق وعن اتباع النبي ﷺ ومذكراً لهم بنعمة الأمن ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة القصص: ٥٧]، أي: أو لم نوطئ لهم بلداً حرّمنا على الناس سفك الدماء فيه، ومنعناهم من أن يتناولوا سكانه فيه بسوء، وأمّنا على أهله من أن يصيبهم بها غارة، أو قتل، أو سباء (الطبري،١٤٢٠هـ، ٦٠١/١٩).

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معظماً نعمة الأمن "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"(البخاري، ١٤١٩هـ،١١٣). وقيل في معنى آمناً في سربه: أي آمناً في بيته، وقيل آمناً على نفسه (الكحلاني، ٢٠١١م، ١١٠/١٠). والمعنى: أن من جمع الله له بين عافية بدنه، وأمن قلبه حيث توجه، وكفاف عيشه بقوت يومه، وسلامة أهله؛ فقد جمع الله له جميع النعم التي مَنْ ملك الدنيا لم يحصل على غيرها (المناوي، ١٤٢٢هـ، ٦٨/٦).

فالأمن من أعظم نعم الله على الإنسان، وهو مدار مقاصد الشريعة "فقد اعتنى الإسلام بحفظ الضروريات الخمس التي اتفقت الشرائع الإلهية على حفظها، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، واعتبر التعدي عليها جناية وجريمة تستلزم عقاباً مناسباً،

يحقق الأمن، ويمنع الفساد والعدوان والظلم، وبحفظ هذه الضروريات يسعد المجتمع، ويطمئن كل فرد فيه (التويجري، ٢٠١٠م، ٩٢٤).

ووفقاً لهذه المقاصد، فإن مفهوم الأمن يتسع إلى حد كبير، ليشمل كل المظاهر التي من شأنها حفظ كيان الإنسان، وضمان استقراره، وسعادته، وعدم شعوره بالخوف أو الاضطراب، أو التهديد في دينه، أو نفسه، أو عرضه، وماله، وما يدخل في ذلك من أنواع الظلم، والإيذاء والإفساد، وهو ما تشمله وتتضمنه وتتوسع فيه أحاديث حقوق الجار، في كثير من المواضع التي تجعل الأمن الاجتماعي بكل أشكاله، حقاً من حقوق الجوار، ويتضح ذلك في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، ومن ذلك:

١-الأمن من الإيذاء والظلم:

عن أبي شريح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يأمن جاره بوايقه"(البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠/٨) وفي رواية مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" (مسلم، د.ت، ٦٨/١). وفي زيادة: "فقيل: ما البوائق يا رسول الله؟ قال: غشمه، وظلمه" (الهروي، ٢٠٠٢م، ١٠٩/١).

والبوائق: الغوائل وَالشَّر، يُقَال: أَصَابَتْهُم بائقة: أَي داهية (ابن الجوزي، د.ت، ٥١٦/٣).

وفي هذين الحديثين تحذيرين لمن يؤذي جاره، أولها نفي الإيمان عنه، والثاني الحيلولة دون دخوله الجنة، فأما نفي الإيمان، فقد يكون المراد أنه لا يؤمن إيماناً كاملاً، أو إيماناً مطابقاً لمبناه ومعناه (الهروي، ٢٠٠٢م،٣١٠٩/٧)، وقال ابن الجوزي: المعنى أنه يخرج من كَمَال الإيمَان، وَيُمكن أَن يُقَال إِن هَذِه الصّفة لَيست من صِفَات الْمُؤمن (ابن الجوزي، د.ت، ٥١٦/٣).

إن الجار الذي يعاني من ظلم جاره وعدوانه، يعيش مهموماً، تعيساً، حزيناً، غير آمن على نفسه وأهله وما يملك، كل ذلك من سوء الجوار، ولقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن من هذا خلقه، وتلك دخيلته مع جاره فهو غير مؤمن، وهل المؤمن إلا من أمنه الناس على دمائهم؛ وأموالهم؛ وأعراضهم. وهل الإيمان إلا من الأمن. فإذا كان الجار لجاره حرباً؛ وعليه ضداً؛ فكيف يكون من المؤمنين الذي أخلصوا دينهم لله (الخولي، ١٤٢٣هـ، ١١٨).

وأما حجب مؤذي جاره من دخول الجنة، فقال النووي: له جوابان يجريان في كل ما أشبه هذا، أحدهما أنه محمول على من يستحل الإيذاء مع علمه بتحريمه؛ فهذا كافر لا يدخلها أصلاً، والثاني معناه جزاؤه أن لا يدخلها وقت دخول الفائزين إذا فتحت أبوابها لهم، بل يؤخر؛ ثم قد يُجازى، وقد يُعفى عنه فيدخلها أو لا (النووي، ١٩٩٢م، ١٧/٢).

قال الهروي في نفي دخول الجنة لمؤذي جاره: وفيه مبالغة ؛ حيث جعل عدم الأمن من وقوع الضرر سبباً لنفي دخول الجنة، فكيف إذا تحقق لحوق الضرر والشر؟ (الهروي، ٢٠٠٢م،٣١٠٩/٧)، أي أن هذا تحذير وتخويف شديد من مجرد شعور الجار بعدم الأمن وخشية وقوع ضرر به؛ فإذا وقع فإنه أمر عظيم يجلب سخط الله ولعنته.

ولا غرو أن تأتي النصوص بعد ذلك تعلن أن جار السوء إنسان حبط عمله، فما تنفعه مع أذى جاره طاعة، ولا يرفع له عمل صالح؛ ذلك أن العمل الصالح في الإسلام يرتكز دوما على قاعدة الإيمان، وجار السوء لا إيمان له بنص الحديث السالف الذكر؛ فبدهي جداً أن لا يقبل الله منه عملاً صالحاً مهما بلغ، بل يمحقه محقاً، ولو أفنى فيه عمره (الهاشمي، ٢٠٠٢م،١٢٧)؛ فقد ثبت صراحة عن رسول الله ﷺ أن أعمال الخير لا تنفع من يؤذي جاره، وأن من يفعل ذلك منزوع الخيرية وهو من أهل النار حتى وإن أتى من أعمال البرّ والطاعات الكثير؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعَلُ وَتَصَّدَّقُ وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا خير فيها هي من أهل النار"، وَفُلانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَتَصَّدَّقُ بِأَثْوَارٍ (جمع ثور وهو القطعة من الإقط) وَلا تُؤْذِي أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هي من أهل الجنة" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٣؛ المروزي،١٤١٩هـ، ١٢٤)، فانتفت الخيرية عمن تؤذي جيرانها، مهما كان نوع الإيذاء وشدته، قلّ أو كثر، حتى ولو كان باللسان فقط؛ فهو مانع للخيرية، حاجب عن الجنة، موجب للنار.

وتقوي الأحاديث بعضها في التحذير من مغبة ظلم الجار وإيذائه وانتفاء أمنه؛ فتضيف لعنة الله والناس إلى مَنْ أقدم على إيذاء جاره وظلمه، وتجرأ على تخطي حدود الله مع جيرانه؛ فقد ثبت من حديث أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ يشكُو جارَه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ"، فأتاه مرَّتينِ أو ثلاثاً، فقال: "اذهَبْ فاطرَحْ متاعَكَ في الطريقِ"، فطرح متاعَه في

الطريق، فجعَلَ الناسُ يسألونه، فيخبِرُهم خبَرَه، فجعل الناسُ يلعنُونَه: فعلَ اللهُ بهِ وفَعَلَ، فجاء إليه جارُه، فقال له: ارجِعْ، لا ترى مني شيئاً تكرهُهُ (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢)، وفي رواية البخاري، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جارَه فَقَالَ: "احْمِلْ مَتَاعَكَ فَضَعْهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَنْ مَرَّ بِهِ يلعنُه"؛ فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يلعنُه فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: "إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ فَوْقَ لعنتِهم"، ثُمَّ قَالَ للذي شكا "كُفِيتَ" أو نحوه (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٧)؛ فلعنة الله تسبق لعنة الناس وسخطهم، ومن فعل وآذى جاره وقعت له اللعنتان، فخسر الدنيا والآخرة.

إن أذى الجار قد يكون حتى في أقل الأشياء التي لا يتوقعها الإنسان، أو يحسب أنها خارج حدود الأذى، ومثال ذلك ما ورد من حديث أمِّ سلمة، قالت: دخلت شاةٌ لجارٍ لنا، فأخذَت قرصةً لنا، فقمت إليها فاجتذبتها من بين لحْيَيْهَا؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنَّه لا قليلَ من أذى الجار" (ابن رجب، ١٤٢٤هـ، ١/٣٧٩)؛ فحتى جذب شاة الجار قد يدخل في إيذائه، رغم أن الشاة آذتهم، وصاحبها غير حاضر، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه الأمة إلى حفظ الجار في أقل الأشياء، لأن أمنه يشمل أمن ما يملك.

والخلاصة أن الإسلام حرص على بحماية الجار من أذى جاره، ولذلك حذَّر عليه الصلاة والسلام من خطورة من لا يأمن جاره بوائقه، لأن الأصل في الجار أن يأمن جاره، فإذا كان الرجل يتخوف من جاره أو لا يأمنه، فإنه لا يقر له قرار، ويعيش في قلق وهواجس محزنة، ولا يشعر بهذا إلا من ذاق مرارة سوء الجار وابتُلي بجار لا يأمن بوائقه (العيدي، ١٤٢٣هـ، ٥٢٦).

والإسلام يحرص على استتباب الأمن، ونشر الطمأنينة والاستقرار بين أبناء المجتمع الواحد، لهذا جعل مسالمة الجار حبس النفس عن أذاه من الإيمان، بل جعل خوف الجار من الجار دليلاً على ضعف إيمان الجار الذي بعث الخوف، وإن لم يصل ضرره لجاره بالفعل (لاشين،٢٠٠٢م، ١/١٧٠).

إن المسلم الحق الواعي الحصيف ليصغي إلى مثل هذه النصوص بقلبه المفتوح وذهنه اليقظ، فلا يدور له في خلد أن يكون يوما مع أحد من جيرانه على خصام ومشاحنة وكيد؛ لأن

ذلك يطيح بإيمانه، ويودي بآخرته، وهل بعد خسارة الإيمان والدار الآخرة من خسارة، ينهلع لها قلب المسلم التقي، ويهتز كيانه، ويطير صوابه؟ (الهاشمي،٢٠٠٢م، ١٢٧).

٢- الأمن على الأعراض:

حفظ العرض، وهو أحد مقاصد الشريعة التي عليها مدارها، والمرأة هي أصل العرض(مراد، ٢٠١٦، ١٢٧/١)، والإخلال بهذا المقصد هو أمر عظيم، وخطر اجتماعي كبير، وإضرار بأمن الأسرة وقيمها وأخلاقها، بل هو مضر بالمجتمع كله، لذلك حذر رسول الله ﷺ من خيانة الجار في عرضه، وجعله من أعظم الذنوب، فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ" قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ" قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٨/٦؛ مسلم، د.ت، ٩٠/١؛ أبوداود، ٢٠٠٩م،٢/ ٢٤٩؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٣٩٩).

فَلَمَّا كَانَ الشّرك أعظم الذُّنُوب بَدَأَ بِهِ لأَنَّهُ جحد للتوحيد، ثمَّ ثناه بِالْقَتْلِ لأَنَّهُ محو للموجد، وَلم يكف كَونه قتلاً، حَتَّى جمع بَين وصف الْولادَة وظلم من لا يعقل وَعلة الْبُخْل، فَلذَلِك خصّه بِالذكر من بَين أَنْوَاع الْقَتْل، ثمَّ ثلث بِالزِّنَا لأنهُ سَبَب لاختلاط الْفرش والأنساب، وَخص حَلِيلَة الْجَار لأن ذَنْب الزِّنَا بهَا يَتَفَاقَم بهتك حُرْمَة الْجَار (ابن الجوزي، د.ت، ٢٩٣/١).

قال النووي: معنى تزاني، أى تزنى بها برضاها، وذلك يتضمن الزنى، وإفسادها على زوجها، واستمالة قلبها إلى الزاني، وذلك أفحش، وهو مع امرأة الجار أشد قبحاً، وأعظم جرماً؛ لأن الجار يتوقع من جاره الذب عنه، وعن حريمه، ويأمن بوائقه ويطمئن إليه، وقد أمر بإكرامه والإحسان إليه؛ فإذا قابل هذا كله بالزنى بامرأته، وإفسادها عليه، مع تمكنه منها على وجه لا يتمكن غيره منه، كان في غاية من القبح (النووي،١٩٩٢م، ٨١/٢).

إن مُطلق الزنا ذنب كبير، وخاصة مع من سكن جارك، والتجأ لأمانتك، فهو زنا وإبطال حق الجوار، والخيانة معه أقبح، فحاصل القيود من الند والولد والجار كمال تقبيح هذه

الأصناف من هذه الأنواع، لا أنها قيود احترازية، وإلا فأفحش الزنا أن يكون بالمحارم (الهروي، ٢٠٠٢م،١/١٢٢).

وقوله (أن تزاني) بصيغة المفاعلة، أي تزني برضاها، فالمفاعلة من الجانبين، ولعله أشد قبحاً من اغتصابها، أو إجبارها، لما فيه من إفسادها على زوجها واستمالة قلبها إلى الزاني (لاشين، ٢٠٠٢م،٣/٢٩٠).

ولذلك قبّح الله تعالى هذا الفعل الشنيع حتى صارت حرمة الزنا بزوجة الجار أعظم من حرمة الزنا بعشر نسوة من غير نساء الجيران؛ فعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عَنِ الزِّنَا، قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: "لأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أيسرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ"، وَسَأَلَهُمْ عَنِ السَّرِقَةِ قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: "لأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشَرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يسرق من بيت جاره" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٥٧).

لأن من حق الْجَار على الْجَار أَن لا يخونه فِي أَهله فان فعل كَانَ عِقَاب تِلْكَ الزنية تعدل عِقَاب عشر زنيات (المناوي، ١٩٨٨م، ٢/٢٨٨).

وإنما عظُم الزنا بحليلة الجار إلى هذا الحد، وإن كان الزنا كله عظيمًا؛ لأن الجار له من الحرمة والحق ما ليس لغيره، فمن لم يراع حق الجوار فذنبه مضاعف لجمعه بين الزنا وبين خيانة الجار الذي أوصى الله بحفظه (ابن الملقن، ١٤٢٩هـ، ٣١/١٤٤)

إن الأصل في الجار أنه مؤتمن على بيت جاره وعرضه، ولا يتصور أن تأتي منه الخيانة، لأن خيانة الجار من أخطر ما يهدد امن المجتمع، ومن أعظم الذنوب أن يخون الجار جاره بهتك عرضه، وأي بائقة أعظم من هذه! والمتأمل لحياة العرب في الجاهلية يجد الحرص على حفظ عورة الجار والبعد عن خيانته، وكانوا يفتخرون بذلك، ويعيبون على تاركه ويذمونه، قال عنترة:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي مأواها

فكيف وقد جاء الإسلام وهذّب أخلاقهم أكثر مما كانوا عليه من مروءة وحفظ للجار وعدم خيانته (العيدي، ١٤٢٣هـ، ٥٢٦).

وهذا قائلهم يقول (ابن الملقن، ١٤٢٩هـ، ٢٨/٣٢٢):

ناري ونار الجـــــــار واحـــــــدة وإليـــه قبلـــي تُنـــزل القِـــدْرُ

مـــا ضَـــرَّ جـــارًا أن أُجـــاوره أَن لا يَكـــون لبابـــه ســـترُ

أَعمـــى إذا مـــا جـــارتي بـــرزت حـــتى يـــواري جـــارتي الخـــدرُ

إن الزنا مفسدة عظيمة، فإن المرأة إذا زنت أدخلت العار على أهلها زوجها وأقاربها ونكست رؤوسهم بين النَّاس، وإن حملت من الزنا، فإن قتلت ولدها جمعت بين الزنا والقتل، وإن أبقته حملته على الزوج؛ فأدخلت على أهلها وأهله أجنبيًا لَيْسَ مِنْهُمْ؛ فورثهم ولَيْسَ مِنْهُمْ، ورآهم وخلا بِهُمْ وانتسب إليهم ولَيْسَ مِنْهُمْ، وأما زنا الرجل فإنه يوَجَدَ اختلاط الأنساب أيضًا، وإفساد المرأة المصونة وتعريضها للتلف والفساد ففي هذه الكبيرة خراب الدُّنْيَا والدين (السلمان، ١٤٢٤هـ، ٥/١٠٤).

إن عِظم الزنا بزوجة الجار هو من عِظم صلة الجوار، وضرورة أن يشعر الجار بالأمن على عِرضه، كما يأمن على نفسه، لتستقر حياته، ويهنأ عيشه، وإلاّ فإن إفساد الزوجة من الجار الذي قرُب منها، وكان واجبه أن يحافظ عليها، يصبح منغصاً للحياة، ومفسداً لها، ومضيعاً لصيانتها، ومخلّطاً للأنساب، ومُضيعاً للأمانة، ومُقراً للخيانة؛ فتفسد الدنيا على الجار وتصبح حياته الاجتماعية غير آمنة، فيعيش في الدنيا كأنه ميت، وينهار بيتاً كان الواجب أن ينمو ويتطور ويرتقي ويسعد، وتكون فيه الزوجة ملكة ومربية وراعية، لتكون خائنة ومُضيِعة للأمانة والرعاية، وربما فضحت زوجها وأبنائها، وأسرتها، فتحصل القطيعة، وتضيع المودة والرحمة، وتضيع السكينة، كل ذلك لأن الجار ضيع الأمانة، ولم يؤمّنَّ جاره على عرضه.

٣-الأمن على الأموال:

وكما عظم الإسلام حق الجار وأكد على ضرورة أمنه على نفسه وعرضه، وحذر من إيذائه حتى في أقل الأشياء، فقد شدد على حرمة ماله، ففي حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه لما سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عَنِ السَّرِقَةِ قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: "لأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يسرق من بيت جاره" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٥٧).

إنَّ حفظ المال أحد الضروريات الخمس، التي عُرف من مقاصد الشريعة رعايتها، وتواردت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على صونها (البسام، ٢٠٠٣م، ٤/٢١٦).

إن من سعادة المرء أن يكون في بيئة يشعر فيها بالعطف والمحبة، ومن شقائه أن يكون بين جيران يضمرون له الشر، ويدبرون له المكائد، فالشخص الذي بجانبه جيران سوء، يعملون للإضرار به في نفسه؛ أو ماله، أو عرضه، مُنغَص في عيشه؛ لا يهنأ له بال، ولا ينعم بمال، تراه مقطب الوجه، محزون النفس مجروح الفؤاد، كل ذلك من سوء الجوار، لقد كان الواجب عليه أن يتفقد أمور جاره؛ ويساعده بكل ما استطاع؛ ويعمل على جلب الخير له؛ ودفع الشر عنه؛ حتى يكونا في عيشة راضية؛ وحياة طيبة (الخولي، ١٤٢٣هـ، ١١٨).

إن الأمن على النفس والمال والعرض من نعم الله الكبرى، وأقرب الناس تهديداً لهذا الأمن هو الجار، لأن الحذر منه أصعب من الحذر من غيره، والضرر منه أشد خطرا من الضرر من غيره، إنه يعرف كثيرا من الخفايا، ويكشف كثيرا من الأستار، ويطلع على كثير من العيوب، إنه أعلم بمواطن الضعف، وأقدر على توصيل الأذى. فلو أمِن كل جار جاره، وكف كل جار عن ضرر جاره، وحمى كل جار محارم جاره، لكانت المدينة الفاضلة، ولكان المجتمع الموادع الأمين، ولعاش الناس سعداء آمنين (لاشين، ٢٠٠٢م، ١/١٧٠).

ولقد عظّم العلماء الإخلال بأمن الجار وإيذاءه وهتك ستره، وظلمه إجمالاً، حتى قَالَوا أن مَنْ كَانَ مع هذا التأكيد الشديد مُضِرًّا لجاره، كاشفًا لعوراته، حريصًا على إنزالِ البوائِقِ به؛ كان ذلك منه دليلاً؛ إمَّا على فسادِ اعتقادٍ ونفاق، فيكونُ كافرًا، ولا شك في أنه لا يدخُلُ الجنة. وإمَّا على استهانةٍ بما عظَّم اللهُ تعالى مِن حرمةِ الجار، ومِن تأكيدِ عهدِ الجوار، فيكونُ فاسقًا فِسقًا عظيمًا، ومرتكبَ كبيرةٍ، يُخَافُ عليه من الإصرار عليها أن يُختَمَ عليه بالكفر؛ فإنَّ المعاصيَ بريدُ الكُفر، فيكونُ من الصِّنفِ الأول، وإن سَلِمَ من ذلك، ومات غيرَ تائب، فأمرُهُ إلى الله تعالى، فإن عَاقَبَهُ بدخول النار، لم يدخُلِ الجَنَّةَ حين يدخلُهَا مَن لم يكن كذلك، أو لا يدخُلُ الجَنَّةَ المعدَّةَ لمن قام بحقوق جاره (القرطبي، ١٩٩٦م، ١/٢٢٨؛ الهرري، ٢٠٠٩م، ٢/٣٨٥؛ الزرقاني، ٢٠٠٣م، ٤/٤٧٨).

و أن كل أنواع المظالم التي يوقعها جار على جاره، تُعد مفاسد اجتماعية، تقوض البناء الاجتماعي، وتفت فيه، وتنذر بانهياره، فإيذاء الجيران وظلمهم مجلبة لسخطهم، وترصدهم، وبغضهم وكرههم لبعضهم، والتعدي على أعراض الجيران فساد للأخلاق، وضياع للأنساب، ومدعاة لنشر الفسق والفجور، والخيانة، وضياع الأمن والأمانة، ودمار البيوت، والتعدي على

أموالهم نشر للفوضى وضياع للأمن، وهل بعد هذا فساد اجتماعي؟! لذلك وجب وضع الخطط التربوية، وتربية المجتمع بجميع فئاته على حقوق الجار، وحفظ أمنه في نفسه وعرضه وماله.

و تربية الأبناء على عظم حرمة الجيران، وأنهم في حكم القرابة، وأن نسائهم في حكم الأمهات، وبناتهم في حكم الأخوات يجب أن نصونهن، ونحافظ عليهن، كما نصون أمهاتنا وأخواتنا؛ وأن نغض طرفنا عندهن، ونحفظهن في الحضور والغياب، مع عرض نماذج من حفظ العرب والمسلمين لنساء جيرانهم وتعظيمهم لحرمة الجار، وكيف حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيانة الجار في عرضه، وخطورة ذلك على الفرد والمجتمع، وأن الأصل أننا مؤتمنون على أعراض جيراننا، فكيف يخون الأمين أمانته.

وبذلك يمكن تحديد أهم الممارسات المتعلقة بالأمن الاجتماعي المستنبطة من أحاديث حقوق الجار فيما يلي:

- الأصل في الجار أنه مؤتمن على بيت جاره وعرضه.
- حفظ أمن الجار من كمال الإيمان بالله.
- حفاظ الجيران على بعضهم من أهم عناصر الأمن الاجتماعي.
- مما يفسد أمن الجار: إيذائه، وظلمه، والاعتداء على عرضه، وماله.
- مؤذي جاره تلحقه لعنة الله والناس.
- خيانة الجار في عرضه من أشنع الكبائر وأعظمها عند الله.
- خيانة الجار ضياع للأمانة.
- الإضرار بأمن الجار هو إضرار بالمجتمع كله واستقراره وسلامته.
- إيذاء الجار مفسدة اجتماعية عظيمة.
- ظلم الجار أعظم أنواع الظلم.

رابعاً: السعادة:

السعادة، هي معاونة الله للإنسان على نيل الخير، وتُضاد الشقاوة (الكفوي، ١٩٩٤م، ٥٠٦).

وسعِد الشَّخصُ: أحسّ بالرِّضا والفرح والارتياح، عكس شقي (عمر، ٢٠٠٨م، ١٠٦٦/٢).

والسعادة في الاصطلاح الحديث هي "حالة انفعالية وعقلية تتسم بالإيجابية يستمدها الفرد من إدراكه للموقف، وطريقة تفكيره فيها، وتتضمن هذه الحالة الشعور بالرضا والإشباع، والقناعة، وتقبل الذات، والإيجابية، والتحرر من القلق والمشقة، والقدرة على أن يعيش حياة ممتعة خالية من الاضطرابات النفسية، والقدرة على التأثير في الأحداث بشكل إيجابي" (الدسوقي، ٢٠١٣م، ١٩).

وهي أيضاً "حالة من التوازن الداخلي يسودها عدد من المشاعر الإيجابية كالرضا والابتهاج والسرور، والتي ترتبط بالجوانب الأساسية للحياة كالأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية" (العنزي، ٢٠٠١م، ٣٥٤).

وللسعادة في الاستخدام المعاصر مرادفات، مثل: الحياة الطيبة، والاستمتاع، والرضا، والرفاهية، وهي تشير إلى الجانب الإيجابي من الصحة النفسية، وهي ليست مرحلة يصل إليها الشخص بعد جهد، ولكنها حالة يعيشها، ترتفع وتنخفض فيها المشاعر الإيجابية، والشخص السعيد هو الذي يحافظ على مستوى مرتفع من هذه المشاعر، وليس فقط كونه تجاوز ما مر به من ألم (الغانم والفلاح، ٢٠١٨م، ١٢٣).

ومفهوم السعادة من أكثر المفاهيم التي لا يحتاج الناس فيها إلى تعريفات أو اصطلاحات وتعريفات فلسفية، لأنها شعور داخلي، وحالة انفعالية يعايشها ويشعر بها الإنسان وتنعكس على حالته النفسية وسائر جوانب حياته، وهي مما عرفه الناس بالضرورة واستشعروه من مظاهره، فهي خبرة محسوسة، يكفي أن تظهر علاماتها فيشعر بها الإنسان، فيحكم أنه سعيد.

ولذلك قال الحكماء "السعادة هي أفضل الخيرات، وألذ الأشياء وأفضلها وأجودها وأوضحها (مسكويه، د.ت،٩٠- ١١١)

وأما السعادة في الإسلام، فهي في نوعين من الأسباب يجتمعان معاً، ولا يفترقان، أولهما الأسباب الروحية التي تربط النفس بالله تعالى، فتظهر في الإيمان وذكر الله والأعمال الصالحات الجالبة للأمن والحياة الطيبة والهداية والاستقرار والطمأنينة، قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [سورة النحل: ٩٧]، وقال سبحانه ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٢]، وقال تعالى ﴿ ألا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد: ٢٨] فهذه من أهم مظاهر السعادة الدنيوية: الحياة الطيبة الرغيدة، والطمأنينة والأمن والسكينة، والهداية والرشاد. ثم تكتمل السعادة الحقيقية يوم القيامة بدخول الجنة ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [سورة هود: ١٠٥] ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [سورة هود: ١٠٨].

وثاني عوامل السعادة وأسبابها هو ما تستقيم به حياة الناس ومعاشهم وأمور دنياهم، والتي تتمثل في كل ما يوسّع به على الإنسان مما أحل الله، ومما يحفظ أمنه واستقراره ويقلل ألمه وشقائه، ومما يدخل في هذا النوع من عوامل السعادة: الجار الصالح، الذي تستقيم به حياة الإنسان ويأمن إلى جواره على نفسه وعِرضه وماله، ويجد عنده النصيحة والرعاية والإيثار والفضائل والأخلاق الحميدة المعينة على الاستقامة، وقد جاء هذا صريحاً في حديث نافع بن عبد الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ الْمُسْلِمِ المسكنُ الواسع والجارُ الصالح والمركبُ الهنيء" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٢).

وعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرْبَعٌ مِنْ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ. وَأَرْبَعٌ مِنْ الشَّقَاءِ الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ الضَّيِّقُ" (ابن حبان، ١٩٩٣م، ٩/٣٤٠).

وبضدها تُعرف الأشياء، فالجار الصالح إذا كان من سعادة المرء؛ فإن جار السوء من تعاسته، لذلك أمر النبي صلى الله عليه بالتعوذ منه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامِ، فَإِنَّ الْجَارَ الْبَادِي مُحَوَّلٌ عَنْكَ» (النسائي،٢٠٠١م، ٧/٢٢٨)، البادي هو جار البادية، أي لا يستقر به الجوار.

في هذا الحديث أمر بالاستعاذة من كل مجاور جمع الصفات الدنيئة، والأخلاق الرذيلة، وقد استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من جار السوء في دار المقامة؛ لأنه هو الشر الدائم، والأذى الملازم؛ ولهذا قال بأن جار البادية يتحول؛ لأن مدته قصيرة يمكن تحملها، فلا يعظم الضرر فيه، وفيه إيماء أنه ينبغي تجنّب جار السوء، والتباعد بالانتقال عنه إذا وجد لذلك سبيلاً، الحرص على جوار أهل الصلاح والتقوى (مقدم، د.ت، ٤١٣)

لقد عُدت هذه الأمور (الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيء) من أسباب سعادة الإنسان أو شقاءه نظراً لضرورتها لحياته؛ إضافة إلى إن الإنسان مقارن ومعايش لها باستمرار، فإذا كانت غير مريحة، شعر بالضيق والحرج والألم، لذا ينبغي أن يهتم الإنسان بأن يختار منها ما يسعد نفسه ويريح باله (يالجن، ٢٠٠٣م، ٧٥)، ومن ذلك الجار الصالح.

والجار الصالح هو الذي إذا رأي خيراً أشاعه، وإذا رأى سوءاً دفنه، فإنه ضد جار السوء (الكحلاني، ٢٠١١م، ١٧١/٥).

والجار الصالح قرة عين لجاره، ومبعث سعادة وهناءة وارتياح وأمن وطمأنينة، وحسب الجار الصالح تكريماً ورفعة أن يجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ركناً من أركان السعادة في حياة المسلم (الهاشمي، ٢٠٠٢م، ١٢٥).

والجار الصالح ينفع في الدنيا والآخرة، قيل: يا رسول الله: وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة؟ قال: "هل ينفع في الدنيا؟"، قالوا: نعم. قال:" كذلك ينفع في الآخرة"(القرطبي، ١٤٢٥هـ، ٣١٤) .

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْفَعُ بِالْمُسْلِمِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْبَلاءَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]" (الطبراني، ١٩٩٥م، ٢٩٣/٤).

وقيل: إنَّ الجار الصّالح يشفعُ يومَ القيامةِ في جيرانه ومعَارِفِهِ وقَرَابَتِه، وقد أنشد بعضهم (ابن العربي، ٢٠٠٧، ٣٩٥/٧):

يا حَـافِظَ الجَـارِ يَرْجُـو أنّ يَنَـالَ بِـهِ ... عفْـوَ الإلَـهِ وعَفْـو الله مَـذْكُورُ

الجَـــارُ يشْـــفَعُ للْجِـــيرَانِ كلّهِـــم ... يَوْمَ الحِسَابِ وذنب الجَارِ مَغْفُورُ

والجيران مرآة بعضهم، وشهادة الجار لجاره أساس في الحكم عليه بالإحسان أو انعدامه؛ وهي طريق للجنة كما أوصى رسول الله ﷺ؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: "كُنْ مُحْسِنًا"، قَالَ: كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي مُحْسِنٌ؟، قَالَ: "سَلْ جِيرَانَكَ، فَإِنْ قَالُوا: إِنَّكَ مُحْسِنٌ فَإِنَّكَ مُحْسِنٌ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّكَ مُسِيءٌ فَأَنْتَ مُسِيءٌ" (البيهقي، ٢٠٠٣م، ١٠/١٢).

ونفع الْجَارِ وإسعاده مِنْ سُنةِ الإسلامِ، حتى قالوا حُرمةُ الْجَارِ كَحُرمَةِ الأمِّ، وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ أَوْجَبَ حَقَّ الْجَارِ إِلَى أَرْبَعِينَ دَارًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَيُوَاسيه بِمَا أَمْكنَ وَلا يَبِيتُ شَبْعَانُ وَجَارُهُ جَائِعٌ، وَيُشْرِكُهُ فِي فَضْلِ رِزْقِهِ، وَلا يَمْنَعُ مَصَالِحَ الْبَيْتِ كَالْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَالنَّارِ وَالْخَمِيرَةِ وَيَغْتَنِمُ مُجَاوَرَةَ الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ (الخادمي، د.ت، ١٦٢/٤).فالجار الصالح هو الذي يسعد جاره، هو الذي لا يمنع عنه ما يصلح حياته، ويسعى في نفعه وإدخال السرور والسعادة على قلبه.

ومما ينفع الجار الصالح به جاره ويسعده، حق الشفعة، كما ورد عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ، يَنْتَظِرُ بِهَا إِنْ كَانَ غَائِبًا، إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا"(ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٥٤٤/٣ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٣٧٧/٥؛ الترمذي، ١٩٩٧م، ٣/ ٤٤؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٩٥/٦). عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ"(ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٥٤٥/٣) وفي البخاري "بصقبه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٢٧/٩). والسقب والصقب: الْقرب (ابن الجوزي،د.ت، ٣١/٤).

وعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا لأَحَدٍ قِسْمٌ وَلا شِريكٌ إلاّ الْجِوَارُ؟ قَالَ: "الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ" (ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٥٤٥/٣؛ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٣٧٦/٥؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٩٣). وعن سمرةَ، عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلم قال: "جارُ الدَّارِ أحقُّ بدارِ الجار أو الأرضِ" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٣٧٦/٥) ولفظ النسائي "جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ» (النسائي،٢٠٠١م، ١٠/ ٣٦٥). وفي رواية الترمذي "جارُ الدَّارِ أحقُّ بالدار" (الترمذي، ١٩٩٧م، ٣٩٧/٣).

وقد استدل أَبُو حنيفَة وَأَصْحَابه بهذه الأحاديث على إِثْبَات الشُّفْعَة للْجَار، وذلك على اختلاف بين العلماء في تقديم الجار على الشريك، بمعنى أن الجار إذا أراد شراء الدار أو

الأرض، وكان لصاحبها فيها شريك يريدها، فهل يُقدَّم الجار شفعة أم الشريك؟ وخلاصة أقوال العلماء في ذلك بأن الشفعة تُقدم للشريك (في الدار أو الأرض)، فإن ترك، أو لم يكن له شريك؛ فالشفعة للجار الملاصق (العيني، ٢٠٠٠م، ٧٤/١٢).

ولو أمعنّا النظر في آراء العلماء، فإنه لا خلاف على الحقيقة في ثبوت الشفعة للجار، لأن شريك الدار أو الأرض هو جار، بل هو أقرب الجيران، فلو اعتبرنا تقسيمها وفقاً للشراكة، فلا جار أقرب من الشريك، قال ابن الجوزي "يحْتَمل أَن يُرِيد بالجار هَاهُنَا الشَّرِيك، وَسَماهُ جاراً لأنَّهُ أقرب الْجِيرَان بالمشاركة فَحِينَئِذٍ تكون لَهُ الشُّفْعَة" (ابن الجوزي، د.ت، ٣٢/٤).

وبذلك يمكن تحديد أهم الممارسات المتعلقة بالسعادة المستنبطة من أحاديث حقوق الجار فيما يلي:

١. الجار الصالح من أسباب السعادة لجاره.
٢. صلاح الجار ينفع جاره حياً وميتاً.
٣. الجار الصالح يعين جاره على أمور الدنيا والآخرة.
٤. شهادة الجار لجاره أساس في الحكم عليه بالإحسان أو انعدامه
٥. رضا الجيران عن جيرانهم من أسباب دخولهم الجنة.
٦. الجيران بحاجة لبعضهم البعض.

المبحث الثاني

التطبيقات التربوية للممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

يمكن ترسيخ الممارسات الاجتماعية المتعلقة بحقوق الجار في الناشئة، وتربية الأجيال عليها في جميع المؤسسات التربوية، فالأسرة هي الأساس الذي يُنطلق منه لترسيخها، وتعززها المدرسة من خلال المناهج والأنشطة والتوجيهات التربوية، ودور المسجد لا يقل أهمية، كما أن الإعلام يمكن أن يؤدي دوراً كبيراً في نشر هذه الممارسات ، وإعادة بناء صلة الجوار على أسس اجتماعية اسلامية، وفيما يلي أهم التطبيقات التربوية في الأسرة والمدرسة تحديداً:

اولا: التطبيقات التربوية للممارسات الاجتماعية في الأسرة:

الأسرة من أكثر مَن يستفيد من صلات الجوار وعلاقات الجيرة، لذا يُعد دورها في ترسيخ الممارسات الاجتماعية المتعلقة بهذا الجانب على قدر كبير من الأهمية، وله مردود مباشر على استقرارها، وأمنها وسعادتها، وسعادة أفرادها، ومن أهم التطبيقات التربوية التي يمكن أن تنفذها الأسرة:

١.مشروع الحي المتكافل: تتعاون الأسر في الحي، أو العمارة الواحدة في مشروع للكفالة، يكون هدفه مساعدة الجار المحتاج، وملخصه أنه مشروع تعاوني يسهم فيه كل فرد من الجيران بما يمكنه، ليكون الناتج رصيداً يتم به مساعدة الأسرة المحتاجة، مثل الأرامل، واليتامى، والفقراء، والمرضى، ونحوهم، ويشرف عليه أحد الكبار، بينما يقوم الأطفال والشباب بالجمع والتوزيع وتنظيم العمل في الصندوق، وهو ما يرسخ قيم التكافل الاجتماعي ومبادئ البر والصلة للجيران في الحي ككل، وفي الأبناء بصورة خاصة.

٢.صندوق الطعام: يمكن للأسرة أن ترسخ أوجه البر وصلة بالجيران لدى الأبناء من خلال العديد من الأفكار؛ مثل: صندوق الطعام في كل مطبخ، بحيث تخصصه الأسرة لإهداء بعض جيرانها من الأطعمة المميزة التي تعدها، أو مما تشتريه من الخضراوات والفواكه مثلاً، أو بعض الحلويات، ويكون الصندوق رمزياً بحيث يمثل وجوده محفزاً للأبناء ومذكراً لهم ببعض الحقوق نحو الجيران وصلتهم.

٣.مشروع هدايا الأعياد لأبناء الجيران: بحيث تقوم كل أسرة بإعداد بعض الألعاب، والحلويات والهدايا والعيديات، ويقوم الأبناء بتوزيعها على أبناء الجيران، من باب الصلة وتأصيل الترابط، وتحقيق قيمة الهدية كسنة نبوية مستحبة للجيران.

٤.مشروع هدايا السفر: أن يحرص الآباء عند سفرهم على إشراك أبنائهم في شراء هدايا للجيران، ولو كانت هدايا رمزية، كما تعود من يذهب للمدينة المنورة أن يهدي جيرانه بعد عودته النعناع والتمر، وبعضهم يحضر فاكهة من فواكه الطائف لجيرانه، أو إحضار الحلويات عند السفر لبعض الدول، أو بعض المشروبات كالقهوة والشاي والتسالي، ونحوها من الهدايا التي تدخل الود في القلوب، وتنمي علاقات الأبناء بجيرانهم وبرّهم بهم.

٥.توجيه الأبناء إلى مساعدة الجيران كبار السن، أو من ليس لديهم أبناء، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، لقضاء حوائجهم، وتعهدهم بالمرور عليهم كل فترة للنظر في احتياجاتهم، كما يمكن للآباء والأمهات القيام بهذه الوظيفة واصطحابا الأبناء معهم في زيارات الجيران وقضاء حوائجهم، ليتعلموا بالقدوة.

٦.تربية الأبناء على عظم حرمة الجيران، وأنهم في حكم القرابة، وأن بناتهم في حكم الأخوات، ونسائهم في حكم الأمهات، يجب أن نصونهن، ونحافظ عليهن، كما نصون أمهاتنا وأخواتنا؛ وأن نغض طرفنا عندهن، ونحفظهن في الحضور والغياب، مع عرض نماذج من حفظ العرب والمسلمين لنساء جيرانهم وتعظيمهم لحرمة الجار، وكيف حذر رسول الله ﷺ من خيانة الجار في عرضه، وخطورة ذلك على الفرد والمجتمع، وأن الأصل أننا مؤتمنون على أعراض جيراننا، فكيف يخون الأمين أمانته.

٧.تدريب الأبناء على حفظ الأمانات، وعدم التعرض لأموال أو ممتلكات الجيران، وأن ذلك ليس من أخلاق الإسلام ولا المسلمين، وفضلاً عن أنه حرام شرعاً، فإن من يفعله يضاعف وزره وعقابه من الله عشر مرات، مثله مثل خيانة الجار في عرضه، وأن يقدم لذلك نماذج عملية بإشراك الأبناء في رد أمانات الجيران، أو الحفاظ على ممتلكاتهم، مثل تغطية السيارة، أو إغلاق باب نسيه الجار مفتوحاً، أو حفظ أشياء تخص الجيران من التلف في حال غيابهم أو عدم انتباههم، ونحو ذلك مما يمكن للآباء توظيفه في ترسيخ الأمن على المال.

٨.تقديم الأسرة نماذج عملية من التنازل عن بعض حقوقهم لجيرانهم، رغبة في إسعادهم والمساعدة في حل بعض مشاكلهم، مثل: التنازل عن مواقف السيارات، أو مكان مخصص في الحديقة، أو في سطح العمارة، أو تشغيل إضاءة على سلم العمارة للجيران الذينس يهبطون من الأدوار الأعلى، أو السماح للجار بالخروج بدرج في بعض ملكه يصعد عليه لبيته، أو قبول الشراكة في جدار أو سور، ونحوها مما يدخل السرور والسعادة على الجيران ويسهل حياتهم ويحل بعض مشاكلهم ولا يضر بالجار الذي تنازل عن هذه الحقوق.

ثانيا: التطبيقات التربوية للممارسات الاجتماعية في المدرسة:

هناك الكثير من الوسائل التربوية في المناهج الدراسية لجميع المراحل التعليمية، التي يمكن توظيفها في تأصيل وترسيخ الممارسات الاجتماعية المرتبطة بحقوق الجار، إضافة إلى الأنشطة الصفية وغير الصفية، والجماعات المدرسية، وأدوار المعلمين وتوجيهاتهم، والشراكات الاجتماعية، وإسهامات المدرسة في المحيط الاجتماعي والمناسبات الاجتماعية، وغيرها من المجلات التي يمكن تنفيذها، ومن أمثلة ذلك:

١.إنشاء مشروع نشاط تربوي حول الحقوق الاجتماعية للجيران في الهدي النبوي، تتبناه إدارة النشاط الطلابي، وتعممه على المدارس في جميع المراحل بطريقة متدرجة وفقاً لمستوى الطلاب وقدرتهم الاستيعابية في كل مرحلة، ويكون هدفه ترسيخ المضامين الاجتماعية المتعلقة بالجيران لدى الطلاب، مثل: البرّ والصلة بالجيران، ودور الجيران في تحقيق الأمن الاجتماعي لبعضهم، كالأمن على النفس، والعرض والمال، وسبل تحقيق السعادة للجيران.

٢.الاستفادة من الأنشطة اللاصفية في المدارس، مثل الإذاعة المدرسية، ومجلات الحائط، والمجلات الإلكترونية، وصفحات المدرسة على شبكات التواصل الاجتماعي، وبرامج النشاط المختلفة، من مسرح مدرسي، وحلقات وندوات، ودروس وأنشطة التوعية الإسلامية، في التخطيط لترسيخ الممارسات الاجتماعية المرتبطة بحقوق الجيران، مثل: حاجة الجيران لبعضهم، وحفظ الجار في نفسه وماله وعرضه، ونفع الجيران، ودفع الظلم والسوء عنهم، ومساعدتهم، والتعاون معهم، والمعاني المرتبطة بالجار الصالح، وجار السوء وعلاماته، ونحوها من الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار.

٣.إثراء المقررات والمناهج الدراسية بالممارسات الاجتماعية المرتبطة بحقوق الجار، خاصة مقررات التربية الإسلامية، والدراسات الاجتماعية، واللغة العربية، والاقتصاد المنزلي والتربية الأسرية، والسلوك؛ بحيث يتم تضمينها هذه القيم كنصوص وأنشطة وتدريبات، على أن تتطلب من الطلاب إعداد افكار ومشروعات تطبيقية تعزز تعلمهم لهذه الممارسات، وتدفعهم لممارستها في الواقع مع الجيران.

٤.أن يعزز المعلمون هذه الممارسات اثناء التدريس بطريقة مباشرة وغير مباشرة، بما يرسخ لدى الطلاب أهمية الجار، والبر بهم وصلتهم، وحفظ أمنهم الشامل، ومساعدتهم، وإسعادهم، وخطورة أذيتهم وظلمهم ولو في أقل الأشياء.

الفصل الرابع: القيم الاخلاقية المستنبطة من احاديث حقوق الجار

المبحث الاول: القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

- أولاً: حسن الخلق
- ثانياً: الصبر (على الجار)
- ثالثاً: العفة
- رابعاً: الكرم

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للقيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

المبحث الاول

القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

الأخلاق في الإسلام جوهر من جواهر تهذيب النفس الإنسانية، وهي قواعد يؤكد عليها الإسلام لتنظيم سلوك المسلم والارتقاء به، بل هي أساس لتنظيم الحياة الانسانية بجميع أبعادها وأركانها، ولا تُتَصور الحياة بلا أخلاق؛ لأنها ستكون كالجسد بلا رأس، لذلك، تعد الأخلاق ضرورة إنسانية لجميع الناس، وتُعد المسؤولية الأخلاقية أساس اجتماعي، وتزداد الحاجة لها في التعاملات المتكررة، وفي العلاقات التي تجمع الناس، كعلاقات الجوار التي تتطلب حُسن الخلق بين الجيران، والصبر على بعضهم، وتجنب إيذاء بعضهم البعض، فضلاً عن أخلاق الصون والحفظ للجيران كالعفة، والأمانة، وما تتطلبه تعاملاتهم المستمرة من جود وكرم، ونحوها من الأخلاق الحميدة التي أكدت أحاديث حقوق الجار على عددٍ منها، والتي تم استنباط بعضها وتوضيحه في هذا الفصل.

أولاً: حُسن الخُلق:

الخُلق كما يقول أهل العلم هو: صورةُ الإنسان الباطنة، لأن للإنسان صورتين، الأولى ظاهرة، وهي شكل خلقته التي جعل الله البدن عليه. والثانية باطنة، وهي حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر، من غير حاجة إلى فكر وروية (العثيمين، ١٤٢١هـ، ٢).

وعرفه الإمام الغزالي بأنه "هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر وروية؛ والخلق ليس عبارة عن الفعل ولا القدرة عليه ولا المعرفة به، بل هو هيئة النفس التي يميل بها إلى فعل الجميل أو القبيح" (الغزالي، ١٤١٨هـ، ٥٨/٣).

والأخلاق في نظر الإسلام مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه (يالجن، ٢٠٠٢م، ٧٥).

وموضوع الأخلاق في الإسلام هو كل ما يتصلُ بعمل المسلمِ ونشاطهِ وما يتعلقُ بعلاقتهِ بربهِ، وعلاقتهِ مع نفسهِ، وعلاقته مع غيرهِ من الناس، بل وحتى علاقته مع الحيوان والجماد (الخراز، ١٤٣٠هـ، ٢٢).

وحسن الخُلق، هو غاية الإسلام من الأخلاق، وهو ما ينشده واقعاً عملياً في سلوك المسلم، ويُعدُ من أكثر ما وجه له الإسلام ورغّب فيه، سواء من خلال مدح الأخلاق وأصحابها، كما في مدحه سبحانه لخُلق النبي ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، أو من خلال التشجيع على الأخلاق الحميدة التي يتصف أصحابها بالتقوى، ويثيبهم الله عليها بالجنة، كما في قوله تعالى ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٤].

واهتمت السنة النبوية الشريفة بُحسن الخُلق أيما اهتمام، فقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسلم ومسلمة؛ فقال "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ" (الترمذي، ١٩٩٨م، ٤/٣٥٥؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١٠/ ٣٨١)، كما عدّهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كمال الإيمان، فقال "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا" (أبوداود، ٢٠٠٩، ٤/٢٢٠؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١/ ١٢٨؛ الترمذي، ١٩٩٨م، ٢/٤٥٧)، وكان ﷺ يقول "إن خياركم أحاسنكم أخلاقا" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/ ١٣)، وإذا كان حسن الخلق عند غير المسلمين يرجع إلى حسن التربية وسلامة التنشئة ورُقي التعليم، فإن حسن الخلق عند المسلمين يعود قبل هذا كله إلى هدي الدين الذي جعل الخُلق سجية أصيلة في الإنسان المسلم، ترفع من منزلته في الدنيا، وترجح كفة ميزانه في الآخرة، إذ ما من عمل أثقل في ميزان الإنسان المؤمن يوم الحساب من حسن الخلق (الهاشمي، ٢٠٠٢م، ١٧٤) وفي هذا الصدد قال عليه الصلاة والسلام "مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ" (مسلم، د.ت، ٤/٢٥٣)، وعن أبي الدرداء قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الميزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ" (الترمذي، ١٩٩٨م، ٤/٣٦٣)، وفي رواية عائشة رضي الله عنها "إنَّ المؤْمِنَ ليُدرِكُ بِحُسنِ خُلُقِهِ درجةَ الصائِمِ القائِمِ" (أبو داود، ٢٠٠٩م، ٧/١٧٦).

وحُسن الخُلق في الإسلام باب للجنة ووقاية من النار؛ فقد قال النَّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أَنَا زَعِيمٌ – أي كفيل– بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا،

وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ" (أبو داود، ٢٠٠٩م، ٢٥٣/٤؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ٣٧٦/١٠). قال ابن القيم "وهذه كلها يشملها حُسن الخلق" (صقر، ٢٠١٣م، ٢٠٩/١).

وعَنْ أُم الدَّرْدَاء، قَالَتْ: بَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ اللَّيْلَةَ يُصَلِّي؛ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي، حَتَّى أَصْبَحَ؛ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا كَانَ دُعَاؤُكَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ إلاّ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ! قَالَ: يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَحْسُنُ خُلُقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ الْجَنَّةَ، وَيَسُوءُ خُلُقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ سُوءُ خُلُقِهِ النَّارَ (الشيباني، ١٩٩٩م، ١١٥).

وأما تعريف حُسن الخلق؛ فعن النَّوَّاسِ بنِ سمعان الأَنْصارِيّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الْبِرِّ وَالاثْمِ؛ فَقَالَ "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" (مسلم، د. ت، ١٩٨٠/٤).

وسُئل سهل التستري عن حُسن الخُلق، فقال: أدناه الاحتمال وترك المكافأة والرحمة للظالم، والاستغفار له والشفقة عليه (الغزالي، ١٤١٨هـ، ٥٧/٣).

وقيل "الخُلق الْحَسَن احتمال المكروه بحسن المداراة" (القشيري، د.ت، ٤٠٠/٢).

وروى الترمذي عن عبد الله بن المباركِ في تَفْسير حُسْنِ الخُلُقِ قَالَ: هُوَ طَلاقَةُ الوجه، وبذلُ المعرُوف، وكَفُّ الأَذَى.

وحُسن الخُلق عبادة من أجلِّ العبادات يجهلها كثير من الناس، ظناً منهم أن التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده (القحطاني، ١٤٢٧هـ، ٨٠).

وحسن الخُلق هو مطلب من مطالب استقرار الحياة واستمرارها، وضمانة لحسن العشرة بين الناس، وحفظ الحقوق، وحسن التواصل والترابط، وهو مطلوب للإنسان مع نفسه، وأهله، وقرابته، وجيرانه وكل أحد من الناس يتعامل معه؛ فحُسن الخُلق أساس كل اجتماع إنساني، وقاعدة للعمران البشري، وقد جاءت أحاديث حقوق الجار لتؤكد على هذا المعنى وهذه الأهمية لحُسن الخُلق مع الجيران كأحد أبرز العلاقات الإنسانية التي تتطلب أخلاقاً حميدة واحتمالاً ومداراة، وأن هذا من عُمران الحياة وسلامتها؛ فقد روى أحمد عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ

حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ" (الشيباني، ٢٠٠١م، ٤٣/ ١٥٣؛ الماوردي، ١٩٨٦م، ٢٤٣).

وعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَبْيَاتِ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ أَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إلاّ خَيْرًا، إلاّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ – أَوْ قَالَ: شَهَادَتَكُمْ – وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لا تَعْلَمُونَ" (الحاكم، ١٤١١هـ، ١/٥٣٤؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١٢/١١٠). ويؤخذ من هذا الحديث قبول حكم الجار على جاره بالظاهر من أخلاقه وتعاملاته من غير بحث عن السرائر (لاشين، ٢٠٠٣م، ٢/١٠٧).

ولا شك أن شهادة الجار لجاره بالخير، تشمل حُسن الخلق الذي يتضمن بذل المعروف قولاً وفعلاً، وكف الأذى قولاً وفعلاً. ففي المعاملات معهم يكون سمحاً لحقوقه، لا يطالبهم بها، ويوفي ما يجب عليه لهم، ولا يقابل التنكر والإساءة بمثلها، ويكون في إيفاء ما عليه أفضل وأحسن وأجمل، وهو مع الجار كما هو مع الناس في ذلك وزيادة؛ فإذا مرض جاره عاده، وإن استمهله في قضاء دين أمهله، وإن جاء في شفاعة شفعه، وإن احتاج منه إلى معونة أعانه، وإن استسمحه في بيع سمح، ولا ينظر ولا يلتفت إلى سوء معاملته له فيما خلا. ويسبق إلى كل فضيلة، ويأنف من كل رذيلة، ويتجاوز عن كل سيئة، ويعفو ويصفح، ويتبع السيئة الحسنة (التويجري، ٢٠٠٧م، ٣/ ٢٦٤١).

وأقل ما يجب على الجار مع جاره في باب حسن الخلق أن يكف عنه أذاه؛ ففضلاً عن أن إيذاء الجار ينافي الإيمان بالله؛ فإنه من سوء الخُلق مع الجار، ومفسدة للعلاقات بين الجيران، لذلك شدد رسول الله صلى الله على هذا الجانب في أكثر من حديث "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١١؛ مسلم، د.ت، ١/٦٨)، والإحسان للجار، بكل معانيه، وما يشمله من حسن خُلق وتعامل، هو أساس العلاقة الاجتماعية بين الجيران، لذلك قرنه رسول الله ﷺ بالإيمان بالله واليوم الآخر "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره"(مسلم، د.ت، ١/٦٩؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٤/٦٣٧).

وحسن الخُلق مع الجار مصلحة عظيمة، ومدخل في غاية الأهمية من مداخل الإصلاح الاجتماعي؛ فالجار إذا حسنت أَخْلاقه كَثُرَ مُصَافُوهُ من جيرانه، وَقَلَّ مُعَادُوهُ، فَتَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ

الأمورُ الصعَابُ، ولانَتْ لَهُ القلوب الغضاب. كما أن حُسْنُ الْخَلْقِ يجعله سَهْلَ التعامل، سمح، لين الْجَانِبِ، طَلِيقَ الْوَجْهِ، قَلِيلَ النُّفُورِ، طَيِّبَ الْكَلِمَةِ. وهذه هي صفات أهل الجنة التي بينها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله "أَهْلُ الْجَنَّةِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ طَلْقٍ"(الماوردي، ١٩٨٦م، ٢٤٣).

وقد حكى حيون بنُ صالِح، قالَ: سَمِعْتُ مالِكَ بنَ أَنَسٍ يَقولُ: تُباعُ الدَّارُ مِنْ سُوءِ الجوارِ (الطيوري، ٢٠٠٤م، ٢/ ١١٧٠).

إن تدقيق النظر في أهمية حُسن الخلقِ مع الجار، واعتباره حقاً من حقوق الجيران على بغضهم، يعطينا تصوراً عن هذا المجتمع الأخلاقي الذي تترسخ فيه القيم، ويحفظ فيه الجار جاره، ويُحسن إليه بكل أوجه الإحسان، ويدفع عنه شرور نفسه وشرور غيره، فتُحفَظ الأعراض والأموال، وتُصانُ الغيبة، وتنتشر المحبة بين الجيران، وتقل الصراعات والمشكلات، ويتجاوزون لبعضهم عن الهفوات، ويتحقق الإيثار، ويستقر بينهم الأدب؛ فيصبحون قدوة أخلاقية للأجيال.

ومما سبق، يمكن تحديد أهم القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار والمتعلقة بخُلق حسن الخُلق فيما يلي:

١. يشمل حُسن الخلق مع الجيران: بذل المعروف قولاً وفعلاً، وكف الأذى قولاً وفعلاً
٢. حُسن الخُلق بين الجيران من أسس العمران البشري واستقراره.
٣. حُسن الخلق ينعكس إيجاباً على كل التعاملات والسلوكيات بين الجيران.
٤. حُسن الخلق يُقلل من الصراعات بين الجيران، ويسهل حل المشكلات والخلافات التي تنشأ بينهم.
٥. شهادة الجار لجاره بالخير، الذي هو أحد أركان حُسن الخلق، تُعد سبباً لمغفرة الذنوب.

ثانياً: الصبر (على الجار):

الصبر من أعظم الأخلاق الإسلامية، وهو خُلق الأنبياء والصالحين، وأكثرها وصاية في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، وقوله سبحانه ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥]، وقال عز وجل ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وقال سبحانه ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾ [المزّمّل: ١٠]، وغيرها عشرات الآيات التي تناولت الصبر كخلق حميد، فتأمر به تارة، وتمدحه تارة.

والصبر في اللغة هو حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ (الرازي، ١٤٢٠هـ، ١٧٢).

واصطلاحاً، عرفه الراغب الأصفهاني بأنه الإمساك في ضيق، وحبس النفس عما لا يقتضيه الشرع. فالصبر لفظ عام وربما خولف بين أسمائه بسبب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا فقط، ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن. وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتمانا، وقد سمى الله كل ذلك صبرا، وسمي الصبر صبرا لأنه كالنوع له (الراغب الأصفهاني، د.ت، ٢٧٣).

وأما حقيقة الصبر؛ فهو خُلُقٌ فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يَحْسُنُ، ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها (ابن القيم، ١٤٠٩هـ، ١٦).

وللصبر أهمية كبيرة في الإسلام، قال ابن تيميّة: قد ذكر الله الصّبر في القرآن في أكثر من تسعين موضعاً. وقرنه بالصّلاة في قوله تعالى ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة : ١٥٣]، وجعل الإمامة في الدّين موروثة عن الصّبر واليقين في قوله سبحانه ﴿ وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]. فإنّ الدّين كلّه علم بالحقّ وعمل به، والعمل به لا بدّ فيه من الصّبر. بل وطلب علمه يحتاج إلى الصّبر، ولهذا قال تعالى ﴿وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّـالِحاتِ وَتَواصَـوْا بِالْحَـقِّ وَتَواصَـوْا بِالصَّـبْرِ﴾ [العصـر: ١-٣] (ابـن تيميـة، ١٤١٦هـ، ٣٩/١٠).

والصبر من أسس الإيمان، فقد روي عَنْ عَمْرِو بْنِ عَنْبَسَةَ أنه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: "طِيبُ الْكَلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ"، قُلْتُ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: "الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ"، قُلْتُ: أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "الْخُلُقُ الْحَسَنُ" (الشيباني، ٢٠٠١م، ٣٧٥/١٠).

وقد قال عليّ بن أبي طالب: "ألا إنّ الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد، فإذا انقطع الرّأس بان الجسد، ثمّ رفع صوته فقال ألا لا إيمان لمن لا صبر له"(ابن تيمية، ١٤١٦هـ، ٣٩/١٠).

وفوائد الصبر وثمراته عظيمة، فهو يضبط النفس عن السّأم والملل، و العجلة والرّعونة، والغضب والطّيش، والخوف، والطمع، والاندفاع وراء الأهواء والشهوات والغرائز، ويحثها على تحمل المتاعب والمشاق والآلام الجسديّة والنّفسيّة مرضاة لله تعالى، وهو دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام، وسبب للتّمكين في الأرض، كما أنه يورث الهداية في القلب، ويثمر محبّة الله ومحبّة النّاس، ويؤدي للفوز بالجنّة والنّجاة من النّار، والأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة، وللصابرين معية الله، وصلاته ورحماته وبركاته عليهم (ابن حميد وآخرون، ١٤٢٤هـ، ٢٤٧٢/٦)

والصبر على ثلاثة أنواع: صبر بالله. وصبر لله. وصبر مع الله. فالأول: صبر الاستعانة به سبحانه، ورؤيته أنه هو المصبر، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه. كما قال تعالى ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ﴾ [النحل: ١٢٧] يعني إن لم يصبرك هو لم تصبر. والثاني: الصبر لله، وهو أن يكون الباعث له على الصبر محبة الله، وإرادة وجهه، والتقرب إليه، لا لإظهاره قوة النفس، والاستحماد إلى الخلق، وغير ذلك من الأعراض. والثالث: الصبر مع الله، وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه، ومع أحكامه الدينية، صابراً نفسه معها، سائراً بسيرها، مقيماً بإقامتها، يتوجه معها أين توجهت ركائبها، وينزل معها أين استقلت مضاربها (ابن القيم، ١٤١٦هـ، ١٥٧/٢).

والإنسان في حياته وعمله وتعاملاته يحتاج إلى الصبر، خاصة الصبر على الأقربين من الناس واحتمالهم، وتجنب مقابلة إساءتهم بالإساءة لهم، وأعظم الأمثلة على ذلك الصبر على الجار، وهو معنى عظيم ملاحظته بوضوح في أحاديث حقوق الجار، ونموذج ذلك ما رواه مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ يَبْلُغُنِي، عَنْ أَبِي ذَرٍّ حَدِيثٌ، وَكُنْتُ أَشْتَهِي لِقَاءَهُ، فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، كَانَ يَبْلُغُنِي عَنْكَ حَدِيثٌ وَكُنْتُ أَشْتَهِي لِقَاءَكَ، قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ فَلَقَدْ لَقِيتَنِي، قَالَ: قُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَكَ، قَالَ: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ثَلَاثَةً، وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً"، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: "رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُجَاهِدًا فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلُ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]، قُلْتُ: وَمَنْ؟ قَالَ: "رَجُلٌ لَهُ جَارُ سَوْءٍ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللهُ، إِمَّا بِحَيَاةٍ وَإِمَّا بِمَوْتٍ"، قُلْتُ: وَمَنْ؟ قَالَ: "رَجُلٌ سَافَرَ مَعَ قَوْمٍ فَأَدْلَجُوا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْكَرَى وَهُوَ النُّعَاسُ، فَضَرَبُوا رُءُوسَهُمْ، ثُمَّ قَامَ فَتَطَهَّرَ رَهْبَةً لِلَّهِ وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَهُ"، قُلْتُ: فَمَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللهُ، قَالَ: "الْمُخْتَالُ الْفَخُورُ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، قَالَ: وَمَنْ؟ قَالَ: "الْبَخِيلُ الْمَنَّانُ"، قَالَ: وَمَنْ؟ قَالَ: "التَّاجِرُ الْحَلّافُ أَوِ الْبَائِعُ الْحَلافُ" (البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١٢/ ٩٧؛ الطبراني، ١٩٩٤م، ٢/١٥٢) قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ (الحاكم، ١٤١١هـ، ٢/ ٩٨).

ويُعد الصبر على الجار من الصبر لله تعالى الذي يرجو به الإنسان أن يكون محسناً لجاره، طلباً لمرضاة الله تعالى وأن يكون فيمن يحبهم سبحانه فيغفر لهم ويدخلهم جناته؛ ففي هذا الحديث حث ودعوة للجيران للصبر على جيرانهم، رغبة في إصلاحهم، وردهم إلى الحق؛ فإن ذلك قد يؤثر في نفس الجار المؤذي، فيستحي، ويرق لجاره؛ فيصلح الله بينهم بفضيلة الصبر.

قال ابن رجب: يجب كف الأذى عن الجار، أن يبذل الجار لجاره ما يحتاج إليه، ولا ضرر عليه في بذله، وأعلى من هذين أن يصبر على أذى جاره، ولا يقابله بالأذى، قال الحسن: ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن حسن الجوار احتمال الأذى (ابن رجب،١٤٢٢هـ، ١/٣٥٣).

ومما يستنبط من هذا الحديث الشريف، أن الصبر على جار السوء خُلقٌ محمود، يجلب محبة الله تعالى للعبد، وفضيلة كبيرة، وعبادة تضاهي قيام الليل والجهاد بالنفس في سبيل الله تعالى، وما ذلك إلاّ مبالغة في تعظيمه، ودعوة للحد من الخلافات بين الجيران، وإصلاح للقلوب والعلاقات الاجتماعية. كما يُستنبط من قوله (حتى يكفيه الله بحياة أو بموت) أن الله تعالى ينظر بعين رحمته إلى الجار الصابر على إيذاء جاره، وإنه سبحانه سيكفيه إيذاءه جزاء صبره لله تعالى؛ فإما يصلحه له؛ فيكون جار خير ويكفيه أذاه، وإما يأخذه إليه فيخلصه من شروره، وفي كلِ حالٍ فإنه كسب محبة الله ورضاه ومعيته.

ولا شك أن إيذاء الجار سلوك ينفي الإحسان ويُسقط الإيمان الكامل عمن يؤذي جاره، وفاعله متوَعد من الله تعالى بالنار، فمن صبر على أذى جاره حتى نفذ صبره وقل احتماله، ولم يستحِ منه جاره واستمر في الإضرار به، فقد رخص رسول الله ﷺ في تأديبه بطريقة تنبهه وتردعه مع عدم مقابلة إساءته بإساءة مثلها، ويتبين ذلك الهدي النبوي في الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ، قال: جاء رجل إلى النبيّ يشكُو جارَه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ" فأتاه مرَّتينِ أو ثلاثاً، فقال: "اذهَبْ فاطرَحْ متاعَكَ في الطريقِ"، فطرح متاعَه في الطريق، فجعَلَ الناسُ يسألونه، فيخبِرُهم خبَرَه، فجعل الناسُ يلعنُونَه: فعلَ اللهُ بهِ وفَعَلَ، فجاء إليه جارُه، فقال له: ارجِعْ، لا ترى مني شيئاً تكرهُهُ (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢). وفي رواية البخاري عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جارَه فَقَالَ: "احْمِلْ مَتَاعَكَ فَضَعْهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَنْ مَرَّ بِهِ يلعنُه"؛ فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يلعنُه فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: "إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ فَوْقَ لعنتِهم" ثُمَّ قَالَ للذي شكا "كُفِيتَ" أو نحوه .(البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٧).

قال ابن رسلان في معنى الحديث: أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يشكو من جاره أنه يؤذيه، فقال له ﷺ: اذهب فاصبر على أذاه، فأتاه الرجل الشاكي مرتين أو ثلاثًا، ورسول الله ﷺ يأمره بالصبر، وفي الحديث دليل على فضيلة الصبر على الجار وإن تكرر منه الأذى ثلاث مرات، ويجامله ويداريه حسب الاستطاعة؛ لعظم حقه عليه.

ويستنبط من هذا الحديث أمور، أولها أن الصبر هو الأساس الذي ينطلق منه الجار في التعامل مع إساءة جاره، وأن المندوب له تكرار الصبر واحتمال أذى الجار ما استطاع ذلك

وقدر عليه، وقد يستنبط من تكرار شكاية الرجل إيذاء جاره له ثلاث مرات أن أقل الاحتمال والصبر على أذى الجار هو ثلاث مرات، ليكون بذلك قد أعذر إلى ربه. كما أن نفاذ الصبر لا يعني مقابلة الإساءة بمثلها، وإنما باستخدام وسائل أخرى لا تؤذيه لكن يمكن أن تردعه عن أذية جاره أو ترده إلى الحق، مستغلاً الأعراف الاجتماعية، أو الوسطاء من أهل الإصلاح وذوي القربى ونحوهم، أو قد يلجأ إلى الحكم المجتمعي كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما أرشد الرجل المتضرر إلى طرح متاعه في الطريق فتعجب الناس، وسألوه عن سبب فعله ذلك، فأخبرهم قصته مع جاره، وترك لهم الحكم عليه، فلعنوه، وأظهروا استيائهم من أذيته لجاره، فارتدع، وخشي سوء السمعة ولعنة الناس، ورجع عما كان يفعل، ووعد جاره بأن لا يرى منه ما يكره، وهذا هو المقصد.

إن من أثر صبر الجار على جاره أنه يقلل الخلافات والمشاحنات واحتمال القطيعة وردود الأفعال السلبية التي قد تُفسد ما لا يمكن إصلاحه، كما أنه مدعاة لمراجعة جار السوء نفسه، ويساعده على إعادة النظر في سلوكه وأفعاله ورجوعه عنها، أضف لذلك أن الجار الصابر على جاره المؤذي يشعر بالسكينة لأنه يحتسب صبره عند الله تعالى ويرجو به رضاه، ويدفعه ذلك للحرص على هداية جاره والبحث عن طرق ناجحة ومقبولة للتقرب له وتجنب إيذاءه.

ومما سبق، يمكن تحديد أهم القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار والمتعلقة بخُلق الصبر(على الجار) فيما يلي:

١. الصبر على الجار هو صبر لله تعالى.
٢. يندب تكرار الصبر على أذى الجار واحتماله قدر الاستطاعة.
٣. الصبر على الجار يكون سبباً لمراجعة سلوكه السلبي والرجوع عنه.
٤. رخص رسول الله ﷺ في تأديب الجار الذي يتكرر إيذاؤه بطرق تربوية رادعة مع عدم مقابلة إساءته بمثلها.

ثالثاً: العفة:

العِفَّةُ والعفَاف في اللغة هي: الكَفُّ عمَّا لا يحِلُّ (الفراهيدي، د.ت، ٩٢/١)، والعِفّة: المروءة (الهروي، ٢٠٠١م، ٢٠٥/٥). والعِفّة: الوَرَعُ (ابن فارس، ١٩٨٦م، ٩٢٢). وقيل: العِفّة تحصين النفس من الوقوع في الحرام (الكفوي،١٩٩٤م، ٥٥).

والعفَّةُ: اعْتِدَال الشَّهْوَة، وَهِي عبارَة عَن التَّحَرُّز عَن تنَاول المشتهيات الْمُخَالفَة للشَّرْع والمروءة (السيوطي، ٢٠٠٤م، ٢٠٥).

وفي المعجم الوسيط: الْعِفَّة ترك الشَّهَوَات من كل شَيْء، وَغلب فِي حفظ الْفرج مِمَّا لَا يحل (مصطفى وآخرون، ٢٠١١م، ٦١١/٢).

والعفيف من يباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة، والمتعفف: المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة (المناوي، ١٩٩٠م، ٢٤٣).

والعفة من أمهات الأخلاق الفاضلة، قال الكفوي: فأمهات الفضائل هي هذه الثلاث: الحكمة، والعفة، والشجاعة (الكفوي،١٩٩٤م، ٧١٨).

والعفة من ثمرات الأديان ونتاج الإيمان. ومن فوائدها: حفظ الجوارح عمّا حرّم الله، وقيامها بما خُلقت له، وحفظ الأعراض في الدّنيا، ولذّة النّعيم في الآخرة. وهي ركن من أركان المروءة الّتي ينال بها الحمد والشّرف. وتسهم في صلاح المجتمع ونظافته من المفاسد والمآثم. وهي دليل كمال النّفس وعزّها، ووفرة العقل، ونزاهة النّفس، وصاحبها مستريح النّفس مطمئنّ البال (ابن حميد وآخرون، ١٤٢٤هـ، ٢٨٨٨/٧).

ولأهمية العفة ومكانتها في الإسلام فقد جاء الأمر بها صريحاً في القرآن الكريم حفظاً للأعراض والأموال، ففي العفة التي تؤدي إلى حفظ الأعراض ودواعيها قال سبحانه ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]، وقال سبحانه ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٠]، وهناك الكثير من الآيات التي تدعُ إلى حفظ الفرج وتجنب كبيرة الزنا وتعظيم عقابها. وأما التعفف عن أموال الناس فقد قال تعالى ﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً

فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً﴾ [النساء: ٦].

وكان من دعاء النبي ﷺ "اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى" (مسلم، د.ت، ٢٠٨٧/٤). ووعد رسول الله ﷺ مَن يتزوج قاصداً العفاف بمعية الله وإعانته له، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: المجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالمكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ" (الترمذي، ١٩٩٧م، ١٨٤/٤). وقَالَ صلى الله عليه وسلم "إِنَّ الْحَيَاءَ الْعَفَافُ" (البيهقي، ٢٠٠٣م، ٣٢٨/١٠).

وإن أوامر رسول الله ﷺ في كثير من المواضع لتحض على العفاف وتوجه الأمة له، ومن ذلك أحاديث حقوق الجار، التي جاء جعلت العفة في مرتبة عظيمة، وذلك من خلال تعظيم الزنا بزوجة الجار التي تعد في مرتبة لاحقة للشرك وقتل الأبناء من إملاق؛ فعن عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ" قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ"، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ" (البخاري،١٤٢٢هـ، ١٨/٦؛ مسلم، د.ت، ٩٠/١؛ أبوداود، ٢٠٠٩م،٢/ ٢٤٩؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٣٩٩). وقد أنزل الله تعالى تصديق هذا الحديث في قوله ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاّ بِالْحَقِّ ولا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً [الفرقان: ٦٨- ٦٩] (الطيبي، ١٤١٧هـ، ٢ /٥٠٤؛ ابن الملقن، ١٤٢٩هـ، ٥١٩/٣٣).

قال ابن الجوزي في شرح الحديث: لَمَّا كَانَ الشّرك أعظم الذُّنُوب بَدَأَ بِهِ لِأَنَّهُ جحد للتوحيد، ثمَّ ثناه بِالْقَتْلِ لِأَنَّهُ محو للموجد، ثمَّ ثلث بِالزِّنَا لِأَنَّهُ سَبَب لاختلاط الْفرش والأنساب، وَخص حَلِيلَة الْجَار لِأَن ذَنْب الزِّنَا بهَا يَتَفَاقَم بهتك حُرْمَة الْجَار، وَقد كَانَ الْعَرَب يتشددون فِي حفظ ذمَّة الْجَار، ويتمادحون بِحِفْظ امْرَأَة الْجَار، قَالَ مِسْكين الدَّارمِيّ:

مَـــا ضـــرّ لي جَـــار أجـــاوره ... أَلا يكـــــون لبابـــــه ســـــتر

أعمـــى إذا مَـــا جـــارتي خرجـــت حَـــتَّى يـــواري جـــارتي الْجـــدر
وتصـــــم عَمَّـــــا بَيـــــنهم أُذُنِي حَـــتَّى يكـــون كَأَنَّـــهُ وقـــر

(ابن الجوزي، د.ت، ١/ ٣٩٢)

وذهب النووي إلى معنى تزاني أي: تزنى بها برضاها، وذلك يتضمن الزنى وإفسادها على زوجها واستمالة قلبها إلى الزاني، وذلك أفحش، وهو مع امرأة الجار أشد قبحاً وأعظم جرماً؛ لأن الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه، ويأمن بوائقه ويطمئن إليه، وقد أمر بإكرامه والإحسان إليه، فإذا قابل هذا كله بالزنى بامرأته، وإفسادها عليه، مع تمكنه منها على وجه لا يتمكن غيره منه كان في غاية من القبح (النووي، ١٩٩٢م، ٢/ ٨٠).

وعن المقداد بن الأسود – رضي الله عنه – قال: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عَنِ الزِّنَا قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: "لأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أيسرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ" وَسَأَلَهُمْ عَنِ السَّرِقَةِ قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: "لأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشَرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يسرق من بيت جاره" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٥٧).

وإنما ذكر رسول الله ﷺ حليلة الجار أو امرأته، لأن الغالب أن الرجل إنما يزاني من قرب مكانه وأمكن لقاؤه، ونبه بذلك على عظم حق الجار، وأنه يجب أن يغار المسلم على حليلة جاره من الفاحشة مثل ما يغار على حليلة نفسه، وليس القبح قاصراً على الحليلة، بل يشمل الزنا بأم أو أخت أو بنت الجار، فذكرُ الحليلة جرى على الغالب. أما ذكرُ الجار فهو لشدة القبح، لأنه يحمل إثم انتهاك حرمة الجار وإبطالاً لحقه (لاشين، ٢٠٠٢م، ١/٢٨١).

فإنه إنما شدد على انتهاك حرمة الجار والزنا بامرأته، لَان من حق الْجَار على الْجَار أَن لَا يخونه فِي أَهله؛ فان فعل كَانَ عِقَاب تِلْكَ الزنية تعدل عِقَاب عشر زنيات (المناوي،١٩٨٨م، /٢٨٨)، فتأكيد أمرُ الجارة راجع لحرمتها وحرمة زوجها أو وليها (السبتي، ١٩٩٨م، ١/٣٥٦).

ومردُّ تعظيم الزنا بحليلة الجار– وَإِن كَانَ الزِّنَا كُله عَظِيماً– والتشنيع على فاعله، واستحقاقه الوعيد الشديد، وجعله من أعظم الذنوب؛ أنه جمع بين كبيرتي الزنا وخيانة الجار؛ فهو بذلك ينافي العفاف بنوعيه، ففيه تجرأ على الحرام أخرج صاحبه بذلك ممن يعفّون عن المحارم، وفيه

خيانة للجار أخرجته ممن يعفّون عن المآثم، وانتفت عنه بذلك المروءة. قال الماوردي: الْعِفَّةُ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا الْعِفَّةُ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالثَّانِي الْعِفَّةُ عَنْ الْمَآثِمِ. فَأَمَّا الْعِفَّةُ عَنْ الْمَحَارِمِ فَنَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا ضَبْطُ الْفَرْجِ عَنْ الْحَرَامِ، وَالثَّانِي كَفُّ اللِّسَانِ عَنْ الْأَعْرَاضِ. فَأَمَّا ضَبْطُ الْفَرْجِ عَنْ الْحَرَامِ فَلِأَنَّهُ مَعَ وَعِيدِ الشَّرْعِ وَزاجِرِ الْعَقْلِ مَعَرَّةٌ فَاضِحَةٌ، وَهَتْكَةٌ وَاضِحَةٌ ويؤدي غليه إرْسَالُ الطَّرْفِ واتِّبَاعُ الشَّهْوَةِ. وَأَمَّا كَفُّ اللِّسَانِ عَنْ الأعْرَاضِ فلأنه مَلَاذُ السُّفَهَاءِ، وَانْتِقَامُ أَهْلِ الْغَوْغَاءِ. وأمّا العفّة عن المأثم فنوعان أيضا: أحدهما الكفّ عن المجاهرة بالظّلم، والثّاني زجر النّفس عن الإسرار بخيانة. فَأَمَّا الْمُجَاهَرَةُ بِالظُّلْمِ فَعُتُوٌّ مُهْلِكٌ وَطُغْيَانٌ مُتْلِفٌ، وَهُوَ يَئُولُ إنْ اسْتَمَرَّ إلَى فِتْنَةٍ أَوْ هلاكٍ. وأمّا الاستسرار بالخيانة فضعة لأنّ ذُل الخيانة مهين، وقلّة الثّقة به تجعله مستكيناً، وَقَدْ قِيلَ فِي مَنْثُورِ الْحِكَمِ: مَنْ يَخُنْ يَهُنْ (الماوردي، ١٩٨٦م، ٣٢٥).

قال ابن القيم: الزناة من أخبث الخلق، وقد وضع الله سبحانه في قلب الزاني وحشة، وهي نظير الوحشة التي تعلو وجهه، فالعفيف على وجهه حلاوة وفي قلبه أنس ومَن جالسه استأنس به، والزاني تعلو وجهه الوحشة ومن جالسه استوحش به، فضلاً عن قلة الهيبة التي تنزع من صدور أهله وأصحابه وغيرهم له، وهو أحقر شيء في نفوسهم وعيونهم بخلاف العفيف فإنه يُرزَق المهابة والحلاوة، كما أن الناس ينظرون للزاني بعين الخيانة ولا يأمنه أحد على حرمته ولا على ولده، وصدور الزناة ضيقة حرجة، لأن من طلب لذة العيش وطيبه بما حرمه الله عليه عاقبه بنقيض قصده، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته ولم يجعل الله معصيته سبباً إلى خيرٍ قط، ولو علم الفاجر ما في العفاف من اللذة والسرور وانشراح الصدر وطيب العيش لرأى أن الذي فاته من اللذة أضعاف أضعاف ما حصل له (ابن القيم، ١٤٠٣هـ، ٣٦٢).

يتبين من ذلك أن من أعظم حقوق الجار حفظ عرضه، والتعفف عن الخوض فيه قولاً وفعلاً، وهذا وإن كان حقاً ومطلباً لكل مسلم، فأنه أعظم طلباً للجار، الذي يجب أن يصون حرمة جاره ويزود عنها، ويحول دون هتكها، ويحفظه في غيبة جاره وحضوره؛ فإن خان الجار هذه الأمانة، وتخطى حدود الله فيها، ولم يتصف بالعفة في التعامل معه، وسعى في هتك عفاف جارته وإفسادها، وحضها على الفاحشة والزنا، فقد توعده الله بالعقاب الشديد، وعدّ زنيته

بجاراته بعشر زنيات في غيرها من النساء، وجعل ذنبه هذا عظيماً لدرجة أنه يأتي على الترتيب بعد الشرك بالله وقتل النفس التي حرّم الله.

ولا شك أن انتفاء العفة في علاقات الجوار مفسدة اجتماعية عظيمة، إذ تُسّهل انتشار الفاحشة والخيانة في المجتمع، وتخلط الأرحام، وتفسد البيوت، وتهتك الأستار والأعراض، وتُضيع الحقوق، فضلاً عما فيها من الجرأة على المحارم وارتكاب الكبائر، وضياع الدين وضعفه في النفوس، وما قد يؤدي إليه من إزهاق أرواح معصومة، وتشريد الأبناء، وانعدام الأمن، وغيرها من المفاسد المترتبة على انتشار هذه الكبيرة الشنيعة في المجتمع.

إن الأصل في علاقة الجوار أنها علاقة نقية طاهرة، وهي أقرب أحياناً من علاقات الدم التي قد تنوء بها المسافات؛ فكان الجار أقرب الناس لجاره، وأكثر من يأتمنه على نفسه وعرضه وماله؛ فإن فقد الجار ثقته بجاره، فقد الأمن والاستقرار، وشعر بالغربة والغبن، وإن ذلك من أعظم الظلم وأكثره إيلاماً.

ومما سبق، يمكن تحديد أهم القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار والمتعلقة بخُلق العفة فيما يلي:

١. العفة من أمهات الأخلاق الفاضلة وأعظمها.
٢. العفة مع الجار مطلب ديني وأخلاقي واجتماعي ضروري.
٣. يتضمن مفهوم العفاف بين الجيران: عفة اليد واللّسان والسّمع والبصر.
٤. العفاف بين الجيران من دواعي الأمن والاستقرار.
٥. من مخاطر ضعف العفة بين الجيران: هتك الأعراض، واختلاط الأرحام، وضياع الأخلاق والقيم، وفساد البيوت وانهيارها، وتفسخ المجتمع.

رابعاً: الكرم:

الْكَرم هُوَ إِعْطَاء الشَّيْء عَن طيب نفس قَلِيل كَانَ أَو كثير (العسكري،٢٠٠٥م، ١٧٥)، والكَرِيم: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وأَسمائه، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الجَوادُ المعطِي الَّذِي لَا يَنْفَدُ عَطاؤه، وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُطْلَقُ. والكَرِيم: الْجَامِعُ لأَنواع الْخَيْرِ والشرَف وَالْفَضَائِلِ. والكَرِيم. اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحْمَد، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ حَمِيدُ الفِعال وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ الْعَظِيمِ (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٢/ ٥١٠).

قال مسكويه: الكرم إنفاق المال الكثير بسهولة من النّفس في الأمور الجليلة القدر، الكثيرة النّفع (مسكويه، د.ت، ٣٠).

وقال الزبيدي: الكَرَمُ إذا وُصِفَ تَعالَى بِهِ فَهُوَ اسمٌ لإحْسَانِهِ وإنْعَامِهِ، وَإذا وُصِفَ بِهِ الإنسانُ فَهُوَ اسمٌ للأَخْلاقِ والأَفْعَالِ المحْمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، وَلَا يُقالُ: هُوَ كَرِيمٌ حتّى يَظْهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ (الزبيدي، ١٤١٤هـ، ٣٣/ ٣٨٤).

والكرم من أخلاق العرب التي أقرها الإسلام وحض عليها المسلمين، وهو من أخلاق النبيين والمرسلين، وعليه جُبل نبينا المصطفى الأمين، فهو أكرم الخلق أجمعين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وقد جاء لفظ الكريم ليدل على معانً عدة في القرآن الكريم، مثل: الحسن، والسهل، والكثير، والعظيم، والفضل والشرف، والصفح والعفو (ابن حميد وآخرون، ١٤٢٤هـ، ٨/ ٣٢١٦).

لكن المعنى المقصود بالكرم في هذه الدراسة هو العطاء والانفاق بطيب نفس، وهو خُلق حميد جاء الأمر به في القرآن الكريم في مواطن كثيرة، منها قوله تعالى ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقال سبحانه ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، وقال عز شأنه ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

وقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس وأكرمهم، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" (البخاري،١٤٢٢هـ، ٣/٢٦ ؛ مسلم؛ د.ت، ٤/١٨٠٣)

وكان رسول الله ﷺ يُربي أصحابه على الكرم بالقدوة العملية والتوجيه النبوي الشريف، وأفعاله وأحاديثه عليه الصلاة والسلام شاهدة على ذلك، ولئن كان ﷺ وجه المسلمين إلى

أن يُعم كرمهم وعطاؤهم كل الناس؛ فإنه أكد وشدد عليه مع فئات مخصوصة، مثل ذوي الأرحام والقُربى والجيران. والكرم مع الجيران هو موضوع هذا المقام، وهو ما نجده زاخراً وافراً في أحاديث حقوق الجار، قال ابن حجر: وَرَدَ إِكْرَامِ الْجَارِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيث، والْأَمْرُ بِالْإِكْرامِ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الأشخَاصِ والأحوالِ فَقَدْ يكُونُ فَرض عَيْنٍ وَقَد يكونُ فَرض كِفايَةٍ وَقَد يكونُ مُسْتَحَبًّا وَيُجْمِعُ الْجَمِيعُ أَنَّهُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (ابن حجر، د.ت، ١٠/٤٤٦).

ومن صور الكرم التي وردت في أحاديث حقوق الجار:

الكرم مطلقاً مع الجيران، ويُعد من موجبات الإيمان بالله واليوم الآخر، فعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ"، قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١١؛ البخاري، ١٤١٩هـ، ٢٥٩؛ مسلم، د.ت، ١/٦٨؛ الحاكم، ١٤١١هـ، ٤/٣٢١).

لقد أطلق النبي ﷺ الكرم مع الجار في هذا الحديث فقال: "فليُكْرِم جَارَهُ" ولم يقل مثلاً بإعطاء الدراهم أو الصدقة أو اللباس أو ما أشبه هذا، وكل شيء يأتي مُطلقاً في الشريعة فإنه يُرجع فيه إلى العُرف، فتارة يكون إكرام الجار بأن تذهب إليه وتُسلم عليه وتجلس عنده. وتارة يكون بأن تدعوه إلى البيت وتُكرمه. وتارة بأن تهدي إليه الهدايا، فالإكرام إذاً ليس معيناً بل ما عدّه الناس إكراماً، ويختلف من جار إلى آخر، والمسألة راجعة إلى العرف (العثيمين، ١٤٢٦هـ، ١٧٧- ١٧٩).

قال القاضي عياض في شرح الحديث: معنى ذلك أن من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وبره، وأمَر أهل الإيمان بذلك، وكل ذلك تعريف بحق الجار وحث على حفظه (السبتي، ١٩٩٨م، ١/٢٨٤). وعامة الفقهاء على أن الكرم مع الجيران من مكارم الأخلاق (النووي،١٩٩٢م، ٢/ ١٨).

وتُعد الهدية من صور الكرم مع الجيران، وشاهد ذلك حديث عائشة ﵂ حينما قالت: يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: "إلى أقربهما منك باباً" (البخاري،

١٤٢٢هـ، ١١/٨)، وفي لفظ أبي داود: إن لي جارَينِ بأيّهما أبدأُ؟ قال: "بأدناهُما باباً" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٤)، فالهدية من صور الكرم مع الجيران، وهي تشمل كل ما ينفع الجار ويقربه ويؤلف قلبه، وهي مُطلقَة هنا لا ترتبط بوقت أو مناسبة.

كما حض رسول الله ﷺ على إكرام الجيران من خلال تعاهدهم، وإشراكهم فيما يقع له من خير ومعروف حتى وإن كان يسيراً؛ فعن أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ" (مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤)، وفي لفظ آخر لأبي ذر ﷺ، قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي: "إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ" (مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤؛ النسائي، ٢٠٠١م، ١٠/ ٣٩٠)، ولفظ ابن ماجة "إِذَا عَمِلْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَاغْتَرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا" (ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٤٥٦/٤)

كذلك تظهر الوصية بالكرم مع الجيران من خلال تحذيره ﷺ من التغافل عن حاجاتهم، أو حجب المعروف عنهم، والبخل عليهم؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: لَقَدْ أَتى عَلَيْنَا زَمَانٌ، أَوْ قَالَ: حِينٌ، وَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثُمَّ الآنَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كَمْ مِن جارٍ مُتعلق بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ هَذَا أَغْلَقَ بابهُ دُوني فَمَنع مَعْرُوفَهُ" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠).

ومما يدخل في الكرم مع الجيران: التسامح معهم، ومواساتهم بِمَا أَمْكَنَ، وأن لا يمنع عنه ما يصلحُ حياته، وأن يسعى في نفعهِ، ومن ذلك الانتفاع بجداره؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره"، ثم يقول أبو هريرة: "ما لي أراكم عنها معرضين، والله لأرمين بها بين أكتافكم" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣/ ١٣٢؛ مسلم، د.ت، ١٢٣٠/٣).

فمن إكرام الجار ألا يُمنع من غرز خشبة له إرفاقا به، لكن: هل يقضى بهذا على الوجوب أو الندب؟ فيه خلاف بين العلماء. فذهب مالك وأبو حنيفة وأصحابهما إلى أن معناه الندب إلى برّ الجار والتجاوز له والإحسان إليه، وليس ذلك على الوجوب. وذهب الشافعي

وأصحابه وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو ثور وداود بن علي وجماعة أهل الحديث إلى أن ذلك على الوجوب. قالوا: ولولا أن أبا هريرة فهم فيما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم معنى الوجوب ما كان ليوجب عليهم غير واجب. وهو مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه قضى على مُحَمَّد بن مسلمة للضحاك بن خليفة في الخليج أن يمر به في أرض مُحَمَّد بن مسلمة، فقال مُحَمَّد بن مسلمة: لا والله. فقال عمر: والله ليمرن به ولو على بطنك؛ فأمره عمر أن يمر به ففعل الضحاك (القرطبي،١٩٩٤م، ١٨٨/٥)، فأقل ما يُقال فيه أنه على الندب، وأنه إنما يفعله الجار الصالح الكريم الذي يتجاوز لجاره عن بعض حقوقه إكراماً وإيثاراً وحباً في نفعه، وإدخال السرور عليه.

وجاء في تفسير إكرام الجار عموماً ما يرفعه البعض إلى رسول الله ﷺ أنه (أي الجار) إن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن مرض عدته، وإن احتاج أعطيته، وإن افتقر عدت عليه، وأصابه خير هنيته، وإن أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الرياح إلا بإذنه، ولا تؤذيه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فأهد له، وإن لم تفعل فأدخلها سرا، ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده، وإن أعوز سترته (ابن حجر، د.ت، ١٠/ ٤٤٦؛ الصنعاني، ١٤٣٣هـ، ٦٣٦/٦؛ القسطلاني، د.ت، ٨٣/٩).

وقد قالوا أن إكرام الجار يكون بأن يصل إليه برُّه، وأن تحصل له السلامةُ من شرِّه (البدر، ١٤٢٤هـ، ٦٣)؛ فيحصل إكرام الجار بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه وموعظته بالحسنى، والدعاء له. وحتى الجار غير الصالح، يُكرَم- زيادة على ما سبق – بكفهِ عن السوء الذي يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وستر زلته، فإن أفاد فبها ونعمت، وإلا هُجر بقصدِ تأديبه على ذلك مع إعلامه بالسبب ليكف. وكذلك الجار الكافر، يُكرم بما سبق ويزاد عليه بوعظه وعرض الإسلام عليه، وتبيين محاسنه، والترغيب فيه برفق، مع إرادة الخير للجميع، والدعاء بالهداية، وترك الإضرار (لاشين، ٢٠٠٢م، ١٧٦/١). ولا شك أن الكرم مع الجيران مما يؤلف قلوبهم، ويُذهِبُ الوحشة وما يجده بعضهم على جيرانهم، ويقلل الشحناء، ويقرب الآراء، ويؤدي للتسامح والتراضي والتعاون على الخير، وهو

وجه من وجوه التكافل الاجتماعي، وصورة راقية للأخلاق الحميدة التي تُسهم في بناء المجتمع المسلم الحقيقي.

ومما سبق، يمكن تحديد أهم القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار والمتعلقة بخُلق الكرم فيما يلي:

١. الكرم مع الجيران من مَكَارم الأَخْلَاقِ.

٢. الكرم مع الجيران من وجوه التكافل الاجتماعي.

٣. هناك صور عديدة لإكرام الجيران، يجمعها إيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة.

٤. حد إكرام الجار هو العُرف، فالإكرام ليس معيّناً بل ما عدّه الناس إكراماً.

٥. الكرم مع الجيران مما يصفي النفوس، ويؤلف القلوب، وينشر الخير بينهم.

المبحث الثاني:
التطبيقات التربوية للقيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

الأخلاق هي أحد أركان العملية التربوية في الأسرة والمدرسة، لأن الأخلاق من أسس البناء الديني والاجتماعي، وهي ضرورة لتعامل الناس وتفاعلهم، وتزداد أهميتها في العلاقات الإنسانية المؤثرة، كعلاقات الجوار التي ينبغي على المؤسسات التربوية بذل الجهد في ترسيخها لدى الناشئة وبلورتها في ضوء القيم الأخلاقية المستنبطة من المصادر التشريعية، وفيما يلي أهم التطبيقات التربوية للقيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في الأسرة والمدرسة تحديداً:

اولا: التطبيقات التربوية للقيم الأخلاقية في الأسرة:

يمكن للأسرة تعزيز دورها في تطبيق القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار مع الأبناء من خلال العديد من الأفكار والتطبيقات العملية، ومن ذلك:

١. برنامج الأخلاق النبوية مع الجيران، وفكرته الرئيسة أن تُعدّ الأسرة برنامجاً لترسيخ أخلاقيات وقيم النبوة في التعامل مع الجيران، يكون على شكل جلسات أسرية، يتم فيها تنمية الاخلاق الحميدة لدى الأبناء، وتدريبهم على حُسن الخلق مع الجيران، وكيفية تطبيقه في السلوكيات والمعاملات المستمرة بينهم، ودوره في استقرار علاقات الجيرة وغرس الألفة والمودة بين الجيران.

٢. إشراك الأبناء في حلّ الخلافات التي تنشأ مع الجيران من خلال التفاهم، وتبادل الزيارات، وتدريبهم على الاعتذار عن الأخطاء، وكيفية الوصول لنقاط اتفاق حول موضوعات الخلاف من خلال تقديم بعض التنازلات والتسامح في الجوانب، ومراعاة المصالح المشتركة معهم.

٣. توجيه الأبناء إلى الصبر على جيرانهم، وتفهم أسباب سلوكهم وتلمس الأعذار لهم قبل اتخاذ رد فعلٍ معينٍ نحوهم، وأن لا يملوا من الصبر عليهم طالما كان ذلك في استطاعتهم، مع التأكيد على ضرورة أن يكون صبرهم هذا تقرباً لله تعالى، واتباعاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم عندما أمر الصحابي الذي شكا له جاره بالصبر؛ فإن ذلك سيشعر الجار

المتضرر بالسكينة، ويجعله أقل انفعالاً على جاره واحتمالاً له، كما قد يؤدي إلى مراجعة الجار لسلوكه وأفعاله ورجوعه عنها.

٤. تعليم الأبناء أن نفاذ الصبر على أذى الجار لا يعني مقابلة الإساءة بمثلها، ولا القطيعة المطلقة والإضرار به، كما أنه لا يُسقط حقوق الجار، بل إن هذا يوجب تذكيره بالله وحقوق الجيرة، ثم إن أصر على سلوكه وسوء تعامله والإضرار بجيرانه فيمكن اللجوء بعد ذلك إلى استخدام الوسائل والأعراف الاجتماعية ووسطاء الخير لمحاولة إصلاحه ورده إلى الحق، فإن القصد الأسمى أن يبقى الود بينهم قائماً، ويرتفع الضُر عن المتضرر، ويحفظ الجيران لبعضهم حقوقهم.

٥. تعزيز خُلق العفة والأمانة في نفوس الأبناء وسلوكهم، وتدريبهم على حفظ غيبة الجار وعِرضه، وأن الجيران مستأمنون على أعراض بعضهم، وأن الأصل في الجيرة أنها علاقة نقية طاهرة، وهي أقرب أحياناً من علاقات الدم، فالجار أقرب الناس لجاره، وأكثر من يأتمنه على نفسه وعرضه وماله؛ فإن فقد الجار ثقته بجاره، فقد الأمن والاستقرار، وشعر بالغربة والظلم والقهر. مع التأكيد على ضرورة تطبيق الآباء ذلك عملياً في سلوكهم اليومي وتعاملهم مع نساء وبنات الجيران، وتقديمهن والحفاظ عليهن، والذب عن أعراضهن، ويمكن في هذا الصدد ذكر قصص ومواقف العرب والسلف، وكيف حفظوا حرمة الجيران، فضُرب بهم المثل في العفة والأمانة، مع التحذير من خطورة التعدي على أعراض الجيران وخيانة أمانتهم وعِظم ذلك عند الله ورسوله، وكيف أن في ذلك مفسدة اجتماعية عظيمة يطال أثرها الجميع.

٦. تدريب الأبناء على الكرم مع الجيران، وذلك من خلال الهدايا المتنوعة، حتى وإن قلت قيمتها، والسؤال عليهم، وعيادة مريضهم، والسعي في قضاء حوائجهم والشفاعة لهم، ومساندة محتاجهم، ومشاركتهم أفراحهم، ومواساتهم في أحزانهم، والتكافل معهم في قضاياهم ومشاكلهم، وتقديم الخير لهم، ودفع الأذى عنهم.

ثانيا: التطبيقات التربوية للقيم الأخلاقية في المدرسة:

يمكن أن تؤدي المدرسة دوراً فعلاً في تعزيز للقيم الأخلاقية المرتبطة بحقوق الجار لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية، وذلك من خلال ما يلي:

١. تضمين الدروس المتعلقة بحقوق الجار في مقررات التربية الإسلامية واللغة العربية للقيم والأخلاقيات والآداب التي يجب تطبيقها مع الجيران قولاً وعملاً، ودعم المقررات الدراسية الأخرى لهذه الأخلاقيات من خلال تلميحاتها وأنشطتها، مثل مقررات الدراسات الاجتماعية، والتربية الأسرية، وربطها بالحياة.

٢. تطبيق مشروعات تربوية هادفة لتعزيز الجانب الأخلاقي في التعامل مع الجيران، تُستقى مادتها الرئيسة من السنة النبوية الشريفة ومواقف الرسول ﷺ وتوجيهاته والقيم الأخلاقية المستنبطة منها في هذه الدراسة (مثل: حسن الخلق، والصبر، والعفة والأمانة، والكرم)، وذلك على غرار مشروع "مجتمع القيم النبوية"، ويمكن تسميته "الأخلاق النبوية في العلاقات الاجتماعية" ليشمل العديد من الجوانب التي يجب أن تتصدرها صلة الرحم وعلاقات القرابة والجيرة ونحوها.

٣. توجيه جائزة التميز – التي تتباها وزارة التعليم– في المحور المتعلق بالطلاب إلى إنتاج مشروعات أو تصورات ورؤى ومقترحات، أو رصد تطبيقات وتجارب تربوية أخلاقية تتصل بعلاقات الجوار في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة.

٤. اهتمام المعلمين وتوظيفهم للجوانب والإشارات الأخلاقية التي تتضمنها المقررات الدراسية لتوجيه الطلاب إلى حُسن الخلق مع الجيران، والصبر عليهم، وحفظ اعراضهم وأموالهم، ورعاية حقوقهم، والكرم معهم، وحب الخير لهم، وتجنب الإضرار بهم أو إيذائهم.

الفصل الخامس: الخاتمة

النتائج والتوصيات والمقترحات

- أولاً: النتائج.
- ثانياً: التوصيات.
- ثالثاً: المقترحات.

الخاتمة

الحمد لله على تمام فضله وعظيم إكرامه، وعلى سابغ إحسانه وإنعامه، وهو الذي بنعمته تتم الصالحات، وببركة عونه تتكامل الأعمال والحسنات، وهو ذو الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فإن هذه الخاتمة تعرض لأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، مع تقديم بعض التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أمكن استنباط أربعة أسس إيمانية رئيسة من أحاديث حقوق الجار، ترتبط بالعقيدة والسلوك والمعاملات، وهي: الإيمان، والإحسان، والإخلاص، والخيرية. فكمال الإيمان يتحقق بإكرام الجار وبره، وأقل الإيمان أن لا يؤذي المسلم جاره، والإحسان للجار من كمال الإيمان وشرائع الإسلام، وينبغي أن يكون هذا الإحسان للجار، خالصاً لوجه الله سبحانه. والنفوس الخيرة التي تخاف الله تعالى، وترتبط به، هي الأكثر نفعاً لجيرانها.
- تم استنباط عدد من الممارسات الاجتماعية من أحاديث حقوق الجار، وتمثلت في: البرّ والصلة، والتكافل الاجتماعي، والأمن الاجتماعي، والسعادة. وتُعد هذه الممارسات قواعد وأسس لسلامة النظام الاجتماعي، واستقراره؛ فالمجتمع بلا أمن ولا تواصل فاعل ولا تكافل حقيقي بين أفراده، لا يستقيم له حال، وتنتشر فيه المظالم، ولا يسعد أفراده، بينما المجتمع المتواصل، الآمن اجتماعياً، المتكافل، هو مجتمع متطور وناهض، ومترابط، وسعيد.
- تتمثل أهم القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في: حُسن الخُلق، والصبر(على الجار)، والعفة، والكرم. وتُعد هذه القيم من أمهات الأخلاق الفاضلة، وهي أساسية للمسلم في جميع جوانب حياته وعمله وتعاملاته، واستمراره ورقيه ونهوضه، وأشد ما يحتاجها المسلم يكون في علاقاته الدائمة ومعاملاته المستمرة، مثل علاقات الجيرة، التي

يجب أن تُصان بالأخلاق والقيم، وتحفظ بالعفة، والكرم، وتغلف بالصبر والحلم على الجيران.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء المضامين التي تم استنباطها في هذه الدراسة، فإنه يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١. العمل على تنمية الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار لدى الأبناء في البيت والمدرسة والمجتمع من خلال ما يلي:

- تدريب الآباء وتوجيههم إلى الطرق والأساليب الفاعلة في ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الأبناء، وربطها بالإخلاص في العمل وإصلاح النية وأن يكون كل عمل يعملونه لله تعالى، وربط ذلك كله بالمعاملات والعلاقات مع الطوائف المختلفة من الناس، بما في ذلك الجيران.
- توجيه الآباء من خلال المساجد ووسائل الإعلام إلى كيفية تطبيق أنواع الإحسان للجيران عملياً، وإشراك الأبناء في الإحسان وتقديم المعروف للجيران، ليكون ذلك تدريباً عملياً لهم، ويكون الآباء في ذلك قدوة حسنة.
- توزيع الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار على المناهج والمقررات الدراسية بطريقة طولية وعرضية، متدرجة بين المراحل وفقاً لمستوى إدراك ونمو الطلاب، ودعم المناهج في تحقيق أهدافها في ترسيخ هذه الأسس من خلال الأنشطة الطلابية المختلفة، وأدوار المعلمين اثناء التدريس.

٢. تنمية الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار لدى الأبناء من خلال ما يلي:

- تَبنّى المشروعات المقامة في الأحياء، مثل "مشروع الحي المعظّم"، تطبيق الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار في أفكار ومشروعات عملية تُرسّخ للتكافل الاجتماعي، ورعاية القيم الاجتماعية التي من خلالها يتواصل الجيران ويتوادون، ويشعرون بالأمن على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم.

- تخطيط برامج النشاط الطلابي في المدارس، لِتدّعم ترسيخ الممارسات الاجتماعية المرتبطة بحقوق الجار، مثل: صلة الجيران، والتكافل الاجتماعي بينهم، والأمن الاجتماعي للجيران.
- تعاون أهل كل حي في إنشاء صناديق، وبرامج يمكنهم من خلالها كفالة جيرانهم المحتاجين ورعايتهم، فترسخ العلاقات والتعاون بينهم، بما ينعكس على أمنهم الاجتماعي، ويسهم في حلّ مشكلاتهم، وتحقيق سعادتهم.
- إنشاء مجموعات الكترونية للجيران، عبر منصات برامج التواصل الاجتماعي، لمعرفة أخبارهم، ومشاكلهم، وأفراحهم، وأمراضهم، بما يمكن من مشاركتهم، ومواساتهم، والتعاون في حل مشاكلهم، والتعاون على الخير وما ينفع الجيران.
- توجيه الأسر عبر برامج الإعلام، وأئمة المساجد إلى أهمية الحقوق الاجتماعية للجيران، وكيفية تحقيق التكافل بينهم، وخطورة إيذائهم او ظلمهم، أو التغافل عنهم وعدم تعاهد مريضهم أو محتاجهم، وكيفية تربية الأبناء على حب الجيران والمحافظة عليهم، والوفاء بحقوقهم.

٣. تنمية القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار لدى الأبناء من خلال ما يلي:

- دعم دور لجان الإصلاح وفض النزاعات والخلافات المقامة في بعض المدن، وإنشاء لجان مصغرة على غرارها في الأحياء، تكون وظيفتها احتواء خلافات الجيران، وتوجيههم إلى التعامل النبوي الصحيح مع المشاكل، وحفظ القيم والأخلاق أثناء الخلافات.
- تحويل الدروس والوحدات الدراسية المتعلقة بحقوق الجيران في بعض مقررات التربية الإسلامية (مثل مقررات الحديث تحديداً)، إلى مشروعات تطبيقية ينفذها الطلاب على شكل بحوث أو أفكار ورؤى ومشروعات تركز على القيم الأخلاقية وغيرها من القيم المستنبطة من الأحاديث النبوية، وتقديم تطبيقات عملية لها في واقع مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة.
- توظيف برامج النشاط الطلابي في المدارس والجامعات، لدعم وترسيخ الأخلاقيات النبوية في التعامل مع الجيران.

- إعداد دورات تدريبية للأسر في الأحياء، من خلال برامج التواصل المجتمعي بالمدارس والجامعات، أو برامج الجمعيات الأهلية، وجمعيات مراكز الأحياء، وذلك لتدريبهم على كيفية وخطوات حل المشكلات بين الجيران في ضوء الهدي النبوي، وتعريفهم بالحقوق الأخلاقية والأدبية التي يجب أن تسود بين الجيران، وأهميتها للفرد والمجتمع، وتطبيقاتها العملية.
- توجيه الأعمال الفنية والبرامج الاجتماعية التي تعرضها وسائل الإعلام وتلقى قبولاً بين الناس، إلى ترسيخ القيم والأخلاقيات النبوية بين الجيران، وتقديم نماذج تطبيقية للأسر والأبناء في هذا الجانب.
- قيام أئمة المساجد بدورهم في توجيه أفراد المجتمع إلى التمسك بالأخلاقيات النبوية في التعامل مع الجيران، وتطبيقها عملياً في تعاملاتهم وحلّ المشكلات والخلافات التي تنشأ بينهم وبين جيرانهم في ضوئها.

ثالثاً: المقترحات:

تقترح الباحثة توجيه طلاب وطالبات الدراسات العليا إلى إجراء بعض الدراسات التي تثري موضوع الدراسة، وأهمها:

١. مستوى وعي طلاب التعليم العام بحقوق الجار التي وردت في القرآن والسنة.
٢. تصور مقترح لإثراء مقررات التربية الإسلامية بأنشطة تعريفية بحقوق الجار المستنبطة من السنة النبوية الشريفة.
٣. حقوق الجار بين الإسلام والأديان السماوية: دراسة مقارنة.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر والمراجع**

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (١٤٢٢هـ). **زاد المسير في علم التفسير**. تحقيق عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (د.ت). **كشف المشكل من حديث الصحيحين**. تحقيق علي حسين البواب. الرياض: دار الوطن.

ابن العربي، مُحَمَّد بن عبد الله. (١٤٢٤هـ). **أحكام القرآن**، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا.ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن العربي، مُحَمَّد بن عبد اللهز (٢٠٠٧م). **المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك**. تحقيق مُحَمَّد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، بيروت: دَار الغَرب الإسلامي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٠٣هـ). **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٠٩هـ). **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**. ط٣. دمشق: دار ابن كثير.

ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر. (١٤١٥هـ). **بدائع الفوائد**. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر. (١٤١٦هـ). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. تحقيق مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن القيم، مُحَمَّد بن أبي بكر. (١٩٩١م). **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي. (١٤٢٩هـ). **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**. تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. دمشق: دار النوادر.

ابن بطال، علي بن خلف. (٢٠٠٣م). **شرح صحيح البخارى لابن بطال**. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.ط٢. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٦هـ). **مجموع الفتاوى**. تحقيق عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٦م). **الإيمان**. تحقيق مُحَمَّد ناصر الدين الألباني. ط٥. عمّان: المكتب الإسلامي.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (٢٠٠٥م). **مجموع الفتاوى**، تحقيق أنور الباز وعامر الجزار. ط٣. الاسكندرية: دار الوفاء.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٤٠٦هـ). **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**. تحقيق مُحَمَّد رشاد سالم. الرياض: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

ابن حبان، مُحَمَّد بن حبان. (١٩٩٣م). **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (د.ت). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.

ابن حميد، صالح وآخرون. (١٤٢٤هـ). **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – ﷺ**. جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (١٤٢٢هـ). **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**. تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس. ط٧. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (١٤٢٤هـ). **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**. تحقيق مُحَمَّد الأحمدي أبوالنور. ط٢. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن رسلان، أحمد بن حسين. (٢٠١٦م). **شرح سنن أبي داود**. تحقيق خالد الرباط. مصر– الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر. (١٩٨٤م). **التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء. (١٩٨٦م). **مجمل اللغة لابن فارس**. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد. (١٤٢٠هـ). **لمعة الاعتقاد**. ط٢. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ابن ماجة، مُحَمَّد بن يزيد القزويني. (٢٠٠٩م). **سنن ابن ماجه**. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: دار الرسالة العالمية.

ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم. (١٤١٤هـ). **لسان العرب**. ط٣. بيروت: دار صادر.

ابن هبيرة، يحيى بن مُحَمَّد. (١٤١٧). **الإفصاح عن معاني الصحاح**. تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد. الرياض: دار الوطن.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (٢٠٠٩م). **سنن أبي داود**. تحقيق شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي. بيروت: دار الرسالة العالمية.

أبو زهرة، مُحَمَّد أحمد. (١٩٩١م). **التكافل الاجتماعي في الإسلام**. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبودنيا، عبدالمنعم صبحي. (٢٠٠٠م). **مناهج البحث العلمي في مقام الدعوة في ضوء الكتاب والسنة**. جامعة الأزهر: كلية أصول الدين والدعوة بطنطا.

الإشبيلي، أحمد بن فرح. (١٤١٧هـ). **مختصر خلافيات البيهقي**. تحقيق ذياب عبد الكريم عقل. الرياض: مكتبة الرشد.

آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن مُحَمَّد (١٤٢٢هـ). **التوحيد للناشئة والمبتدئين**. الرياض: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

آل نعمان، شادي مُحَمَّد. (٢٠١٥م). **جامع تراث العلامة الألباني في الفقه**. صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

باشميل، مُحَمَّد أحمد (١٩٨٨م). **من معارك الإسلام الفاصلة**. ط٣. القاهرة: المكتبة السلفية.

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل. (١٤١٩هـ)، **الأدب المفرد بالتعليقات**. تحقيق سمير بن أمين الزهيري. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه "صحيح البخاري"**. تحقيق مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.

البدر، عبد المحسن بن حمد. (١٤٢٤هـ). **فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله**. الدمام: دار ابن القيم.

البركتي، مُحَمَّد عميم الإحسان. (٢٠٠٣م). **التعريفات الفقهية**. بيروت: دار الكتب العلمية.

البسام، عبد الله بن عبد الرحمن. (٢٠٠٣م). **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام**. ط٥. مكة المكرمة: مكتَبة الأسدي.

بوعلي، رميصاء. (٢٠١٧م). **المسؤولية المدنية المترتبة عن مضار الجوار غير المألوفة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٤٢٣هـ). **شعب الإيمان**. تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد. الرياض: مكتبة الرشد بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (٢٠٠٣م). **السنن الكبرى**. تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا. ط٣. بيروت:دار الكتب العلمية.

الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى (١٩٩٨م). **الجامع الكبير "سنن الترمذي"**. تحقيق بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

تنباك، مرزوق صنيتان. (١٩٩١م). المرأة في الشعر العربي القديم. **مجلة جامعة الملك سعود– الآداب**. ٣(٢)، ٣٨٣-٤٠٩.

التهانوي، مُحَمَّد بن علي. (١٩٩٦م). **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**. تحقيق علي دحروج. بيروت: مكتبة لبنان.

التويجري، مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله. (٢٠٠٧م). **موسوعة فقه القلوب**. الرياض: بيت الأفكار الدولية.

التويجري، مُحَمَّد بن إبراهيم. (٢٠١٠م). **مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة**. ط١١. الرياض: دار أصداء المجتمع.

الثقفي، فاطمة أحمد (٢٠١١م).منهج الاستقراء: أقسامه – مراحله – استخدام علماء المسلمين له. **مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية– جامعة القاهرة**، ٧(١٩)، ٣٧١ – ٤٠٨ .

جبل، مُحَمَّد حسن. (٢٠١٠م). **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)**. القاهرة: مكتبة الآداب.

الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن. (١٤٢٣هـ). **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة**. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

الجرجاني، علي بن مُحَمَّد. (١٩٨٣م). **التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحاكم، مُحَمَّد بن عبد الله .(١٤١١هـ). **المستدرك على الصحيحين**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسني، إسماعيل (٢٠٠٥م). **نظرية المقاصد عند الإمام الطاهر بن عاشور**. ط٢. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

حمدان، رضوان سلمان. (٢٠١٣م). **ندار الإيمان: هداية وتدبر**. عمّان– الأردن: دار المأمون للنشر والتوزيع.

الحميدي، عبدالله عبداللطيف. (٢٠١٩م). **المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الوقف وتطبيقاتها التربوية على التعليم العام**. الرياض: مؤسسة ساعي للتطوير الأوقاف للنشر.

حواس، عطا سعد مُحَمَّد. (٢٠١١م). **المسؤولية المدنية عن أضرار التلوث البيئي في نظام الجوار**. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

الخادمي، مُحَمَّد بن مصطفى. (د.ت). **بريقة محمودية في شرح طريقة مُحَمَّدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**. القاهرة: مطبعة الحلبي.

الخراز، خالد بن جمعة. (١٤٣٠هـ). **مَوْسُوعَةُ الأَخْلاقِ**. الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع.

الخرائطي، مُحَمَّد بن جعفر. (١٤١٣هـ). **مساوئ الأخلاق ومذمومها**. تحقيق وتعليق مصطفى بن أبو النصر الشلبي. جدة: مكتبة السوادي للتوزيع.

الخزندار، محمود مُحَمَّد. (١٩٩٧م). **هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً**. ط٢. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن مُحَمَّدز (١٩٨٨م). **أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)**. تحقيق مُحَمَّد بن سعد آل سعود، مكة المكرمة: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي).

الخولي، مُحَمَّد بن عبدالعزيز الشاذلي. (١٤٢٣هـ). **الأدب النبوي**. ط٤. بيروت: دار المعرفة.

الدسوقي، مجدي مُحَمَّد. (٢٠١٣م) **مقياس الشعور بالسعادة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الدوسري، سعد فجحان. (٢٠١٨). حقوق الجار في التعمير والطرق: دراسة فقهية. **مجلة الدراسات الاسلامية والعربية للبنين**: القاهرة.٣٥(٢)،٨٩٧-٩٤٦

الرازي، أبو بكر. (١٤٢٠هـ). **مختار الصحاح**. ط٥. بيروت: ، المكتبة العصرية .

الرازي، فخر الدين مُحَمَّد بن عمر. (١٤٢٠هـ). **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"**. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الراشدي، عمر. (١٤١٨هـ). **المضامين التربوية للتثبت والتبين في التربية الاسلامية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (د.ت). **مفردات ألفاظ القرآن**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الريس، إبراهيم بن حماد. (٢٠١٧). **معجم مصطلحات العلوم الشرعية**، ط٢، الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

رؤشة، خالد.(٢٠١٧). *الجار .. الحق الضائع في المجتمع المتفسخ !*. المسلم. http://almoslim.net/node/284542

الزبيدي، مُحَمَّد بن عبدالرزاق. (١٤١٤هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**. بيروت: دار الفكر.

الزحيلي، وهبة مصطفى. (١٤١٨هـ).**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. ط٢. دمشق: دار الفكر المعاصر .

الزحيلي، وهبة مصطفى. (١٤٢٢هـ). **التفسير الوسيط**. دمشق: دار الفكر.

الزحيلي، وَهْبَة مصطفى. (٢٠٠٧م). **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها)**. ط١٢. دمشق: دار الفكر.

الزرقاني، مُحَمَّد بن عبد الباقي. (٢٠٠٣م). **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

الزمخشري، محمود بن عمر. (١٤٠٧هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي.

الزهراني، عادل سعيد. (١٤٣٢هـ). **المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيح الإمام البخاري**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن. (د.ت). **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السبتي، عياض بن موسى. (١٩٩٨م). **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**. تحقيق يحْيَى إِسْمَاعِيل. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

السبتي، عياض بن موسى. (٢٠٠٢). **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**. بيروت: المكتبة العتيقة ودار التراث.

السبكي، محمود خطاب. (د.ت). **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**. تحقيق أمين محمود مُحَمَّد خطاب. القاهرة: مطبعة الاستقامة.

السخاوي، أبوالخير مُحَمَّد بن عبدالرحمن. (٢٠٠١م). **الغاية في شرح الهداية في علم الرواية**، تحقيق أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، القاهرة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

السرجاني، راغب. (٢٠١٠م). **رحماء بينهم "قصة التكافل والإغاثة في الحضارة الإسلامية"**. القاهرة: دار نهضة مصر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٠هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السلمان، عبد العزيز بن مُحَمَّد. (١٤٢٤هـ). **موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان**. ط٣٠. الرياض: طبعة المؤلف.

السندي، مُحَمَّد بن عبد الهادي التتوي. (٢٠٠٣م). **حاشية السندي على سنن ابن ماجه "كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه"**. ط٢. بيروت: دار الجيل .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (٢٠٠٤م). **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**. تحقيق مُحَمَّد إبراهيم عبادة. القاهرة: مكتبة الآداب.

الشوكاني، مُحَمَّد بن علي. (١٤١٤هـ). **فتح القدير**. دمشق: دار ابن كثير.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٤٠٨هـ). **العقيدة رواية أبي بكر الخلال**. تحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان. دمشق: دار قتيبة.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٩٩٩م). **الزهد**. وضع حواشيه: مُحَمَّد عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (٢٠٠١م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.

شيبة الحمد، عبد القادر. (١٩٨٢م). **فقه الإسلام «شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام»**. المدينة المنورة: مطابع الرشيد.

الشيخ، ناصر بن علي عايض. (١٤١٥هـ). **مباحث العقيدة في سورة الزمر**. الرياض: مكتبة الرشد.

الصديقي، مُحَمَّد علي بن علان. (٢٠٠٤م). **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**. تحقيق خليل مأمون شيحا، ط٤. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

صقر، شحاتة مُحَمَّد. (٢٠١٣). **دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة) مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار**. مصر: دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث.

الصنعاني، مُحَمَّد بن إسماعيل. (١٤٣٣هـ). **التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير**. تحقيق محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلاق. الرياض: مَكتَبَةُ الرُّشد.

الصنعاني، مُحَمَّد بن إسماعيل. (٢٠١١م). **التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ**. تحقيق محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. الرياض: مكتبة دار السلام.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٩٤). **المعجم الكبير**. تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط٢. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٩٥م). **المعجم الأوسط**. تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين .

الطبري، مُحَمَّد بن جرير. (١٤٢٠هـ). **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.

طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٠م). **مرشد الطالب المعلم للتربية العملية تخصص التربية الإسلامية**، القاهرة: المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.

الطيبي، الحسين بن عبد الله. (١٤١٧هـ). **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**، تحقيق عبد الحميد هنداوي. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

الطيوري، المبارك بن عبدالجبار. (٢٠٠٤م). **الطيوريات**. انتخاب أحمد بن مُحَمَّد الصبهاني، تحقيق دسمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن، الرياض: مكتبة أضواء السلف.

العبادي، عبدالسلام داود. (٢٠٠٠م). **الملكية في الشريعة الاسلامية "طبيعتها ووظيفتها وقيودها: دراسة مقارنة بالقوانين والنظم الوضعية"**. عمّان: دار الفرقان.

عبدالحميد، علي حسين. (١٩٩٤م). **حقوق الجار في صحيح السنة والآثار**. ط٢. عمّان: المكتبة الإسلامية.

عبده، مُحَمَّد أحمد. (٢٠٠٧م). **فقه التعامل مع الجار وبيان حقوقه**. الاسكندرية: الصفا والمروة.

عبيد، منصور الرفاعي وعبدالكافي، إسماعيل عبدالفتاح. (٢٠٠٧م). **حقوق الإنسان الخاصة في الإسلام**. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

العثيمين، مُحَمَّد بن صالح. (١٤٢١هـ). **مكارم الأخلاق**. الرياض: دار الوطن.

العثيمين، مُحَمَّد بن صالح. (١٤٢٦هـ). **شرح رياض الصالحين**. الرياض: دار الوطن للنشر.

العثيمين، مُحَمَّد بن صالح. (٢٠٠٦م). **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**. تحقيق صبحي مُحَمَّد رمضان وأم إسراء عرفة بيومي. الرياض: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (٢٠٠٥م). **الفروق اللغوية**. تحقيق مُحَمَّد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

عسلي، سعد.(٢٠١٤). علاقة الجيران بين سندان الماضي ومطرقة الحاضر : دراسة ميدانية بحي ٧٠٠ مسكن بالمسيلة، **مجلة العلوم الاجتماعية**. جامعة عمار ثليجي بالأغواط – كلية العلوم الاجتماعية: الجزائر. العدد الثامن.

العظيم آبادي، مُحَمَّد بن أشرف. (١٤١٥هـ). **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح عللـه ومشكلاته**. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة: عالم الكتب.

العنزي، فريح عويد. (٢٠٠١م). الشعور بالسعادة وعلاقته ببعض السمات الشخصية: دراسة ارتباطية مقارنة بين الذكور والإناث. **مجلة دراسات نفسية**. ١١(٣)، ٣٥١ – ٣٧٧.

عواطي، فاطمة الزهراء الطيب. (٢٠١٨). التزامات الجوار: دراسة تأصيلية في ضوء السنة النبوية الشريفة. **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية**، ١٥(٢)، ٤٢٧-٤٥٤.

العيدي، مُحَمَّد عبد الله. (١٤٢٣هـ). **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

العيني، محمود بن أحمد. (٢٠٠٠م). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الغانم، سعود عبدالعزيز والفلاح، عبدالرحمن أحمد. (٢٠١٨م). الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالسعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة لدى طلبة جامعة الكويت. **مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة البحرين**. ١٩(٤)،١٠٩ - ١٣٩.

الغزالي، أبو حامد. (١٤١٨هـ). **إحياء علوم الدين**. القاهرة : دار الريان.

الفاكهي، مُحَمَّد بن اسحاق. (١٤١٤هـ). **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش. ط٢. بيروت: دار خضر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). **كتاب العين**. تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي. (٢٠٠٣م). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. بيروت: المكتبة العلمية.

القاري، علي بن سلطان مُحَمَّد. (١٤٢٢هـ). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. بيروت: دار الفكر.

القاسمي، مُحَمَّد جمال الدين. (١٤١٥هـ). **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**. تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

القحطاني، سعيد بن على بن وهف. (١٤١٥هـ). **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة – المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض**. الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

القحطاني، عبد المحسن بن مُحَمَّد. (١٤٢٧هـ). **خطوات إلى السعادة**. ط٤. الرياض: طبعة المؤلف.

القرطبي، أحمد بن عمر. (١٩٩٦م). **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**. تحقيق محيي الدين ديب ميستو وآخرون. دمشق: دار ابن كثير.

القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد. (١٤٢٥هـ). **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**. تحقيق الصادق بن مُحَمَّد بن إبراهيم. الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.

القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد. (١٩٩٤م). **الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"**. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القرعاوي، مُحَمَّد بن عبد العزيز. (١٤٢٤هـ). **الجديد في شرح كتاب التوحيد**، تحقيق مُحَمَّد بن أحمد سيد أحمد. ط٥. جدة: مكتبة السوادي.

القسطلاني، أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر (د.ت). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. ط٧. القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن (د. ت). **الرسالة القشيرية**. تحقيق عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف. القاهرة: دار المعارف.

قلعجي، مُحَمَّد رواس وقنيبي، حامد صادق. (٢٠٠٩م). **معجم لغة الفقهاء**. ط٢. عمّان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

القونوي، قاسم بن عبد الله. (٢٠٠٤م). **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**. تحقيق يحيى حسن مراد. بيروت: دار الكتب العلمية.

الكحلاني، مُحَمَّد بن إسماعيل. (٢٠١١م). **التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ**. تحقيق محمَّد إسحاق إبراهيم. الرياض: مكتبة دار السلام.

الكفوي، أيوب بن موسى. (١٩٩٤م). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق عدنان درويش ومُحَمَّد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.

لاشين، موسى شاهين. (٢٠٠٢م). **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**. القاهرة: دار الشروق.

لاشين، موسى شاهين. (٢٠٠٣م). **المنهل الحديث في شرح الحديث**. بيروت: دار المدار الإسلامي.

الماوردي، علي بن مُحَمَّد البغدادي. (١٤١٩هـ). **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**. تحقيق علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية.

الماوردي، علي بن مُحَمَّد البغدادي. (١٩٨٦م). **أدب الدنيا والدين**. بيروت: دار مكتبة الحياة.

المباركفوري، عبيد الله بن مُحَمَّد. (١٩٨٤م). **مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. ط٣. الهند: الجامعة السلفية.

المباركفوري، مُحَمَّد عبد الرحمن. (د.ت). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. بيروت: دار الكتب العلمية.

المحضار، رجاء سيد علي. (٢٠١٦م). المبادئ التربوية المستنبطة من كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري. **مجلة التربوية الدولية المتخصصة**، ٥(٤)، ٣٨٧-٤١٠ .

مُحَمَّد، سعد الدين منصور وعلي، نوح. (٢٠١٥م). أهمية الجار الصالح في إصلاح المجتمع في ضوء حديث "من سعادة المرء الجار الصالح". **مجلة الحديث**، ٥(١٠)، ١٩١-٢١٨.

المحيميد، صالح بن عبدالله. (١٤٢٠هـ). الحق وأنواعه. **مجلة العدل**، (١)، ٨٣-٩٨.

مخلوط، غانية ومحمودي، نوال. (٢٠١٣م). **القيود القانونية الواردة على حق الملكية العقارية للمصلحة الخاصة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبدالرحمن ميرة، الجزائر.

مراد، فضل بن عبد الله. (٢٠١٦م). **المقدمة في فقه العصر**. ط٢. صنعاء: الجيل الجديد.

المراغي، أحمد مصطفى. (د.ت). **تفسير المراغي**. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي.

المروزي، الحسين بن الحسن. (١٤١٩هـ). **البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره)**. تحقيق مُحَمَّد سعيد بخاري. الرياض: دار الوطن.

مسكويه، أحمد بن مُحَمَّد. (د.ت). **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**. تحقيق ابن الخطيب. بيروت: مكتبة الثقافة الدينية.

مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**. تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المصري، نعيم عبدالوهاب. (٢٠١٠م). شفعة الجوار دراسة فقهية مقارنة. **مجلة جامعة الأزهر بغزة– سلسلة العلوم الإنسانية**، ١٣(١)، ٣١٧-٣٣٨.

مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبدالقادر، حامد والنجار، مُحَمَّد. (٢٠١١م). **المعجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية. القاهرة: دار الدعوة.

مقدم، ماهر بن عبد الحميد. (د.ت). **شرح الدعاء من الكتاب والسنة**. الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

المقوسي، ياسين علي. (٢٠١٤م). المضامين التربوية الناظمة للعلاقات الزوجية المستنبطة من السيرة النبوية المطهرة: دراسة تحليلية. **مجلة دراسات العلوم التربوية– الجامعة الأردنية**، ٤١(٢)، ٦٧٧-٦٩٥

المناوي، مُحَمَّد عبد الرؤوف. (١٩٨٨م). **التيسير بشرح الجامع الصغير**. ط٣. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.

المناوي، مُحَمَّد عبدالرءوف. (١٤٢٢هـ). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. تحقيق أحمد عبدالسلام. بيروت: دار الكتب العلمية.

المناوي، مُحَمَّد عبدالرءوف. (١٩٩٠م). **التوقيف على مهمات التعاريف**. القاهرة: عالم الكتب.

المودودي، أبو الأعلى. (١٩٨٣م). **نظام الحياة في الإسلام**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النجدي، فيصل بن عبد العزيز الحريملي. (٢٠٠٢م). **تطريز رياض الصالحين**. تحقيق عبد العزيز الزير آل حمد. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

النسائي، أحمد بن شعيب. (٢٠٠١م). **السنن الكبرى**. تحقيق حسن عبد المنعم شلبي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النووي، يحيى بن شرف. (١٩٩٢م). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي، يحيى بن شرف. (١٩٩٨م). **رياض الصالحين**. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الهاشمي، مُحَمَّد علي. (٢٠٠٢م). **شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**. ط١٠. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الهَرَري، مُحَمَّد الأمين. (١٤٢١هـ). **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**. بيروت: دار طوق النجاة.

الهَرَري، مُحَمَّد الأمين. (٢٠٠٩م). **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. تحقيق هاشم مُحَمَّد علي مهدي وآخرون. بيروت: دار طوق النجاة.

الهروي، علي بن سلطان مُحَمَّد. (٢٠٠٢م). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. بيروت: دار الفكر.

الهروي، مُحَمَّد بن أحمد الأزهري. (٢٠٠١م). **تهذيب اللغة**. تحقيق مُحَمَّد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

هوساوي، إنعام محمود. (١٤٢٩هـ). **المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطب النبوي وتطبيقاتها التربوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. (١٤٢٧هـ). **الموسوعة الفقهية الكويتية**. ط٢. الكويت: دار السلاسل.

الوهبي، فهد مبارك. (٢٠٠٧). **منهج الاستنباط من القرآن الكريم**. جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.

يالجن، مقداد. (٢٠٠٢م). **التربية الأخلاقية الإسلامية**. الرياض: دار عالم الكتاب.

يالجن، مقداد. (٢٠٠٣م). **علم الأخلاق الإسلامية**. ط٢. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

اليوسف، عبدالرحمن عبدالخالق. (١٩٩٤م). **الأصول العلمية للدعوة السلفية**. مصر: دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (١)*

تصنيف المضامين المستنبطة من احاديث حقوق الجار الى:

اولاً: الأسس الإيمانية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

الأسس الإيمانية المستنبطة تدخل تحت المفاهيم التالية:

١. الإيمان.

٢. الإحسان.

٣. الإخلاص.

٤. الخيرية.

.....

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ» (مسلم، د.ت، ٦٩/١؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٦٣٧/٤).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الإحسان إلى الجار من الإيمان بالله	إيمانية	الإيمان
الإحسان إلى الجار من الإيمان باليوم الآخر	إيمانية	الإحسان

.....

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١/٨؛ مسلم، د.ت، ٦٨/١)، وفي لفظ أبي داود "من كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ ضيفَه، ومن كان يُؤمِن بالله واليومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَه، ومن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليقُلْ خيراً أو ليصمُتْ" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الإحسان إلى الجار من الإيمان بالله	إيمانية	الإحسان
الإحسان إلى الجار من الإيمان باليوم الآخر	إيمانية	الإحسان
إيذاء الجار ينفي الإيمان	إيمانية	الإيمان
حرمة إيذاء الجار	إيمانية	الإيمان

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره (الترمذي، ١٩٩٧م، ٣٩٧/٣).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
إثبات الخيرية لمن يحسن لجاره	إيمانية	الخيرية
إثبات حب الله لمن يحسن لجاره	إيمانية	الخيرية

.....

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَبْيَاتِ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ أَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إلاّ خَيْرًا، إلاّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ - أَوْ قَالَ: شَهَادَتَكُمْ - وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لا تَعْلَمُونَ" (الحاكم، ١٤١١هـ، ٥٣٤/١؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١١٠/١٢).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
المغفرة لجار الخير	إيمانية	الخيرية

.....

عن سعيد، عن أبي شريح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوايقه» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠/٨)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
نفي الإيمان عمن يؤذي جاره	إيمانية	الإيمان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (مسلم، د.ت، ٦٨/١).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
إيذاء الجار يحجب عن دخول الجنة	إيمانية	الإيمان
إيذاء الجار يحجب رحمة الله	إيمانية	الإيمان
نفي الخيرية عمن يؤذي جاره	إيمانية	الخيرية

.....

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعد خمساً وقال: "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب" (الترمذي، ١٩٩٧م، ١٢٧/٤)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الإحسان إلى الجار من كمال الإيمان	إيمانية	الإيمان
العمل بالعلم	إيمانية	الإخلاص

.....

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
نفي كمال الإيمان عن المقصر في رعاية جاره	إيمانية	الإيمان

.....

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعَلُ وَتَصَّدَّقُ وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا خير فيها هى من أهل النار"، وَفُلانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَتَصَّدَّقُ بِأَثْوَارٍ (جمع

ثور وهو القطعة من الإقط) وَلا تُؤْذِي أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هى من أهل الجنة". (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٣؛ المروزي،١٤١٩هـ، ١٢٤).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
وجوب النار لمن يؤذي جاره	إيمانية	الإيمان
وجوب الجنة لمن يُحسن لجاره	إيمانية	الإيمان
نفي الخيرية عمن يؤذي جاره	إيمانية	الخيرية

.....

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَبْيَاتِ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ أَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إلاّ خَيْرًا، إلاّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ – أَوْ قَالَ: شَهَادَتَكُمْ – وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لا تَعْلَمُونَ" (الحاكم، ١٤١١هـ، ١/٥٣٤؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١٢/١١٠).

المضامين المستنبطة	نوعها	
شهادة الجار لجاره سبب لمغفرة الله	إيمانية	الخيرية

.....

ثانياً: الممارسات الاجتماعية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

الممارسات الاجتماعية المستنبطة تدخل تحت المفاهيم التالية:

١. الصلة.
٢. التكافل.
٣. الأمن.
٤. السعادة.

.....

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ

أَنْ تُـزَايِنَ حَلِيلَـةَ جَـارِكَ» (البخـاري، ١٤٢٢هـ، ٦/١٨؛ مسـلم، د.ت، ١/٩٠؛ أبـوداود، ٢٠٠٩م،٢/ ٢٤٩؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٣٩٩)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
انتهاك حرمة الجار يفسد الأمن الاجتماعي	اجتماعية	الأمن

.....

وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/ ١٠؛ مسلم، د.ت، ٤/٢٠٢٥؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٤/٦٣٧؛ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢؛ الترمذي، ١٩٩٧م، ٣/٣٩٦).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
عظم صلة الجوار	اجتماعية	الصلة – التكافل

.....

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامِ، فَإِنَّ الْجَارَ الْبَادِي مُحَوَّلٌ عَنْكَ» (النسائي، ٢٠٠١م، ٧/٢٢٨)

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ المقام فَإِنَّ جَارَ الدنيا يَتحوَّل) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٢)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
إيذاء الجار مفسدة اجتماعية	اجتماعية	السعادة

.....

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ" (مسلم، د.ت، ٤/٢٠٢٥)، وفي لفظ لأبي ذَرٍّ، قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي: "إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ،

فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ" (مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤؛ النسائي، ٢٠٠١م، ١٠/ ٣٩٠)، ولفظ ابن ماجة "إِذَا عَمِلْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَاغْتَرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا" (ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٤٥٦/٤)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الأمر بصلة الجيران وتعاهدهم	اجتماعية	الصلة
التكافل الاجتماعي مع الجيران	اجتماعية	التكافل
استحباب الهدية للجار	اجتماعية	الهدية- المودة

.....

عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيّ يشكُو جارَه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ" فأتاه مرَّتينِ أو ثلاثاً، فقال: "اذهَبْ فاطرَحْ متاعَكَ في الطريقِ"، فطرح متاعَه في الطريق، فجعَلَ الناسُ يسألونه، فيخبِرُهم خبَرَه، فجعل الناسُ يلعنُونَه: فعلَ اللهُ بهِ وفَعَلَ، فجاء إليه جارُه، فقال له: ارجِعْ، لا ترى مني شيئاً تكرهُهُ (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
إيذاء الجار مجلبة لسخط الناس	اجتماعية	الأمن
الحلول النبوية لمشاكل الجوار	اجتماعية	الأمن

.....

عن عائِشةَ، قالت: قلت: يا رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم -، إن لي جارَينِ بأيِّهما أبدأُ؟ قال: "بأدناهُما باباً" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٤).

وعن عائشة، قالت: قلت يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١/٨).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
أولوية الجوار في الهدية	اجتماعية	الهدية- الصلة- التكافل

.....

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: لَقَدْ أَتى عَلَيْنَا زَمَانٌ أَوْ قَالَ حِينٌ وَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثُمَّ الآنَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (كَمْ مِن جارٍ مُتعلق بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ هَذَا أَغْلَقَ بابهُ دُونِي فَمَنع مَعْرُوفَهُ) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الحث على مواساة الجار والتكافل معه	اجتماعية	التكافل
الأمر بصلة الجيران وتعاهدهم	اجتماعية	الصلة

.....

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
مواساة الجيران والتكافل معهم	اجتماعية	التكافل
الأمر بصلة الجيران وتعاهدهم	اجتماعية	الصلة

.....

عن نافع بن عبد الحارث – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مِنْ سَعَادَةِ المرْءِ الْمُسْلِمِ المسكنُ الواسع والجارُ الصالح والمركبُ الهنيء" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٢)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الجار الصالح من أسباب السعادة	اجتماعية	السعادة
حاجة الجيران لبعضهم	اجتماعية	المودة– الأمن

.....

ثالثاً :القيم الأخلاقية المستنبطة من أحاديث حقوق الجار

القيم الأخلاقية المستنبطة تدخل تحت المفاهيم التالية:

١. حسن الخلق

٢. العفة.

٣. الصبر.

٤. الكرم.

.....

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٨/٦؛ مسلم، د.ت، ٩٠/١؛ أبوداود، ٢٠٠٩م،٢/ ٢٤٩؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٣٩٩)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
إيذاء الجار مفسدة أخلاقية	أخلاقية	حسن الخلق
حفظ عرض الجار	أخلاقية	العفة

.....

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعد خمساً وقال: "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب" (الترمذي، ١٩٩٧م، ١٢٧/٤)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الإحسان إلى الجار من كمال الأخلاق	أخلاقية	حسن الخلق

.....

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ" (مسلم، د.ت، ٤/٢٠٢٥)، وفي لفظ لأبي ذَرٍّ، قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي: "إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ" (مسلم، د.ت، ٤/٢٠٢٥؛ النسائي، ٢٠٠١م، ١٠/ ٣٩٠)، ولفظ ابن ماجة "إِذَا عَمِلْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَاغْتَرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا" (ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٤/٤٥٦)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الكرم مع الجيران	أخلاقية	الكرم

.....

عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيِّ يشكُو جارَه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ" فأتاه مرَّتينِ أو ثلاثاً، فقال: "اذهَبْ فاطرَحْ متاعَكَ في الطريقِ"، فطرح متاعَه في الطريق، فجعَلَ الناسُ يسألونه، فيخبِرُهم خبَرَه، فجعل الناسُ يلعنُونَه: فعلَ اللهُ بِهِ وفَعَلَ، فجاء إليه جارُه، فقال له: ارجِعْ، لا ترى مني شيئاً تكرهُهُ (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الصبر	أخلاقية	الصبر

.....

عن عائِشةَ، قالت: قلت: يا رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم –، إن لي جارَينِ بأيِّهما أبدأُ؟ قال: "بأدناهُما باباً" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٤).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الكرم مع الجيران	أخلاقية	الكرم

.....

عن عائشة، قالت: قلت يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١١).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الكرم مع الجيران	أخلاقية	الكرم

.....

عن المقداد بن الأسود – رضي الله عنه – قال: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عَنِ الزِّنَا قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: (لأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أيسرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ) وَسَأَلَهُمْ عَنِ السَّرِقَةِ قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: (لأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يسرق من بيت جاره) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٥٧)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
إيذاء الجار مفسدة أخلاقية	أخلاقية	العفة

.....

عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا لأَحَدٍ قِسْمٌ وَلا شِريكٌ إلاّ الْجِوَارُ؟ قَالَ: "الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ" (ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٣/٥٤٥؛ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٥/٣٧٦؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٩٣).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
ثبوت الشفعة للجار (انتفاع الجار من جاره)	اخلاقية	الكرم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: لَقَدْ أَتى عَلَيْنَا زَمَانٌ أَوْ قَالَ حِينٌ وَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثُمَّ الآنَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (كَمْ مِن جارٍ مُتعلق بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ هَذَا أَغْلَقَ بابهُ دُونِي فَمَنع مَعْرُوفَهُ) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الكرم	أخلاقية	الكرم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الكرم	أخلاقية	الكرم

.....

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جارَه فَقَالَ: "احْمِلْ مَتَاعَكَ فَضَعْهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَنْ مَرَّ بِهِ يلعنُه"؛ فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يلعنُه فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: "إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ فَوْقَ لعنتِهم" ثُمَّ قَالَ للذي شكا "كُفِيتَ" أو نحوه .(البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٧)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
الصبر	أخلاقية	الصبر

.....

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَبْيَاتِ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ أَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلاّ خَيْرًا، إِلاّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ - أَوْ قَالَ: شَهَادَتَكُمْ - وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لا تَعْلَمُونَ" (الحاكم، ١٤١١هـ، ٥٣٤/١؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١١٠/١٢).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
حسن الخلق	أخلاقية	حسن الخلق

.....

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ، يَنْتَظِرُ بِهَا إِنْ كَانَ غَائِبًا، إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا"(ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٥٤٤/٣ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٣٧٧/٥؛ الترمذي، ١٩٩٧م، ٣/ ٤٤؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٩٥/٦).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
ثبوت الشفعة للجار (انتفاع الجار من جاره)	اجتماعية	السعادة

.....

عن أبي هريرة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١٠)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
أهمية الهدية في بر الجيران	اجتماعية	البر و الصلة

.....

عن سعيد، عن أبي شريح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوايقه» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/١٠)

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
نفي الإيمان عمن يؤذي جاره	إيمانية	الأمن
نفي دخول الجنة عمن يؤذي جاره	إيمانية	الأمن

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره»، ثم يقول أبو هريرة: «ما لي أراكم عنها معرضين، والله لأرمين بها بين أكتافكم» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣/ ١٣٢؛ مسلم، د.ت، ٣/١٢٣٠).

المضامين المستنبطة	نوعها	المفهوم
التسامح يجلب السعادة	أخلاقية	السعادة

.....

الملحق رقم(٢)*

حصر أحاديث حقوق الجار والمضامين المستنبطة منها إجمالاً

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ» (مسلم، د.ت، ٦٩/١؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٦٣٧/٤).

المضامين المستنبطة	نوعها
الإحسان إلى الجار من الإيمان بالله	إيمانية
الإحسان إلى الجار من الإيمان باليوم الآخر	إيمانية

.....

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١/٨؛ مسلم، د.ت، ٦٨/١)، وفي لفظ أبي داود "من كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ ضيفَه، ومن كان يُؤمِن بالله واليومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَه، ومن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليقُلْ خيراً أو ليصمُتْ" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢).

المضامين المستنبطة	نوعها
الإحسان إلى الجار من الإيمان بالله	إيمانية
الإحسان إلى الجار من الإيمان باليوم الآخر	إيمانية
إيذاء الجار ينفي الإيمان	إيمانية
حرمة إيذاء الجار	إيمانية

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره (الترمذي، ١٩٩٧م، ٣٩٧/٣).

المضامين المستنبطة	نوعها
إثبات الخيرية لمن يحسن لجاره	إيمانية
إثبات حب الله لمن يحسن لجاره	إيمانية

.....

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٨/٦؛ مسلم، د.ت، ٩٠/١؛ أبوداود، ٢٠٠٩م،٢/ ٢٤٩؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٣٩٩)

المضامين المستنبطة	نوعها
إيذاء الجار من الكبائر	إيمانية
إيذاء الجار جريمة اجتماعية	اجتماعية
إيذاء الجار مفسدة أخلاقية	أخلاقية
حرمة إيذاء الجار	إيمانية
ظلم الجار أعظم أنواع الظلم	اجتماعية

.....

عن سعيد، عن أبي شريح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوايقه» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٠/٨)

المضامين المستنبطة	نوعها
نفي الإيمان عمن يؤذي جاره	إيمانية
حرمة إيذاء الجار	إيمانية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (مسلم، د.ت، ٦٨/١).

المضامين المستنبطة	نوعها
إيذاء الجار يحجب عن دخول الجنة	إيمانية
إيذاء الجار يحجب رحمة الله	إيمانية
حرمة إيذاء الجار	إيمانية

.....

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعد خمساً وقال: "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب" (الترمذي، ١٩٩٧م، ١٢٧/٤)

المضامين المستنبطة	نوعها
الإحسان إلى الجار من كمال الإيمان	إيمانية
الإحسان إلى الجار من كمال الأخلاق	أخلاقية

.....

وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/ ١٠؛ مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤؛ ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٦٣٧/٤؛ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢؛ الترمذي، ١٩٩٧م، ٣٩٦/٣).

المضامين المستنبطة	نوعها
الإحسان للجار طاعة لله	إيمانية
الإحسان للجار طاعة لرسول الله	إيمانية
عظم صلة الجوار	اجتماعية

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ" (مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤)، وفي لفظ لأبي ذَرٍّ، قَالَ: إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي: "إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ" (مسلم، د.ت، ٢٠٢٥/٤؛ النسائي، ٢٠٠١م، ١٠/ ٣٩٠)، ولفظ ابن ماجة "إِذَا عَمِلْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَاغْتَرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا" (ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٤٥٦/٤)

المضامين المستنبطة	نوعها
الأمر بصلة الجيران وتعاهدهم	اجتماعية
التكافل الاجتماعي مع الجيران	اجتماعية
الكرم مع الجيران	أخلاقية
مراعاة نفسيات الجيران	أخلاقية
استحباب الهدية للجار	اجتماعية

.....

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ، يَنْتَظِرُ بِهَا إِنْ كَانَ غَائِبًا، إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا"(ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٥٤٤/٣ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٣٧٧/٥؛ الترمذي، ١٩٩٧م، ٣/ ٤٤؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٩٥/٦).

المضامين المستنبطة	نوعها
ثبوت الشفعة للجار (انتفاع الجار من جاره)	اجتماعية

.....

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ"(ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٥٤٥/٣) وفي البخاري "بصقبه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٢٧/٩).

المضامين المستنبطة	نوعها
ثبوت الشفعة للجار (انتفاع الجار من جاره)	اجتماعية

.....

عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا لأَحَدٍ قِسْمٌ وَلا شِرِيكٌ إلاّ الْجِوَارُ؟ قَالَ: "الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ" (ابن ماجة، ٢٠٠٩م، ٣/٥٤٥؛ أبوداود، ٢٠٠٩م، ٥/٣٧٦؛ النسائي، ٢٠٠١م، ٦/ ٩٣).

المضامين المستنبطة	نوعها
ثبوت الشفعة للجار (انتفاع الجار من جاره)	اجتماعية

.....

عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيّ يشكُو جارَه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ" فأتاه مرَّتينِ أو ثلاثاً، فقال: "اذهَبْ فاطرَحْ متاعَكَ في الطريقِ"، فطرح متاعَه في الطريق، فجعَلَ الناسُ يسألونه، فيخبِرُهم خبَرَه، فجعل الناسُ يلعنُونَه: فعلَ اللهُ بهِ وفَعَلَ، فجاء إليه جارُه، فقال له: ارجِعْ، لا ترى مني شيئاً تكرهُهُ (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٢).

المضامين المستنبطة	نوعها
حرمة إيذاء الجار	إيمانية
إيذاء الجار مجلبة لسخط الناس	اجتماعية
إيذاء الجار مفسدة اجتماعية	اجتماعية
الحلول النبوية لمشاكل الجوار	اجتماعية
حاجة الجيران لبعضهم	اجتماعية
احتمال أذى الجار	اجتماعية

.....

عن عائِشةَ، قالت: قلت: يا رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم –، إن لي جارَينِ بأيّهما أبدأُ؟ قال: "بأدناهُما باباً" (أبوداود، ٢٠٠٩م، ٧/ ٤٦٤).

المضامين المستنبطة	نوعها
أولوية الجوار في الهدية	اجتماعية
الكرم مع الجيران	أخلاقية

.....

عن عائشة، قالت: قلت يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك بابا» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١/٨).

المضامين المستنبطة	نوعها
أولوية الجوار في الهدية	اجتماعية
الكرم مع الجيران	أخلاقية
استحباب الهدية للجار	اجتماعية

.....

عن سمرةَ، عن النبيّ – صلَّى الله عليه وسلم – قال: "جارُ الدَّارِ أحقُّ بدارِ الجار أو الأرضِ" (أبـوداود، ٢٠٠٩م، ٣٧٦/٥) ولفـظ النسـائي "جَـارُ الـدَّارِ أَحَـقُّ بِـدَارِ الْجَـارِ» (النسائي،٢٠٠١م، ١٠/ ٣٦٥). وفي رواية الترمذي "جارُ الدَّارِ أحقُّ بالدار" (الترمذي، ١٩٩٧م، ٣٩٧/٣).

المضامين المستنبطة	نوعها
انتفاع الجار من جاره	اجتماعية

.....

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامِ، فَإِنَّ الْجَارَ الْبَادِي مُحَوَّلٌ عَنْكَ» (النسائي، ٢٠٠١م، ٢٢٨/٧)

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ المقام فَإِنَّ جَارَ الدنيا يَتحوَّل) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٢)

المضامين المستنبطة	نوعها
حرمة أذية الجار	إيمانية
أذية الجار مجلبة لسخط الله ورسوله	إيمانية
إيذاء الجار مفسدة اجتماعية	اجتماعية

.....

عن أبي هريرة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٨/ ١٠)

المضامين المستنبطة	نوعها
أهمية الهدية في بر الجيران	اجتماعية

.....

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره»، ثم يقول أبو هريرة: «ما لي أراكم عنها معرضين، والله لأرمين بها بين أكتافكم» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣/ ١٣٢؛ مسلم، د.ت، ٣/١٢٣٠).

المضامين المستنبطة	نوعها
التسامح يجلب السعادة	أخلاقية

.....

عن المقداد بن الأسود – رضي الله عنه – قال: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عَنِ الزِّنَا قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: (لأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أيسرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ) وَسَأَلَهُمْ عَنِ السَّرِقَةِ قَالُوا حَرَامٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: (لأَنْ يَسْرِقَ مِنْ عَشَرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يسرق من بيت جاره) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٥٧)

المضامين المستنبطة	نوعها
إيذاء الجار من الكبائر	إيمانية
إيذاء الجار جريمة اجتماعية	اجتماعية
إيذاء الجار مفسدة أخلاقية	أخلاقية
حرمة إيذاء الجار	إيمانية
ظلم الجار أعظم أنواع الظلم	اجتماعية

.....

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: لَقَدْ أَتى عَلَيْنَا زَمَانٌ أَوْ قَالَ حِينٌ وَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ثُمَّ الآنَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَى أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (كَمْ مِن جارٍ مُتعلق بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ هَذَا أَغْلَقَ بابهُ دُونِي فَمَنع مَعْرُوفَهُ) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)

المضامين المستنبطة	نوعها
الحث على مواساة الجار	اجتماعية
التكافل الاجتماعي مع الجيران	اجتماعية
الأمر بصلة الجيران وتعاهدهم	اجتماعية

.....

عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وجارهُ جَائِع) (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٠)

المضامين المستنبطة	نوعها
نفي كمال الإيمان عن المقصر في رعاية جاره	إيمانية
التكافل الاجتماعي مع الجيران	اجتماعية
الأمر بصلة الجيران وتعاهدهم	اجتماعية
الحث على مواساة الجار	اجتماعية

.....

عن نافع بن عبد الحارث – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ الْمُسْلِمِ المسكنُ الواسع والجارُ الصالح والمركبُ الهنيء" (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٢)

المضامين المستنبطة	نوعها
الجار الصالح من أسباب السعادة	اجتماعية
حاجة الجيران لبعضهم	اجتماعية

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جارَه فَقَالَ: "احْمِلْ مَتَاعَكَ فَضَعْهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَنْ مَرَّ بِهِ يلعنُه"؛ فَجَعَلَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يلعنُه فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: "إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ فَوْقَ لعنتِهم" ثُمَّ قَالَ للذي شكا "كُفِيتَ" أو نحوه .(البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٧)

المضامين المستنبطة	نوعها
استحقاق لعنة الله ورسوله لمن يؤذي جاره	إيمانية
استحقاق لعنة الناس ويخطهم لمن يؤذي جاره	اجتماعية
الحلول النبوية لمشاكل الجوار	اجتماعية

.....

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلانَةً تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعَلُ وَتَصَّدَّقُ وَتُؤْذِي جِيرانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا خير فيها هى من أهل النار"، وَفُلانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ وَتَصَّدَّقُ بِأَثْوَارٍ (جمع ثور وهو القطعة من الإقط) وَلا تُؤْذِي أَحَدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هى من أهل الجنة". (البخاري، ١٤١٩هـ، ٦٣؛ المروزي،١٤١٩هـ، ١٢٤).

المضامين المستنبطة	نوعها
وجوب النار لمن يؤذي جاره	إيمانية
وجوب الجنة لمن يُحسن لجاره	إيمانية

.....

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَبْيَاتِ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنَ أَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلاّ خَيْرًا، إِلاّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ – أَوْ قَالَ: شَهَادَتَكُمْ – وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لا تَعْلَمُونَ" (الحاكم، ١٤١١هـ، ١/٥٣٤؛ البيهقي، ١٤٢٣هـ، ١٢/١١٠).

المضامين المستنبطة	نوعها
شهادة الجار لجاره سبب لمغفرة الله	إيمانية